الإهداء ..

إلى تلك الزهرة التى تُنير بيتنا ..إلى مُلهمتى الأولى ..

إلى تلك التى أعشقها وأتمنى أن آراها فى أفضل حال ..

إلى تلك التى تُخبرنى دوماً أن أسعى لأحقق ما أريد دون أن تتحدث بكلمة واحدة

إلى تلك التى بجوارها أجد جمال الدنيا وما فيها وفى بُعدها تطول الأيام وتُصبح أعوام

إلى تلك التى أرغب أن أخبرها أنها أقرب الناس لقلبى .

....

...

...

..

..

..

..

.

إلى أختى الحبيبة ..

"وسيلة حسنى إبراهيم"

أهديكى حبيبتى حُلمى لعله يَروق لكى ..

مقدمة :

..

كثيراً منا يمتلك ماضٍ متمرد يأبى أن يقتصر ذِكره على كَونه مجرد ذكرى تُذكر عند الحنين إليه أو الندم عليه..

ماضٍ رحل ولكن ترك لِذاته نافذة حتى يَكن له أثر بالحاضر ونتائج بالمستقبل .

كثيراً ما نتمنى أن تعود أدراجنا للوراء لإصلاح خطأ إقترفانه ...أو للإعتذار لشخص ما أو لإستغلال فرصة ما على الوجه الأكمل ...أو للتصرف بشكلٍ أفضل فى موقفٍ ما ..

ولكن أصعب ما فى ماضى شخص ما.. هو أن يتمنى أن تعود أدراجه للوراء لمحوه تماماً ...

...لذلك لابد أن نَعلم جميعاً شيئاً ...

"كل يومٍ يَمر يحمل ذِكرى سوف تتحدث عنها غداً .. لذلك إصنع فى أمسك من الذكريات ... ما لا تندم عليه فى ذِكرك لها فى غَدك " ..

ولنعلم جميعاً .. أن .ماضٍ نخجل من ذِكره هو ماضٍ لا قيمة له ....

سأخبركم سراً عن الروايه..

بين سطور هذه الراويه ستنتقلون كثيراً ما بين الحاضر والماضى...وستشعرون كثيراً بالغموض ... لذلك عند قراءة الروايه حاولوا أن تتخيلوا أحداثها وكأنكم تعيشون بها وكأن كلاً منكم هو أنا هو الراوى لهذه الروايه ...

سأبدأ روايتى الآن لأعرفكم ب"مى" تلك الزهرة الجميلة التى أتمنى أن تعود أدارجى للوراء لإجل أن .....!

.....

....

...

..

.

.

ستعملوا ذالك من خلال الرواية ...

إستهلال

بدأت معرفتى بمى منذ أن انتقلت هى ووالدها إلى المنزل المجاور لنا كنت أنا وأخى وأبى وأمى نزور جدى باليوم الذى وصلت فيه مى ووالدها إلى المنزل ولم نعلم بإنتقالهم ، فكان المنزل المجاور مُغلق لأكثر من ثلاث سنوات ، بعد أن عُدنا الى المنزل ليلاً إنتابنا الخوف فالمنزل مُضاء وهناك أصوات ضحكات طفله صغيره تخرج منه ورجل يُنادى (مى إنتبهى يا مى) نظرنا إلى بعضنا البعض وأمسك كلانا يد الأخر ما جاء ببالنا وقتها أن البيت به أشباح لدرجة أننا عندما سمعنا صوت ضحك البنت الصغيره مرة أخرى بدأنا بالصراخ وهممنا أن نعود مرة أخرى إلى منزل جدى .

وفجأة فتح رجل باب المنزل وأتت من خلفه فتاة صغير وأمسكت بيده تقريباً فى مثل عُمرى أو تَكبرنى بسنة وكانت مبتسمه وما إن رأيناهما بدأنا بالصراخ ولكن تلك الفتاة الصغيره لازالت إبتسامتها على وجهها ، أنا واخى فقدنا الوعى بينما أسرع والدى ووالدتى لحملنا الى المنزل بدأ والد مى يقترب ويخبر أبى وأمى أنه جارنا الجديد الذى انتقل اليوم بينما أبى وامى لم يهتمو لحديثه ليس خوفاً منه ولكن غضباً مما حدث لنا بسببه بالرغم من أنه ليس له أى ذنب .

دخل أبى وأمى المنزل وعاد والد مى ومى إلى منزلهما وفى نفس اللحظة التى أغلق فيه والدى ووالد مى باب المنزل كانت اللحظة التى أُغلقت بها كل أبواب الود التى لم تُفتح بَعد بيننا .

بدأ أبى وأمى يُحاولوا إفاقتى أنا وأخى وأستعادنا وعينا والغريب أننى أول شئ رأيته عندما إستقظيت هو تلك الإبتسامه الجميله التى كانت تملأ وجه "مى" ولكن لأننى كُنت صغيره فترسخ بداخلى بسبب ذلك أنها شبح وللأسف أبى وأمى بدوأ يؤكدوا ذلك لنا حتى لا نتقرب منهم أبداً .

بدأت الأيام تمر يوماً تلو الأخر وأنا أخاف حتى المرور بجوار منزل "مى" وظلت إبتسامتها التى لم أستطع حتى الآن نسيانها تُلاحقينى وظل إعتقادى بكونها شبح يزيد بداخلى يوماً تِلو الآخرالغريب بالموضوع أن الشخص الوحيد الذى لم يقتنع بأنها ووالدها أشباح هو .....أخى "أحمد"

بل كان يُحاول مِراراً أن يقنعنى بأنهم ليسوا أشباح وأن نذهب للعب مع تلك الفتاة وأنهم أناس مُثلنا ودوماً يُحدثنى إذهبى معى يا روان إلى منزلهم وسأُكد لكى أنهم مثلنا ولكن لا مجال لأن أستوعب ما يُحاول أخى أحمد أن يُقنعنى به أحمد كان يكبرنى بسنتين وكان يُحب القراءة عن الأشباح والقوة

الخارقة والروايات الخياليه وحلمه الأكبر أن يُصبح طبيباً ....ظل حلم أحمد يكبر معه وأنا أيضاً ظل إعتقادى يكبر معى .....

الفترة التى إنتقل فيها والد مى ومى الى الجوار كانت فترة الأجازة الصيفيه .....قدم والد مى لها بالمدرسة المجاورة والتى اذهب إليها أنا وأخى ...
ومع بداية أول يوم بالدراسة بدأت معه أيضاً معاناة "مى" وللأسف بسببى ، "مى" كانت شخصية طبيعيه جداً لكن بسبب الفكرة التى بداخلى عنها بدأت كلما آراها أتجنبها وأبدأ بالصراخ وللأسف بدأ كل من يرانى افعل ذلك يفعل مثلى تماماً .
ولكن على الجانب الأخر كان أخى احمد يُدافع عن مى وكلما حاولت أنا وأصحابى إيذاء مى تَلقى هو الإيذاء بدلاً عنها كان الشخص الوحيد بالمدرسة الذى يتحدث إلى مى وكان يُدافع عنها ضد اى شخص حتى .....أنا .

وهذا كان الحوار الذى دار بينى وبين أحمد بعد أسبوع من الدراسه ..
...
أحمد: روان إيه اللى إنتى بتعمليه فى المدرسة إنتى وأصحابك حرام عليكى ياروان ...
روان : دى شبح ياأحمد وأنا بخاف أشوفها وماما وبابا كمان قالولى أبعد عنها .
أحمد : مى إنسانه زى وزيك ياروان وبلاش تفكير الأطفال دا .....روان انتى ممكن بتصرفاتك دى تخلى الناس كلها تخاف منها وكمان بطلى تقولى لاى حد إنها شبح ..
روان : بس ماما وبابا قالوا إنها وبباها أشباح يعنى بابا وماما بيكذبوا .
أحمد : روان بابا وماما فاهمين خطأ علشان خاطرى ياروان بلاش التصرفات دى تانى ...
روان : لا انا بخاف منها وهما أشباح وأنا هقول لماما إنك بتكلم الأشباح دول وبتدافع عن البنت دى فى المدرسة ...
..
كان تفكير أخى "أحمد" وإحساسه بمن حوله يفوق سِنه ، لكن للأسف تفكيرى كان لازال مبنى على ما أتلقاه من أبى وأمى ولذلك محاولة أحمد فى إقناعى بأن مى إنسانه عاديه مثلى ومثله باءت بالفشل ليس ذلك فقط ، بل شعورى بالغيرة تجاه دفاع أحمد عن مى جعلنى أُخبر والديا عن ذلك وعن محاولة إيقناعه ليا بإنها إنسانه عادية مُثلنا ، والدى ووالدتى لم يكتفوا فقط بمعاقبة احمد بل قامو بإبلاغ المدرسة بأن وجود مى بالمدرسة خطر على باقى الأطفال لأنها سبب لخوف وذعر الأطفال بالمدرسة وللأسف غياب أحمد عن المدرسة أكد أن هذه هى الحقيقة لمسئولين المدرسة .
منع والدى "أحمد" من الخروج من المنزل لمدة أسبوع لكن فى الحقيقه ليس أحمد فقط من كان

يُعانى من هذا العقاب ، مى أيضاً كانت تُعانى واكثر بكثير من معاناة أحمد .
"مى" بدون تواجد أحمد أصبحت وحيده وبسبب خوف الأطفال منها أثر ذلك عليها نفسياً ، ولا أعلم لماذا للحظة إنتابنى شعور الشفقه على مى ولأول مرة ينتابنى هذا الشعور تجاهها فى هذه اللحظة ظلت مى تبحث بكل مكان عن احمد وكأنه المنقذ الوحيد لها ظلت تنظر يميناً ويساراَ خلفها وأمامها ولكن دون جدوى احمد هناك يُعاقب بسببى ومى هنا تُعانى بسببى أيضاً ومن المؤكد أن تكون تخيلت أن احمد هو الأخر تخلى عنها وقبل نهاية هذا الإسبوع ، قام مسئولى المدرسة بإبلاغ والد مى بالقصة كاملة بدايةً من أول يوم دراسى ل مى بالمدرسة نهايةً لإتصال والدى بالمدرسة وغياب أحمد عن المدرسة . زعماً من أبى أن تَغيبه بسبب خَوفه من رؤية مى .
...
والد مى كان فى قمة الحكمة ولم يتصرف أى تصرف يُقلل من شأن والدى بدلاً من يُقاضيه لتلك الأكاذيب ، فَضل أن يَأخذ بيد مى خارج المدرسة ونقلها إلى مدرسة أخرى بعيده جداً ، والد مى كان يتمنى دوماً أن تحيا مى حياتها بسعاده وفى هدوء وان لا يُكدر أى شئ صفو إبتسامتها الذى لا يرجوا من الدنيا سوا رؤيتها فقط ...

أما أحمد ظل لا يتحدث معى لمدة طويله إلى أن إعتذرت له وأخبرته أننى إقتنعت بكل ما يقول ولكن لم يُسامحنى إلى الآن على تَسببى فى رحيل مى ، لم أفهم إلى الآن سر تَعلق أحمد بمى ولكن من المؤكد أننى سأكتشف ذلك أثناء الروايه .

" البداااااااااااية .."

مرت الأياااااااااااام مسرعة وكأنها تُسابق طفولتنا ..

تفوقت مى فى دراستها وكانت دائماً الأولى أما أنا روان فكان إهتمامى الأول بالكتابه فقط ودراسياً كنت إلى حدٍ كبير جيدة ، وكان كل ما يَشغلنى هو مراقبة مى ووالدها وبالرغم من أن مى كل ما تَملكه من أهلها هو والدها فقط كُنت دائماً أسمع ضحكاتها وكل ما آراها تكون مبتسمة وسعيدة ، وبالرغم من أنى فى عائله مكونة من أب وأم وأخ لكن كان ينتابنى دوماً الشعور بالغيرة تجاه مى وحُب والدها لها، كنت فى بعض الإحيان أتمنى أن أكون "مى" لا "روان " .
ظللت أُراقب مى طويلاً لأننى قررت أن تكون روايتى الأولى عن صاحبة تلك الإبتسامة التى ظلت تلاحقينى فى ذاكرتى كالأشباح .
أما أحمد فوصل لحلمه ودخل كلية الطب وهو الآن بالسنة الخامسة .
والد مى اختفى فجاة دون أية أسباب لأ أحد يعلم ماإذا كان على قيد الحياة أما لا .كانت حياة مى ووالدها بسيطة جداً وكانوا دائماً فى عُزلة ولكن قبل إختفاء والد مى بثلاثة أشهر بدأ يُكون علاقات مع كل من حوله .

ومن هنا سأبدأ معكم أول رواية "للكاتبة الروائية روان "..
والتى إستوحيت إسمها من!!!....
...
...
..
.
.
.
.
.ستكتشفوا ذالك من خلال الروايه .
.....

"الصدمة "

إختفى والد مى فى ظروف غامضة جداً ولكن قبل إختفائه بفترة قليلة بدأ يتصرف بِغرابه ، قبل شهرين من إختفاء والد مى بدأ يُكون صداقات مع الجيران ومع زُملائه الإطباء بالرغم من أنه كان دوماً فى عُزلة عن الآخرين منذ إنتقاله ، كما أنه إحتفظ بمى إلى جواره فكان لها أباً وأماً واخاً وصديقاً فكانت هى الأخرى بِعُزلة ولكن بِعالمها الخاص الذى زَينه لها والدها بكل ما يملك من المحبة والحنان والآمان حتى أنها كانت تعشق ذالك العالم الذى نسجه لها والدها ولم تَرغب بسواه ولم تَشعر بالغرابه سوا بالعالم الذى تراه عندما تفتح باب منزلها للخروج .

وفى أحد الإيام التى لن أنساها بحياتى مرض والدى مرضاً شديداً وظل يتألم ولم يكن أخى أحمد بالمنزل أبى كان يصرخ من الألم وتأخر الإسعاف ، سمعت جرس الباب فجاء ببالى الاسعاف أتى فرددت "الحمدلله الحمدلله "وفتحت الباب فإذا بوالد مى ، فحدثنى قائلاً السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..أعتذر عن الإزعاج ولكن سمعت صُراخ شخص واشعر أنه صراخ مريض فهل من مساعده إننى طبيب ، لم يكن أمامى أى خيار آخر فأخبرته أن والدى مريض والإسعاف لم يأتى بَعد إستأذن أن يراه وبالفعل صَعدت أن ووالد مى إلى غُرفة والدى نَظرت لى والدتى والدهشة تَملأ وجهها فأقتربت منها وأخبرتها أننا ليس أمامنا أى خيار أخرلإنقاذ والدى .

أخبرنا والد مى بالخروج من الغرفة أنا ووالدتى ، خرجت أنا ووالدتى ولكن فجاة بدأ أبى بالصراخ مرة أخرى فهممت أنا ووالداتى بالدخول وظلت والدتى تصرخ بوجه والد مى وتطلب منه الإنصراف ، ظنت أن والد مى جاء لينتقم من والدى ولكن على الجانب الأخر يُكمل والد مى عمله ولايلتفت إلى ما تقوله والدتى ، وصل أحمد الى المنزل والإسعاف أيضاً وما إن وجد أحمد والد مى بالغرفة بدأ يُراقبه ويقول له أحسنت أحسنت مُعلمى ، لم يكن الوقت مناسب لمعرفة ما يجرى بين أحمد ووالد مى ولكن الحمدلله تَوقف أبى عن الصراخ من الألم وطلب والد مى ترك والدى ليرتاح قليلاً وأعطى لأحمد بعض التعليمات وطلب من الإسعاف الإنصراف فلم يَعد لوجودهم سبب وما إن هم بالإنصراف ...إستوقفته والدتى لتعتذر منه ولتشكره على مساعدته ...وكان هذا رد والد مى الذى جَعلها تشعر بالندم على ما مضى وكل ما عانى منه والد مى ومى بسببنا ....

(فقال لها بعثنا الله فى هذه الحياة ليساعد كُلاً منا الآخر قَدر إستطاعته وما إن حَققت حلمى وأصبحت طبيباً أقسمت أن أحافظ على شرف مِهنتى ولا أكون سبباً لزيادة ألم مريض فإن لم أستطع المساعده أتنحى دون تردد ....كنت أحمل الدواء وانتقل هنا وهناك تاركاً أبنتى أغلى مالدى بهذه الحياه تتألم مع من لم يَراعاها من أقرب الناس لنا حتى أساعد المرضى هنا وهناك فقراء قبل الأغنياء ، فكيف لى أسمع صراخ مريض بجوارى حتى ولو هو يرانى أننى لست بشراً ولا أساعده.... هذا واجبى وذاك زوجك فتقبلك عليه محبة وخوف فلا داعى للإعتذار ولا داعى للشكر)....

وإستاذن بالإنصراف وتبعه أحمد ،لأول مرة أرى أمى تَبكى هكذا ولأول مرة أشعر أن كلام أحدهم يَمر بداخلى كنخجر إخترق قلبى ..نظرت إلى أمى وقَرأت فى عَينيها انها لا تريد التحدث ودخلت والدتى غُرفة المكتبة وإنهارت بُكاءً وسَمعتها تقول ، كيف كُنت بِهذه القسوة ألست أُم كيف لم أشعر ولو للحظة واحدة بالشفقه على هذه البنت المسكينة لم أهتم سوا بأطفالى فقط لم أدعها حتى تعيش بسلام وهدوء ..زوجى مريض ولم يُسعفه سوا من آذيته أنا وهو ، واستمرت بترديد هذه الكلمات والبكاء صعدت لاطمئن على والدى فتحت باب الغرفة ودخلت وجلست على كرسى بجواره وأمسكت بيده وظللت أتحدث بداخلى إليه وادعوا له بالشفاء وما إن هممت بالإنصراف لأطمئن على والدتى لمحت شيئاً غريب جداً ملقى عالأرض
ماهذاااااا.....؟؟
..

ظرف وردى اللون مكتوب عليه (وردتى الجميله مى ساشتاق إليكى كثيراً)

....فتحدثت الى نفسى "مى" من المؤكد أنه لوالد مى ربما سقط منه وهو يُخرج شيئاً من حقيبته فهممت مسرعه لإعادته إليه ولكن قبل خُروجى من المنزل إسترجعت ما قَراته (وردتى الجميله مى سأشتاق إليكى) لماذا الإشتياق لمى وهى بِجواره دائماً .
ظللت أجاهد نفسى أن أعيده دون فتحه ولكن قَررت ألا أعيده الآن وكذلك لن أفتحه أيضاً سأحتفظ به معى حتى أُقرر ما سوف أفعله به .
دخلت الغرفه لأطمئن على والدتى فَوجدتها غلبها النوم من كثرة البكاء فتركتها تنام حتى لا تستيقظ وتستمر بالبكاء على ما مضى .
عاد أخى احمد واحضر الدواء لوالدى وصعدنا وجلسنا معاً نتنظر أن يستيقظ أبى وكان هذا هو الحوار الذى دار بينى وبين أخى احمد .

..
أحمد: روان إطمنى بابا بخير الحمدلله ساعه وهيفوق ويأخد الدوا وهيرجع أحسن من الإول
روان : بجد يا احمد انا كنت حاسه انى أنا اللى بأتالم مش بابا والإسعاف إتاخر وانت مش هنا لولا وجود والد مى مش عارفه إيه كان ممكن يحصل .
احمد : ما تستغربيش يا روان إن والد مى ساعد بابا دا طبيب ورسالته هى اللى بتحكمه وضميره مش عواطفه والماضى بالرغم إنه لو حتى فكر بعواطفه كان هيجى انتى ما تعرفيش الانسان دا نقى إزاى وبيساعد كل الناس اد ايه .
روان : احمد هو انت تعرف والد مى ازاى واحنا مافيش اى اختلاط او تواصل ما بينا ...

إرتبك أحمد قليلاً وكأنه يبحث عن الكلمات بداخله ولكن أحمد لا يستطيع الكذب من المؤكد أنه سيخبرنى بالحقيقة .
..
احمد : بِصراحة يا روان والد مى دكتورعندنا فى الجامعه وطبيعى إنى أكون عارفه وهوا كمان عارفنى .
روان : عارف يا احمد انا ندمانه على كل شئ حصل زمان مع "مى" بس ماما وبابا كانو العامل الاكبر وللاسف سمعت كلامك متاخر اوى .
احمد : لسه قدامك الوقت يا روان ياريت تحاولى تقربى من " مى " وتعتذرى لها عن كل اللى فات وماما وبابا كمان يعتذروا لوالد مى وبقدر الإمكان تِكون علاقتنا بيهم كويسه وننسى اللى فات كله .
روان : اكيد يا احمد نطمئن على بابا بس ولازم نزورهم ونشكر والد مى واكيد لازم اعتذر ل "مى" عن كل شئ انا كمان هجيبلها هديه بس مش عارفه هى بتحب ايه تقترح اجبلها ايه يا احمد .
احمد : معقول انا اللى هاقترح عليكى .
روان : أحمد هو إنت يعنى بصراحه حاولت تكلم "مى" قبل كدا من بعد ما سابت المدرسة .
احمد : ها إيه السؤال دا أكيد لاااااا يا روان .....إيه دا بابا صحى الحمد لله ..
..
إستعاد أبى وعيه كما أنقذ بذالك أحمد الذى بدأ يتعلثم بالكلمات ، روح الكاتبة روان تُحدثنى سراً أن أحمد بداخله سراً كبيرا عن بطلتى " مى " وأن معرفته بوالد مى لا تقتصر على كَونه مُعلمه فقط .

أحمد : روان هاتى الدوا اللى عندك بسرعه ، وتعالى ساعدينى .
روان : حاضر يا احمد اساعدك ازاى .

إطمئنيت على والدى بعدما إستعاد وعيه وتناول الدواء وذهبت إلى غُرفتى لإستعرض بذاكرتى كُل أحداث اليوم وللحظة تَذكرت ذالك الظرف الوردى الذى وجدته مُلقى على الأرض بِغرفة والدى فُضولى القاتل جعلنى أُقرر قرأته ولكن فجأة وقبل أن أقوم بفتح ذالك الظرف كان أحدهم يَطرق باب غُرفتى فتركته وهممت لأفتح الباب فإذا بوالدتى .

روان : ماما ..... بابا بخير فى حاجه إنتى كويسة .
ماما: أنا بخير يا روان بس مش عارفه مش قادره أبطل تفكير فى مى واللى عملته انا ووالدك انا نفسى اعتذرلها عن كل شئ واعوضها عن عدم وجود والدتها...
روان : ماما إنتى فاكره إن مى مفتقده والدتها انا متاكده انها مش محتاجه اى حد فى الدنيا انتى مش بتشوفى بتكونى سعيده ازاى مع والدها..
ماما : انتى عرفتى ازاى انها بتكون سعيده مع والدها وازاى عرفتى عدم افتقادها لوالدتها استحاله يا روان إلا الأم حبيبتى يعنى إنتى تِقدرى تعيشى من غيرى يا روان .
روان : ربنا يخليكى ليا يا امى لا طبعاً بس وضع " مى " مختلف عنى أنا باحس إنها أسعد إنسانة فى الدنيا كلها بوجود والدها جنبها ما تشغليش بالك إنتى يا ماما بإذن الله كل شئ هيكون تمام إرتاحى إنتى بس دلوقت والصبح بإذن الله أول ما بابا يقوم بالسلامة هنعمل كل اللى انتى عايزاه..
ماما : ماشى ياروان تصبحى على خير يا حبيبتى..
روان : وانتى من اهل الخير يا ماما.

بعدما رَحلت والدتى هممت لأفتح الظرف ولكن عادت والداتى مرة أخرى .

ماما :.روان .روان
روان:.اه اه نعم نعم يا ماما فيه حاجه تانى ولا ايه حبيبتى..
ماما : مالك انتى إتخضيتى كدا ليه وايه اللى فى ايدك دا ياروان .
روان: دا جواب كانت ملك صاحبتى كاتبهولى زمان يوم عيد ميلادى ملك يا ماما انتى عارفها....
ماما: ملك اه بس ايه اللى فكرك بدا دلوقت المهم إعملى حسابك بإذن الله بعد ما بابا يقوم بالسلامة هتيجى معايا مشوار مهم..
روان : حاضر ياماما ممكن تنامى بقى.
ماما : حاضر ياروان تصبحى على خير..
روان : وانتى من أهل الخير ياماما.....

بعدما رَحلت والدتى قررت عدم قراءة هذا الظرف الآن فقد تكون مقاطعة والدتى لى فى المحاولتين رسالة ربانيه لإنذارى بعدم قراءة هذا الظرف ، فهممت لأصلى ركعتين وقراءة وردى اليومى وأستغرقت فى نوم عميق لليوم التالى .

وفى الصباح ذهبت لغرفة والدى لأطمئن عليه فكان بحالة جيدة وتحدث إلينا ، طلبت من احمد ووالدتى ان يذهبا للارتياح قليلاً واننى سأبقى بجوار والدى ، وبعدما رحلا بدأت بالحديث مع والدى وإخباره بكل تفاصيل الليلة الماضية .

..

روان : حمدالله على السلامة يا أجمل أب فى الدنيا كدا يابابا ، أنا عارفه دا بسبب إيه إنت نسيت تأخد الدوا وانت فى الشغل بالرغم من إنى كلمتك...

بابا: حبيبتى ياروان سامحينى وعد مش هنسى تانى....

روان : بابا انت عارف مين اللى انقذك.

بابا : انا بالرغم من انى ما كنتش فاقد الوعى لكن مش فاكر اى حاجه حبيبتى.

روان : جارنا والد مى فاكرهم يابابا.

بابا : روان انتى بتتكلمى بجد والد مى دكتور محمد إزاى.

روان : اه والله يا بابا وهوا اللى جه من نفسه جرس الباب رن بافتح الباب لقيت والد مى وقالى انه سمع حد بيصرخ وانه متاكد انه من المرض فقولتله دا والدى وتعبان جداً إعتقدت إنه مضايق من الإزعاج او كدا لكن قالى أنا طبيب ممكن أشوفه يمكن أقدر أساعده .

بابا: أنا مش قادر أصدق يا روان اللى إنتى بتقوليه إزاى واحد غيره كان سابنى بعد كل اللى عملته فيه أنا آذيت الشخص دا كتير أوى ياروان إزاى يساعدنى بعد كل دا.

روان : لو على قصة الأشباح بتاعت زمان وكلامك لمسئولين المدرسة ونقل مى دى حاجات بسيطة وممكن باعتذار مننا كل شئ يعدى يابابا ..

بابا : لا حول ولاقوة إلا بالله اكتر إنسان آذيته ينقذنى من الموت أنا مش بس آذيته فى بنته أنا كمان آذيته فى فى....... روان روان نادى لاحمد بسرعه اه آآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآه

بابا بابا بابا رد عليا احمد احمد اااحمد الحقنى بسرعه

......................................؟؟؟

احمد :فى إيه ياروان فى إيه

روان : الحقنى بسرعة يا احمد بابا كان بيتكلم معايا وفجاة مش عارفه حاول تعمل حاجه بسرعه ..

...

بدأ احمد فى إسعاف والدى إستعاد وعيه ولكن حالته الصحية تدهورت أكثر من ذى قبل ، لا أعلم ما الذى بحديثى الى أبى جعله بهذه الحالة هل هناك سر ما بحياة والدى متعلق بوالد مى ، هذا ما ستكشفه الأيام القادمة ، من الواضح أن حديثى بالإيام القادمة إلى عائلتى لن يَخلوا من ذِكر مى ووالدها ، قاطع تفكيرى أحمد وهو يُخبرنى بالإتصال بالإسعاف فحالة والدى تسوء أكثر فأكثر .

...

احمد : روان إتصلى بالإسعاف بسرعه بسرعه .

..

قُمت بالإتصال بالإسعاف وقام أحمد بالاسعافات اللازمة لوالدى لحين وصول الإسعاف ، أما والدتى فهى فى حاله هيستريه من الخوف والقلق على والدى ، حمداً لله لقد وصل الإسعاف تم نقل والدى إلى المستشفى وكانت والدتى معه بسيارة الإسعاف ، ولحقنا بهم أنا واحمد الذى تعمد أن أظل معه ونلحق بهم بسيارته حتى يسألنى عن ماذا تحدثت مع والدى وكيف وصل لهذه الحالة بعدما كانت حالته مستقرة .

..

أحمد: روان ممكن أعرف كنتى بتتكلمى مع بابا فى إيه خلتيه وصل للحالة دى .

روان : انا انا صدقنى مافيش اى حاجه فى كلامى مع بابا ممكن تضايقه للدرجة دى انا كنت باتكلم معاه بس على اللى حصل وإن إن إن .

احمد: روان ...وان ايه ....ياروان كملى وبلاش تكذبى قولى الحقيقه بابا كانت حالته مستقره جداً انتى وصلتيه ياروان أنه تحصله..... ما علينا كملى .

روان : انا بس قولتله إن والد مى هو اللى انقذه إيه اللى يخلى شئ زى دا يتعبه كدا ، أنا حتى قولتله كل اللى حصل كان حاجه بسيطة مجرد زيارة مننا واعتذار هيمحى كل دا مش اكتر من كده والله يا احمد .

احمد : بس كدا ياروان .

روان : اه والله مفيش أكتر من اللى قولتهولك دلوقت .

احمد : بابا كان رده ايه عليكى .

روان : فضل يقولى اكتر انسان آذيته هو اللى ينقذنى أنا مش بس آذيته فى بنته انا كمان آذيته ومش كمل كلام وحصل اللى حصل وقالى انديلك بسرعه دا كل اللى حصل بالظبط .

أحمد : ياترى بابا آذى دكتورمحمد فى إيه تانى ؟؟ .

روان :معرفش أى حاجه والله .....احمد هو بابا هيبقى كويس .

احمد : بابا إن شاء الله هيكون بخيرلكن حالته الصحية تدهورت طبعاً بسبب كلامك..... إزاى

مش عارف ربنا يستر انا مش عارف هتعقلى إمتى ياروان.. .

روان : بسببى أنا والله ما كان قصدى ياريتنى ما كنت إتكلمت معاه فى أى حاجه .

بعد كلمات أحمد ظللت أبكى كثيراً فكيف لى أن أكون السبب فى زيادة مرض والدى ، إعتذر احمد لى عن كلماته وبدأ يُطمئنى أن والدانا سيكون بخير وأنا كل ما يَحدث مُقدر ولا نملك سوا الدعاء ، وصلنا إلى المستشفى دخل أحمد مع الإطباء غرفة والدى وظللت أنا ووالدتى بالخارج ، وللحظة تذكرت ذالك الحوار الذى دار بينى وبين والدى ، وبدأت الأسئله تدور بذهنى ماالذى فعله أبى لوالد مى غير قصة الأشباح تلك ما الذى جعل أبى يتأثر لتلك الدرجة التى تجعل حالته تسوء هكذا ، الظرف الوردى الذى وجدته يا تُرى ما به ، الأسئله بداخلى تُرهقنى وبالرغم من عدم مناسبة الوقت لكن لابد لى من معرفة ما حدث ، قاطع تفكيرى كالعادة أخى أحمد وهو يُناديني يُخبرنى أن أبى إستعاد وعيه ويرغب برؤيتى ، دخلت غُرفة والدى وأمسكت بيده أعتذر له ولم أستطع منع نفسى من البكاء لأننى كنت السبب فى تدهور حالته ولكن دون قصد ، وضع والدى يده على رأسى وقال لى كُفى عن البكاء حبيبتى والإعتذار فأنا من يجب عليه الاعتذار ليس أنتى ، وبعد دقائق قليله طلب والدى منى ومن احمد مغادرة الغرفة لأنه يريد التحدث إلى والدتنا ، حدثتنى روح الكاتبه الروائيه روان أن والدى سوف يتحدث إلى والدتى بخصوص مى ووالدها وإنتابنى كالعادة شعور الفضول وفجأة طرأت ببالى فكرة هى أقرب للجنون قررت أن أضبط هاتفى على وضع التسجيل وأتركه كأننى نسيته وبالفعل أخذت كل الإحتياطات اللازمة حتى لا يستقبل هاتفى أية مكالمات ويظل على وضع التسجيل ، غادرت أنا واحمد الغرفة وأخذنى احمد بعيداً وسألنى إذا كُنت أرغب بالمغادرة والعودة للمنزل لأرتاح قليلاً فأخبرته أننى أرغب بالبقاء هنا لأطمئن أكثر على والدى ..

أحمد : روان ممكن موبايلك لحظة ..
روان : ها موبايلى اه لحظة كدا ..تقريباً نسيته عند بابا لما ندخل بقى إنت عايزه ضرورى .
أحمد : خلاص مش مهم دلوقت .
...
بعد مرورنصف ساعة نادتنا والدتى للدخول وهممت لأخذ هاتفى وقمت بحفظ التسجيل وبقينا بالغرفة مع والدى قليلاً وطوال الوقت وأنا أنظر إلى والدتى التى لا تتحدث مُطلقاً وإلى والدى ذو الذهن الشارد وهو يصارع عينيه لينم قليلاً لم نمكث طويلاً حتى أخبرنا احمد بالخروج لنترك والدى يرتاح قليلاً وما إن هممنا للخروج من الغرفة فإذا بشاب بنفس عُمر أخى احمد تقريباً كان على

وشك طرق باب الغرفة للدخول ، ولا أعلم لماذا عندما رأيته شعرت بعدم الإرتياح ، أغلقنا غرفة والدى وخرجنا وبدأ أخى احمد بالحديث معه سائلاً إياه .هل أستطيع مساعدتك بشئ ؟
ليجيبه من المؤكد أنك لا تتذكرنى ياحمد لقد مرت سنوات عديدة منذ أن رأيتك ليوجه حديثه إلى والدتى ألأ تتذكرينى أو يُذكرك وجهى بأحد ، فأجابته والدتى أنها متعبه لذالك لا تستطيع التذكر وأن يُخبرنا عن نفسه ، وبعد أن إنتهى من مجادلة احمد ووالدتى وجه نظره إلى وقبل أن يبدأ فى حديثه معى أخبرته أن يُراعى ما نَمر به ويُراعى المكان الذى نتحدث فيه وأن يَكف عن المجادلة ومحاولة تذكيرنا بشخصه فلا أحد منا يَعرفه ،شعورى بعدم الارتياح تجاهه جعلنى أحرجه قليلاً ، رد على كلماتى قائلاً حسناً يا روان ، تعجبت قليلاً لمعرفته بإسمى ولكن لم أرغب بالتحدث إليه أكثر بدأ يوجه نظره إلى والدتى ويُخبرها أنه "على " إبن أستاذ حسام جارنا القديم الذى كان يَسكن المنزل المجاور لنا قبل أن يقوم والده ببيعه " لدكتور محمد والد مى "
..
ماما : "على" يااااااااه ... اخبارك إيه حبيبى وأخبار والدتك البقاء لله فى والدك .
على : سبحان من له الدوام الحمدلله على كل شئ ، والدتى الحمدلله بخير هى لسه بكندا أنا فى أجازة وراجع تانى باذن الله .

بدأ احمد بالترحيب ب" على " هذا الذى ظهر فجأة وبدأ يتحدث مع والدتى عن قصة عودته ويجيب والدتى عن بعض الأسئله التى طرحتها عليه ، ولكن لا أعلم لماذا يا " على " لا أشعربالراحة لقدومك .
...
ماما : ربنا يباركلك فى والدتك هى اخبارها إيه طمنى عليها ، حاولنا نوصلكم على الارقام اللى والدك كان سابها لوالد احمد لكن أخباركم إنقطعت والأرقام دى إتقفلت.
على : فعلاً من سنتين واحنا منعزلين وغيرنا ارقامنا من بداية مرض والدى .. بس الحمدلله والدتى بخير وبتسلم على حضرتك وهيا اللى أكدت عليا انى لازم ازوركم واسلم عليكم وابلغكم عنوانا الجديد ، عديت على البيت عندكم ولما رنيت الجرس كتير افتكرتم سبتوا المكان لكن سالت حد من الجيران قالى الظروف اللى حاصله وإن عمو مريض الف سلامة عليه .
ماما : الله يسلمك حبيبى وإيه موضوع عنوانكم الجديد قصدك هنا ولا كندا .....
على : باذن الله هنا أنا نزلت أجازة علشان بس أرتب الامور هنا واشتريت فيلا قريبة منكم جداً والدتى بعد وفاة والدى مش عايزة تكمل حياتها فى الغربه بس أنا مضطر أكمل حياتى هناك لفترة معينة اكمل دراستى وهنزل اعيش مع والدتى وبستأذن حضرتك وروان تطمئنوا عليها من وقت للتانى وهيا هنا لوحدها.....

ماما : اكيد طبعاً يا على والدتك من اجمل واطيب الناس اللى انا عرفتهم فى حياتى بس غريب يا على حياتك بكندا ماأثرتش على لغتك خالص بالرغم من إنك كنت صغير لما سافرتوا كندا .

تفاصيل كثيرة جداً بدأت والدتى بالتحدث عنها مع " على" واحمد أيضاً إنضم لحديثهم ، ولكن لا يشغل تفكيرى سوا مى ووالدها وما فعله أبى ولا أعلمه وتذكرت التسجيل الذى قُمت بحفظه لوالدى ووالدتى وما إن هممت لأخرج هاتفى لأستمع إليه حتى إستوقفتنى أكثر مفأجاة غَرابه بحياتى ..

...

" السلام عليكم ورحمة الله وبركاته "...ها مين .مى مى .لم أستطيع تصديق عينيا نعم هى "مى " قُمت برد التحية " وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته " وظللت أردد إسمها وبالرغم من إن إسمها مُكون من حرفين فقط ولكن هو أثقل إسم ممكن أن ينَطقه لسانى ، وعلى الجانب الآخر وقف احمد الذى تَبدلت ملامحه 180 درجة وعلى أيضاً الذى كان يستأذن للإنصراف لأزال يقف يُراقب ما يَحدث ، أما والدتى بالرغم من إشتياقها لرؤية "مى" إلا أنها لم تتحدث ولو بكلمة واحدة ، وجهت "مى " نظرها لوالدتى وقَدمت لها باقة رائعه وجميلة من الورود وإستاذنت بالدخول لرؤية والدى ولكن الغريب أن والدتى لا تزال ملتزمة الصمت لا أعلم إذا كانت مصدومة أم ماذا تدارك أخى احمد الموقف ورَحب بطلب "مى " وإستاذنها بالدخول أولاً لرؤية ما إذا كان والدى مستقيظ أم نائم .

أما الاستاذ " على " الذى كان يستعد للإنصراف لأزل متواجد بل وأقدم على فعل أكبر خطأ بحياته إقترب من "مى" وبدأ يُخبرها عن نفسه وأنه "على " أبن أستاذ حسام مالك منزلهم سابقاً وأنه سعيد جداً للتعرف عليها وما إن هَم ليمد يده ليصافحها بالسلام كان احمد خارجاً من غُرفة والدى فصافحه عوضاً عن "مى " التى تجاهلته موجه نظرها لأحمد ليُخبرها بالدخول إلى والدى ، هممنا جميعاً بالدخول لمرافقة "مى " التى بدأت حديثها مع والدى بالسلام والدعاء له بالشفاء وبلغته بإعتذار والدها عن عدم القدوم إليه نظراً لسفره خارج البلاد لحضور مؤتمر لم تُكمل " مى " حديثها إلى والدى حتى قاطعتها الممرضة لتُخبرنا بالخروج من أجل راحة المريض ولإعطائه الدواء ، خرجنا جميعاً وظلت والدتى مع والدى والتى لم تنطق بكلمة واحدة حتى الآن وما إن خرجنا حتى أخرجت "مى " من حقيبتها ظرف وأعطته لاحمد لتبغله أن يُعطى إياه لوالدى وأنه من والدها .

ولكن الغريب ..... مى مى لو سمحتى....

...

لا لا لست أنا من يُنادى ويطلب من "مى " الإنتظار ، تخمينكم أيضاً خطأ ليس احمد ،ولكن غريب ألأطوار"على" هذا الذى ظهر فجأة فبعدما أخذ احمد الظرف من "مى" هَمت بالإنصراف بعدما شَكرت احمد على إصراره إيصالها المنزل واخبرته أنها أتت بسيارة والدها لذلك لا داعى للقلق ، هَم احمد ليوصلها إلى سيارتها حتى إستوقفه "على" ليخبره بأنه سيغادر الآن وسيعود مرة ثانية للإطمئنان على والدى ،رَحل "على" مسرعاً ليتبعه "احمد" الذى من المؤكد ذهب ليطمئن ماإن كانت غادرت "مى" أما لا، لم استطيع منع فضولى من الذهاب خلفهم لأشاهد ذلك المشهد الصامت "على " غريب الأطوار هذا يُنادى لتتوقف "مى" ويقف احمد خلف "على " مبتعداً مراقباً حديثهما بتركيز شديد حتى أننى مررت بجوار أحمد فلم يشعر بى لشدة تركيزه ، هناك "على " يتحدث إلى "مى" ولبعد المسافة لم أستطع سماع حديثه الذى إستمعت إليه "مى " دون الرد بكلمة واحدة وبعدها رحلت "مى" وتبعها "على" ، وبينما يُسارع احمد خطواته للحاق بهم حتى إستوقفته . ،.. احمد .....احمد ...احمد .

احمد: ها روان إنتى هنا من إمته فى حاجه .
روان : لا بس انت اتاخرت فكنت فاكره إنك بتوصل "على" .
احمد : على ....على... مين اه اه "على " لا ياروان كنت بسأل على حاجه وكنت جاى إسبقينى وانا هحصلك .
روان : انت مش بتقول إنك سالت خلاص ، عالعموم بابا تعبان وممكن يحتاجك فى أى وقت بلاش تتأخر.

تَركت احمد ودخلت غُرفة والدى وتذكرت الظرف الذى أعطته "مى" لاحمد ليوصله إلى والدى وبينما أُسارع ذاكرتى دَخل احمد وجلس بجوار والدى وتبعته والدتى التى لا زالت ملتزمة حالة الصمت التى إنتابتها منذ قُدوم "مى" ، ...ماما ماما .

ماما: نعم ياروان
روان : انتى ساكته ليه يا ماما وبعدين قابلتى مى بإسلوب وحش جداً لا إتكلمتى معاها ولا رَحبتى بيها ولا شكرتيها ، فى إيه يا ماما إنتى كنتى بتقولى إنك ندمتى وهعوضها وصعبانه عليكى .
ماما : عارفه يا روان انا كنت حاسه بالخجل منها ازاى انا أم وما حسيتش بيها ولا مرة وانبهرت بجمالها وشياكتها وأدبها فى الكلام بالرغم من صِغر سنها ..وخبرتها المحدودة بالحياة ، ورغم كل اللى حصل مننا والدها ينقذ والدك وهيا جاية تزوره ..وانا بالرغم من إنى أُم وخبرتى فى الحياة كبيرة لكن

مى خلتنى أحس النهارده إنى ولا حاجه ياريتها ما جت وياريتنى ما شُوفتها ياروان ياريت الزمن يرجع وانا ووالدك نِكفر عن كل شئ .

خَرجت والدتى من الغرفة وهى تَبكى فتبعها "احمد " وطلب منى البقاء بجوار والدى ، وبينما يُغلق احمد باب الغرفة حتى هَممت أنا بِفتح ذاكرتى لأتذكر ماحدث ولأضع بداخلى علامة إستفهام جديدة ، لماذا والدتى بهذه الحالة ؟ ، وبينما أجول بنظرى حتى وقعت عينى على تلك الباقة الرائعة من الزهور التى أحضرتها "مى " وبجوارها ذالك الخطاب الذى تركته "مى " لوالدى من المؤكد أن احمد تركه هنا بجوار والدى لثقته بأن والد مى من المستحيل أن يكتب شئ من الممكن أن يُغضب والدى ، ولكن لن أستطيع أخذه أو حتى قرأءته الآن ، قررت أن أتوقف عن التفكير فى ذالك الخطاب وأستمع الى التسجيل الذى كنت قد سجلته لوالدى ووالدتى ، وكان هذا هو الحوار الذى دار بينهما .
.....
ماما: بلاش تتكلم دلوقت انا عارفه انت عايز تتكلم فى إيه بإذن الله هنصلح كل حاجه كل شئ بسيط بس إنت لازم تكون أقوى من كده .
بابا: فاكره اللى حصل زمان انا مش قادر انسى إنى كنت السبب فى.....
ماما : بلاش تِكمل بلاش تقول اى حاجه دلوقت أول لما نِروح بإذن الله كل شئ هيكون تماما أيوه كل شئ هيكون تمام....
بابا : فاكره حادثة زمان كانت هى البداية وشكلها مش هيكون ليها ابداً نهاية .ياريت حسام ما كان قالى انه هو ولا انه هيسكن جنبا ولا كان بلغنى بميعاد وصوله .

ماما : مش فاهمه قصدك والد مى .....يعنى انت كنت عارف ميعاد وصولهم ....
بابا: ياريته ما كان قالى ياريتنا كنا سبنا البيت ...
...
أوقفت التسجيل وبدات بربط الأحداث "معاد وصوله ، هيسكن جنبا " هذا يُعنى أن والدى كان على عِلم بميعاد وصول والد مى لم تَكن مفأجاة ولكن لماذا قصة الأشباح تلك ، ولكن "أستاذ حسام " أليس هو والد "على " أتذكر عندما قام بتعريف نفسه قال أنه إبن "أستاذ حسام ".... ولكن لماذا أبى نسج تلك القصة أكان يقصد متعمداً قطع أية صلة من الممكن أن تنشأ بيننا وبين "والد مى " ؟ ولكن لماذا أيضاً يتعمد ذلك ؟
ما كل هذه الألغاز ولكن يا تُرى ما الذى يُخفيه والدى ولا أعلمه ؟
هَمتت لإكمال التسجيل ولكن .....روان ، روان....
..

روان : نعم يا احمد ماما بخير .
احمد: اه الحمدلله بخير المهم أنا همشى دلوقت هجيب حاجات من البيت وراجع تحبى تيجى معايا ....
روان : تمام البيت ماشى هروح معاك هو بابا مفروض يخرج إمتى يا احمد بالظبط .
احمد: باذن الله كمان يومين ....مش يلا بينا بقى علشان ما نتأخرش على ماما ..
روان : حاضر ..احمد هو إحنا هنسيب الجواب دا جنب بابا ولا إيه ما ناخده معانا إحتياطى لأحسن يكون فيه حاجه او كلام يضايق بابا واحنا ماصدقنا ان حالته تستقر تانى ولا انت ايه رأيك .....اخليه معايا لحد ما نرجع .....
احمد: تصدق عندك حق يا روان بالرغم من إنى متاكد إن "دكتور محمد" عمره ما هيكتب شئ يضايق بابا بس الاحتياط واجب خليه معاكى فى شنطتك وفكرينى أخده منك وإحنا فى البيت ...
روان : تمام كدا .

خرجت مع "احمد" وكنت سعيده جداً بأن الخطاب معى بالرغم من أننى لن أستطيع قرأته ، ولكن كَونه معى فهذا يعنى أننى سأكون على عِلم بالوقت الذى سيقرأه فيه والدى ومن المؤكد أننى سأجد طريقة ما أعلم من خلالها ما بداخل هذا الخطاب .
..خرجت انا واحمد من غرفة والدى ، والدتى كانت قادمة .فسألتُتها إذا كانت ترغب بشئ معين من المنزل فأخبرتنى أنها كَتبت كُل ما تُريد لأحمد ، وما إن هممنا لمغادرة المستشفى نادتنا والدتى لتسأل أحمد عن ذالك الخطاب الذى أرسله والد مى ، وما إن هَم أحمد ليطلب من والدتى إبقاء الخطاب معنا حتى وجهت والدتى نظرها إلى وطلبت منى الخطاب قائله أنها متأكده أن الخطاب معى ، حقيقة أعطيت الخطاب لوالدتى لأننى أعلم بعد طلبها ذالك بهدوء إن لم أستجب لها سيعقب هذا الهدوء عاصفة من الغضب .
غَضب أحمد لإصرار والدتى على أخذ الخطاب وتَركنا قائلاً أنه سينتظرنى بالسيارة ، دخلت والدتى غُرفة والدى بعدما أخبرتنى بالبقاء بالمنزل للصباح وعدم العودة مرة أخرى ليلاً.
وطوال طريقى للخروج من المستشفى وأنا أُفكر فى شئ واحد من المؤكد أنه سيدور حديث بين والدى ووالدتى وربما تقرأ له خطاب دكتور محمد ، من المؤكد أن والدتى ستخبر والدى عن "على" غريب الأطوار هذا لأنه عندما دخل إلى والدى أثناء زيارة مى لم يدور أى حديث بينهما ولم يعرف إلى الآن عن قدومه ، ياتُرى كيف يُمكننى معرفة ما سيدور بينهما ؟ كيف ؟ أسرعى ياروان لتجدى طريقة ما .
وما إن خرجت من المستشفى وقبل أن يقوم أحمد بالتحرك للمنزل حتى أوقفته قائله " أحمد هل بإمكانك أن تنتظرنى خمسة دقائق لقد نسيت شيئاً مهماً بغرفة والدى لن أتأخر " وكعادته أحمد تلقى كلماتى بإبتسامة وهو يُخبرنى سأنتظر خمسة دقائق فقط روان وساضبط ساعتى وبعدها سأرحل .

أعلم جيداً أن فُضولى قد يقودنى للجنون وأنه يوماً ما سيدمرنى ولكن لابد لى من معرفة حلول تلك الألغاز التى تزيد يوماً بعد يوم .
دخلت غُرفة والدى وبعقلى فكرة هى أقرب للجنون أنا قررت قررت آآآآآآآآآآآآآآآآآآآآانى سأترك التسجيل الخاص بى فى غُرفة والدى ربما يدور حديث بينهما أو تقرأ والدتى الخطاب لوالدى لابد لى من معرفة ماذا فعل أبى بوالد مى ولماذا تعمد إبعادنا عنهم وعدم وجود اى علاقة تربطنا بيهم
كانت والدتى غارقة فى النوم فهى لم تشعر بدخولى الغرفة تركت التسجيل على منضدة بجوار والدى تركت التسجيل ومعه المصحف الخاص بى ومفكرة صغيرة وقلمى الخاص حتى إذا رأت والدتى التسجيل لا تشك بأنى تركته متعمدة خاصة إذا كان معه هذا القلم الذى تعلم جيداً اننى حريصة عليه جداً ولا أنساه بسهولة فى اى مكان .
هممت بالخروج بعدما تركت التسجيل .....وفجأة ..
.....
.....
...
..
.
روان ..روان رجعتى تانى ليه حبيبتى .
..
لقد إستقظليت والدتى .

روان : ها اه يا ماما .....وانا بكلم نفسى اقولها ايه اقول ايه .اه أصلى قلقت عليكى حبيبتى علشان سبتك مضايقه فطلعت أطمئن عليكى لقيتك نايمه انا آسفه انى صحيتك.

ماما : انا بخير وبلاش ترجعى انتى وأحمد وباتوا فى البيت وتعالوا الصبح وعلشان خاطرى ياروان اتكلمى مع احمد وبلاش يزعل انى اتعصبت عليه انا بس ظروف تعب والدك والحاجات اللى عماله تحصل تعبانى نفسياً جداً..

روان : حاجات ايه يا ماما ما تحكيلى علشان ما تضغطيش نفسك لوحدك لازم نخفف عنك .
ماما : مفيش حاجه ياروان وانزلى علشان أحمد مايفضلش كتير مستنيكى .
روان : حاضر يا ماما بعد اذنك .

أنهت والدتى الحديث معى سريعاً حتى لا أبدا فى طرح المزيد من الاسئله عليها ، أتمنى أن لا تكون والدتى قد رأتنى وأنا أضع التسجيل بجوار والدى وأن أستطيع العودة قبل مرور خمس ساعات لأن التسجيل بعد خمس ساعات يُصدر إنذار بالإيقاف .....ثم يعيد التسجيل مرة أخرى ...

ما زال احمد اخى الحبيب بإنتظارى بالرغم من مرور أكثر من ربع ساعه ، وكالعاده ينظر لى بإبتسامه حتى يُخفف عنى عبء ذكر مبررات لهذا التأخير .

...

روان : إتأخرت اهوا خمس دقايق بالظبط واسأل ساعتك .
احمد :هههههه لا وقفت ساعتى علشان خاطرك بس ياروان .

كُنت سعيده جداً لرؤية احمد يضحك هكذا ، أتمنى أن تستمر ضحاكتنا مدة أطول مما أتوقع أخى ، وأن يكون القادم بإمكاننا تحمله ، لا اعلم ماذا تحمل الأيام القادمة من " آلآم أو إبتسامات " ربما تكون الأولى فقط أو يكون مزيج بينهما لكن وجود الثانيه منفرده هذا ما لا أتوقعه .
قررت أن أتوقف عن التفكير فى القادم وأن أجنى على قدر أستطاعتى كل لحظة سعادة يهديها الحاضر لى ، أخبرت أحمد " هل ترغب بسماع قصة من قصص روان "
..

احمد : ماشى إحكى يا شهرزاد بس بلاش تحرفى القصة أيتها الكاتبه الروائيه روان .
روان : إنت لسه فاكر اللقلب دا يا احمد عالعموم انا هعملك مفاجاة قريب جداً .

ظللت أروى حكايات من الطفولة لأحمد كنت سعيدة برؤيته سعيد ومبتسم وبالرغم من أننى كُنت مندمجه جداااً وأنا أقص تلك الحكايات لأحمد إلأ أن عقلى يُفكر فى ذالك التسجيل الذى تركته بغُرفة والدى ، ولأكون صريحة معكم لقد ندمت أننى تركته لم يكن عليا من البداية التصرف هكذا والتجسس على والديا ، أعلم جيداً أن ما أفعله خاطئ .
أتمنى أن لا تسمع والدتى صوت الإنذا وأن أستطيع العودة قبل مرور الخمس ساعات ..

أتمنى أن يكون القادم يحمل نوعاً من التصالح لا العتاب والمعاقبة على ما فات ولكن هذا نوع من الأنانية أتمنى التصالح على ما فات وأنا لا أدرى ما هو .

فجأة .....

احمد : لحظة يا روان .. موبايلى بيرن ..غريبة .

روان: مين ياأحمد .

احمد : دا "على " اللى كان عندنا فى المستشفى النهارده .

روان : اه استغفرالله العظيم مش عارفه ليه مش مرتاحه للانسان دا طيب هترد ولا إيه.

احمد: اكيد هرد ياروان بس هركن الاول .

روان : بلاش تركن كلها خمس دقايق ونوصل البيت واتصل عليه.

أحمد: دا بيرن تانى مش مشكله بقى ياروان هركن ارد عليه وهنكمل طريقنا عادى .

..

...

أجاب احمد على هاتفه وكل تفكيرى فى الوقت التسجيل سوف يصدر إنذار بعد خمس ساعات من بداية تشغيله .

..

احمد: تمام يا على مع الف سلامة فى رعايه الله .....روان. روان

روان : ها نعم يا احمد فى حاجه .

احمد: مالك سرحانه فى إيه بتفكرى فى مصيبه جديده من بتوع زمان انا بخاف لما تسرحى ياروان .

روان : لا لا مفيش حاجه المهم يلا بقى علشان نلحق نرجع .

احمد: حاضر .. ما تيجى ننزل نجيب اى حاجة من السوبر ماركت دا .

روان: لالا يلا بس علشان ما نتأخرش.

احمد : غريبه ياروان مش سألتى" على " كان بيتصل ليه .

روان: لا مش عايزه اعرف حاجه عن الانسان دا ولا اقولك ....هوا كان بيتصل ليه .

احمد : تمام هيا دى روان .....مفيش كان بيسأل على بابا ويطمئن عليه وقولته انه بخير وان انا وانتى فى طريقنا للبيت فقال كويس هو كمان فى الفيلا وهيستننا عند البيت يسلم علينا ولو فيه حاجه يساعدنا ...

روان : ليه يا احمد كنت قولتله شكراً او اى حاجه ....ويسلم علينا ما احنا لسه شايفينه الصبح .....

أحمد: في ايه يا روان هوا انا مش كنت باتكلم جنبك انا فضلت اشكره كتير واقوله إن احنا مش محتاجين اى حاجه واننا ماشين عالطول فهوا اصر ...خوفت ازود الموضوع يفتكر اننا مضايقين منه ..

روان : ياريت يفتكر كدا.

أحمد: اهدئ ياروان وبلاش تبينى انك مضايقه بلاش تحرجيه وخلاص ...علشان خاطرى .

روان : حاضر يا احمد بس اول ما هنوصل لولقيته مستنى عند البيت انا هدخل عالطول ومليش دخل بيه .

أحمد: طيب قولى بس حتى السلام عليكم ورحمة الله وبركاته يا ستى وادخلى .

روان : تمام اتفقنا .

قبل وصولنا للمنزل بدقائق أوقف احمد السيارة وظل احمد ينظر لى وكأنه يريد أن يُخبرنى أو يطلب منى شيئاً ما ولكنه متردد .

..

روان : احمد إنت عايز تقول حاجه .

احمد: لا لا ياروان مفيش .....

روان : أومال واقف ليه هنا مش هتركن....

أحمد: روان بصراحه .....

روان :فيه ايه يا احمد قلقتنى .....

أحمد : ممكن اطلب منك طلب صغير .

روان : إتفضل يا احمد بلاش مقدمات ارجوك .

احمد: ممكن تنزلى تطمئنى على "مى" كانت بتقول ان والدها فى مؤتمر يعنى هيا لوحدها ممكن .....تطمئنى عليها كويسه محتاجه حاجه ....

روان : ها اطمئن على مى انا عمرى ما روحت زورتها ولا اتكلمت معاها غير بس لما جت المستشفى ..عادى إنى أخبط عليها وهيا ترد عليا..مش ممكن تضايق من سؤالى أو تكون لسه فاكره اللى حصل زمان ومضايقه منى ...لا بس هيا إتكلمت معايا كويس فى المستشفى ....وبعدين إنت عايزانى أطمئن عليها ليه ...إنزل انت يا سيدى إطمئن عليها بنفسك بلاش تحرجنى يا احمد ...

احمد : روان مى لوحدها مش هينفع أخبط حتى عليها وبعدين انا أول مره أطلب منك طلب وطلب بسيط عادى بما ان الامور بقت كويسه الى حد ما ..

روان : الامور بقت كويسه مين قالك يا احمد إن الامور كانت ولا بقت ولا حتى هتبقى كويسه يلا اركن العربيه وخلينا ننزل نشوف الحاجه اللى عايزانها ونمشى.

نظر إلى أحمد نظرة عتاب وللحظة عاتبت نفسى دوماً أتلقى من احمد افضل معاملة ولا يَمل أبداً من تلبية كل ما اريد ،فقررت أن أستجيب لطلبه فأخبرته أن يسبقنى للمنزل ويُجهز الاشياء التى طلبتها والدتى وأننى سأذهب للأطمئنان على "مى "

احمد : شكراً جداً ياروان ..بس بلاش تقوليها ان انا اللى قولتلك تروحى تطمئنى عليها ..قوليلها انك اخدتى بالك من كلامها ان والدها فى مؤتمر وانها لوحدها فحبيت تطمئنى عليها وبلاش تتكلمى فى حاجه فى الماضى ....

روان : بس انت اللى قولتلى وانا ما ركزتش فى كلامها ..

احمد : اعقدى النية انك بتزوريها بنيه انك تطمئنى عليها ..شكراً ياروان..

روان : ولو انى لسه معرفش سر اهتمامك بمى بس هعديها يا احمد المره دى ...

..

ها أن الآن أسير بخطوات ثابتة نحو منزل "مى" ذاك المنزل المرتبط بذاكرتى بالأشباح ، أتعلمون ما شعور ى الآن ؟؟؟

أشعر وكأنى طالب على وشك الأمتحان بمادة لا يفقه عنها شئ وهو يعلم فى قرارة نفسه أن مصيره الفشل ولكنه ليس لديه تصالح مع ذاته بدلاً من أن يختار عدم دخول الأمتحان قرر أن يَختبر حظه ولو لمرة ..

أنا الآن أقف أمام المنزل كلما تقدمت يدى للطرق على الباب تعقبها آلاف الخطوات لقدمى للخلف ،وما إن طرقت باب المنزل حتى إستقبلتنى "مى" بإبتسامة هى ذاتها الابتسامة التى لازالت بذاكرتى منذ الصغر لا تفارقنى .

روان : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .....ازيك يا مى انتى بخير انا روان فاكرانى ولا بلاش فاكرانى لا تفتكرى كل حاجه ..قصدى اتقابلنا الصبح فى المستشفى ..

مى : اه روان اتفضلى ادخلى ....

روان : شكراً انا بس حبيت اطمئن عليكى انتى بخير اخدت بالى وانتى بتقولى ان والدك فى مؤتمر ..فقولت اطمئن عليكى بما انك لوحدك ..

مى : شكراً حبيبتى بس انتى هتفضلى واقفه كدا اتفضلى ادخلى ..
روان : ها اه مرة تانية باذن الله يامى انا رجعت انا واحمد ناخد حاجات وهنرجع تانى المستشفى الحمدلله انك بخير ....سلام يامى ..ادخلى واقفلى الباب كويس ...سلام ..
..
بعد أن أنهيت تلك الكلمات بدأت التقط أنفاسى وهممت مسرعة للرحيل ، ولكن إستوقفنى نداء "مى" وهى تناديني "روان " لتسألنى عن والدى كيف حاله الآن ، أخبرتها أنه بخير وشكرتها على قدومها للسؤال عليه بالمستشفى ، رحلت للمنزل وأغلقت مى منزلها وفتحت بداخلى مئات التسأؤلات .
ماهذه السماحه يا "مى " ؟
كيف لقلبك أن يكون بهذا الصفاء ، كيف حالك مع الله لتكونى بهذه الطيبة ؟
أخجلنى ودها ونقائها كنت أتمنى أن تتحدث معى بعدوانية حتى لا أشعر بكرهى لنفسى .
وصلت المنزل وكنت أشعر أن ما بين منزلنا ومنزل مى ليس دقيقتين فقط بل هو عُمر من الفوراق بيننا وأشعر أنها سيكون عُمر أكبر من الألم .
الآن أسترجع بذاكرتى أحداث اليوم "التسجيل الذى لم أكمله بعد " "زيارة مى وحديثى معها " " الظرف الذى أثرت والدتى أن تبقيه معها " " التسجيل الذى تركته بغرفة والدى وأخشى أن ترأه والدتى " ، ظللت أفكر بكل هذا وأنا على درجات السلم للذهاب لغرفتى حتى أستقوفنى ...
..

إزيك يا روان يارب تكونى بخير ومزاجك رايق .....هو انتى مارجعتيش ليه مع احمد كنتى فين ؟
..
نعم ما يدور ببالكم صحيح إنه "على " ذالك الكائن غريب الأطوار ..
..
روان : استغفرالله العظيم يارب ..... ازيك يا استاذ على.....
على: استغفرالله العظيم هو انتى شوفتى شيطان ولا ايه ياروان وبعدين استاذ على بلاش استاذ دى ربنا يكرمك ....

روان : لحظة كدا هو انت كنت بتسالنى انا جيت مع احمد ازاى وكنت فين صح كدا ولا انا سمعت غلط ...

على: ها اه دا بس من باب الخوف عليكى ياروان مش اكتر ..

روان : آه من باااااااب الخوف عليا تمام طيب بص بقى يا استاذ على لو اننا من المفترض هنتقابل كتيرالفترة الجاية فياريت بعد اذن حضرتك يكون فيه حدود للتعامل وفى خط احمر حضرتك مش مسموح انك تتعداه تمام بمعنى .... ان مفيش ما بينى وبين حضرتك اكتر من السلام وبس تمام ...

على: انا اسف ياروان ماكنتش اعرف انك هتضايقى كدا ....

تحدثت مع على بشدة عدم إرتياحى لقدومه جعلنى لا أراعى تواجده بمنزلنا ولا طريقة التحدث معه ، خرج احمد من غرفة والدى بعد سماعه صوتى وهَم "على " لينصرف وأخبر أحمد أن يتصل به إن إحتاج لأى شئ تركتهم وصعدت الى غرفتى وسمعت "أحمد "وهو يعتذر ل "على" نيابة عنى .

ها قد مر ساعتين ونصف منذ خروجنا من المستشفى ناديت "أحمد وأخبرته أننى جاهزة للرحيل إن كان قد حزم كل ما طلبته منه والدتنا ، ولكنه طلب منى الإنتظار لنصف ساعة .

حسناً لابأس بنصف ساعه .

قررت أن أستمع لبقية التسجيل حتى إنتهاء النصف ساعة أخرجت هاتفى وبدأت أستمع وهنا كانت **الصدمة الكبرى** ..

.....

بابا : عمرى ما هانسى لما كنا عند والدى انا وانتى والاولاد وحسام إتصل بيا بيقولى ان الشخص اللى هوا باعله البيت بتاعه هو دكتور محمد وانى لازم بقدر الاماكن ما اتعاملش معاه علشان مايتعرفش عليا .....

ماما :يعنى انت كنت عارف بمعاد وصول والد مى ما كانتش مفأجاة ليك كنت عارف انهم موجودين وعرضت حياة اولادنا للخطر ، وليه حسام طلب منك عدم التعامل معاه ...وايه يتعرف عليكى مش فاهمه !!!.....

بابا : كنت عارف ...حسام لما إتبعتله صورة بطاقة دكتور محمد وعرف انه هو الشخص اللى اشترى البيت كلمنى يحذرنى..... المهم انا عايزة اقولك على موضوع مهم اكبر من كدا ...علشان لو جرالى اى حاجه فى امانه لازم توصليها .

ماما : فى ايه تانى اكتر من انك عرضت حياتنا للخطر وامانة ايه ولمين .

بابا : فاكره حادثة الطريق الصحراوى 12 فبراير .....فاكره التاريخ دا ..

ماما : حادثة الصحراوى ....12 فبراير اه فاكره دى من زمان أوى .قبل ما نشترى بيتنا بسنة تقريباً ونسيب البلد..

بابا : للاسف زمان مش قابل انه يكون ماضى ....وبيطاردنى رغم كل محاولاتى لتجاهله

.....حادثة 12 فبراير دى ..كنت انا وحسام ومعانا اصحابنا كنا سافرنا نجهز الشركة اللى كنا ناوين نفتحها سوا ..انا كنت سايق العربيه بتاعتى وكان معايا 3 من زمايلى .....وحسام بيحب يكون لوحده فكان سايق عربيته وكان ماشى ورايا ...كان حد من زمايلى بيسالنى على حاجه ..فبدور عليها ...لقيتهم بيقولى حاسب حاسب ..كانت فيه عربيه جايه من الاتجاه المعاكس ليا ...فضلت احاول اتفادها ..المهم ان العربيه التانيه دى اتقلبت .....قبل ما اخبط فيها هوا كمان كان بيحاول يتفادى انه يحصل تصادم داس فرمال جامد عربيته اتقلبت ...نزلنا من العربيه وحسام نزل كنا مصدومين مش عارفين نعمل حاجه ...حسام قالى سيب عربيتك وامشى وانا هتصل بالبوليس والاسعاف

.....قولتله ازاى وانت .....المهم حسام طلع كل شئ مهم بالعربيه بتاعتى وكمان شال ارقام العربيه ومشينا كلنا .....

ماما : انت بتحكيلى قصة فيلم ولا دا بجد حقيقى انت تعمل كدا تسيب الناس تموت علشان انت تعيش وانت اللى غلطان سبتهم يموتوا ما حاولتش حتى تنقذهم ...انا اااانا حاسه انى بحلم يارب يكون حلم لا دا كابوس ....لاااااا.....

بابا : ارجوكى اسمعينى لاخر كلامى ....قبل ما نمشى انا وحسام سمعنا صوت طفل بيعط والصوت دا طالع من العربيه اللى اتقلبت ..قولت لحسام تعالى ننقذ الطفل او الطفله دى على الاقل ...رفض فى البداية لكن أقنعته...المهم نزلنا وحاولنا نِخرج البنت تقريباً كان عندها خمس او اربع سنين والدها كنا فاكرين إنه مات ووالدتها كانت بتحاول تقاوم أخدنا البنت ومشينا قبل ما والدته تركز فى ملامحنا وقبل ما العربيه تنفجر ....

ماما : ماتوا والبنت فين البنت دى فين دلوقت ...

بابا : دا اللى احنا كنا فاكرينه ان باباها وماماتها ماتوا لكنهم إتضح إن والدها عايش.

ماما : والبنت فين اكيد رميتها فى ملجأ صح ، ضميرك كأب سمحلك بكدا انا مصدومة بجد انا حاسه ان اول مره اشوفك واول مره اسمعك .ليه ماحاولتش ترجع البنت لاهلها ليه .

بابا : حاولت اكتر من مره انى ارجعها لكن حسام كان خايف ان حد يعرف علاقتى بالحادثة خاصة انه لو حد وصل لاى حاجه هوا كمان هيدخل فى مشاكل معايا ...المهم انا حكيتلك كل حاجه علشان اعرفك مكان البنت فين ومين والدها ..علشان لو حصلى اى حاجه تكشفى الحقيقة .....

ماما : وحتى لو محصلش حاجه البنت لازم ترجع لاهلها لازم ....مين والدها وهى فين ..

بابا : دكتور محمد .....

بابا اخبارك ايه دلوقت حبيبى .....دا انا روان ...

....

إنتهى التسجيل قبل أن يُكمل أبى نهاية هذا الفيلم الذى يَقصه ،إنتهى دون أن أعرف الحقيقة إنتهى بدخولى أنا وأحمد قبل أن ينهى والدي ووالدتى حديثهما . من المؤكد أنه حينما أخبرتنا والدتى للدخول لأبى كان لانها لم تحتمل أن تستمع أكثر لأبى ...

لا أستطيع تصديق ما سمعته هل هذا حقاً صوت أبى هل ما سمعته حقيقى أما خيال ، الأحداث التى يقصها والدى حقيقة حدثت بالفعل أما ماذا ؟

"أستاذ حسام " الذى ذكر والدى إسمه في التسجيل هل هو والد " على" أم مجرد تشابه أسماء ، وإن كان والده هل "على " على علم بما حدث .

لا أستطيع التصديق حقاً هل هذا والدى وهذا صوته ، "دكتور محمد " والد مى هذا يُعنى أن والدى كان على علم مؤكد بوصول والد مى وتعمد حدوث تلك الضجة والرعب ونسج قصة الأشباح ،تعمد قطع أى صلة من الممكن أن تكون بيننا وبين والد مى ، جعلنى أحيا طفولتى جزءٌ منها في حالة خوف من مى والجزء الاخر في إخافة الغير منها .

شرود والدتى وصدمتها لرؤية "مى " بالمستشفى كان لما سمعته من والدى ، الطفلة التى تحدث عنها والدى بالتسجيل ،قال أنها إبنة من ؟ ...سأعيد التسجيل لأتأكد

.

بابا: انا انا حكيتلك علشان اعرفك مكان البنت فين .....

...

لا لا ليس هذا الجزء .

ماما : مين والدها حد اعرفه ..
بابا : دكتور محمد .....
..
من ؟؟؟؟؟؟.. "دكتور محمد " والد مى أم شخص أخر ، مى مرة أخرى ألم يكفى ما حدث بالماضى أكان هناك ماضى أخر يسبق ما فعلناه بها ، إن كان حقاً والد مى هو والد تلك الفتاة هذا يُعنى أننا كما حرمنا "مى " من أن تحيا بسلام بالماضى ، حرمها والدى بماضى أسبق من أن يكن لها أخت ورفيقة بالحياة ..
لالالا ....من المؤكد أن والدى يقصد شخص أخر ،يوجد الكثيرون بهذا العالم يحملون نفس الأسم .

بعدما سمعت التسجيل شعرت وكأن ظلام العالم كله أمام عينى ، فهو ليس فقط والدى هو قدوتى بالحياة ، كيان عالمى الخاص الذى أحيا به ، كلامه بالنسبة لى مسلمات لا مجال للنقاش فيه .
أنا أناااا ندمت ،ندمت لتركى هاتفى وتسجيل هذا الحديث لوالدى ، كنت أتمنى أنا أحيا في خداع القدوة والكيان والأب المثالى لأخر يوم بعمرى ، ليتنى لم أكن روان ، ووالدتى كيف لها بتحمل كل هذه الضغوط وحيده ، حالة الذهول والشرود التى انتابتها بقدوم "مى " لم تكن لكرم اخلاق مى كما أخبرتنى ولكن بسبب ما حَدثها عنه والدى .
.
كيف سيكون تعاملى مع والدى بعد سماعى كل ما حدث ، ومى "مى" أثقل إسم ينطقه لسانى ماذا أفعل ؟؟
" كيف لروان أن تُصلح من الماضى ما نقشه والدها بالقلوب كالنقش على الحجر "
كيف لوالد مى أن يُسامح لفقدان إبنته وكيف لمى أن تصفح عن حرمانها من إختها ؟؟ هذه الجروح التى تختلط بالفراق والحرمان تنقش بالقلوب كالنقش على الحجر .

آآآآآآآه ....آآآآآآآآه ....ليتنى لم أجارى فضولى .....

روان ....روان ....انزلى علشان نروح المستشفى ..رواااااااان..
....

احمد .احمد ....فى هذه اللحظة كنت بالكاد ألتقط أنفاسى ، لم أستطيع النزول لأحمد لنذهب الى المستشفى ، ما سمعته بالإضافة لمرض والدى يَصعب عليا تَحمله ، صعَد احمد لإستعالجى للرحيل ، حاولت أن أستجمع قوتى ولكن مع فتح احمد لباب الغرفة سقطت على الأرض فلم أستطع أن أتحامل على نفسي أكثر .

احمد: روان روان ردى حبيبتى عليا انا اسف ماأخدتش بالى انك ما أكلتيش حاجه من الصبح
روان روان ..
روان : انا انا بخير يا احمد يلا نمشى بسرعه ....
...
في هذه اللحظة تذكرت التسجيل الذى تركته بغرفة والدى لم يتبقى سوا ساعة ونصف على توقفه ، حاولت أن أتحامل على نفسي ولكن لم أستطع النهوض للرحيل مع احمد..

روان : احمد احنا لازم نمشى دلوقت علشان التسج.....قصدى علشان ماما لوحدها ..
احمد : روان اهدئ اهدئ ..... على.. على.....
روان : احمد انت بتنادى ل "على" دا ليه ..
احمد :ممكن ياروان تهدئ شويه و تسمعى كلامى علشان خاطرى بدون جدال ولو مرة "على "
ممكن تجيبلى اللى هكتبه دا من الصيدليه ...
على : حاضر يا احمد بس احنا ممكن نكسب وقت ونطلبه اسرع متاح دا هنا ..
احمد :اه متاح لحظة كدا اشوف الرقم عندى ممكن تساعدنى وتشوف الرقم على موبايل روان أكيد
روان مسجلاه عندها بإسم الصيدلية ....
على: تمام حاضر..

..
كان أحمد يتحدث إلى "على" خارج غرفتى وسمعته يطلب من "على "البحث عن رقم الصيدلية بهاتفى حاولت النهوض لإخذ الهاتف لم أغلق التسجيل بَعد ولكن لم أستطع السير نحوهما وسقطت على الأرض ولم أدرى ما حدث بعد ذالك إستقيظت منفزعة على جرس المنبه .
من المؤكد أننى أحلم إنها الساعة السابعة صباحاً ، السابعة صباحاً التسجيل جرس الإنذار من المؤكد أن والدتى إكتشفت التسجيل ....."على " هاتفى أين هل إستمع للتسجيل لم أستطع التحمل ظللت أصرخ إستيقظ أحمد على صراخى كان نائماً على كرسى بجانبى إحتضننى وظل يهدأ من روعى ويُخبرنى لا تقلقى كل شئ سيكون على ما يرام إهدئ روان ماذا حدث لكل هذا إهدئ .
ليتنى أستطيع إخبارك بماذا حدث يا أحمد ولكنى أرغب فى أن تبقى صورة والدى بنظرك على الأقل كما هى .
طلبت من احمد الاستعداد للذهاب للمستشفى بعدما أخبرنى بأنه حاول إيقاظى بعد أن أعطانى الدواء ولكنى كنت غارقة بالنوم فأتصل بوالدتنا وأخبرها بما حدث وأننا سوف نأتى بالصباح .

يا تُرى إكتشفت والدتى التسجيل أما لا ؟
"على " عندما بحث بهاتفى عن رقم الصيدلية إستمع إلى التسجيل أما لا ؟

احمد: روان روان ... إنتى بتعيطى ليه ؟؟...
روان : ماما ...ماما كلمتها الساعه كام ..قالتلك ايه ....قولتلها ايه ...ماما ...
احمد : روان إهدئ إهدئ إنتى خايفه من حاجه معينه أنا قولتك قبل كدا والله مش إنتى السبب دا قدر ولازم نصبر بلاش تتعبى أعصابك كدا ...

لم أستطع تمالك أعصابى ظللت أبكى وأصرخ ولم أنتبه لما أفعل ، لا أستطيع تخيل كل ما حدث ما سمعته بالتسجيل ، حادثة 12 فبراير ، الفتاة التى بالملجأ والتى من المحتمل أن تكون أخت "مى" ظهور "على" وما حدث بالأمس ياتُرى إستمع الى التسجيل ؟.
كل شئ دار بعقلى وكأننى بكابوس تغير الحال بين يوم وليلة ، تسجيل مدته أقل من 10 دقائق هدم عُمر بأكمله هدم قدوتى بداخلى جعلنى أكره أننى أنتسب الى والدى ، لا لا من المؤكد أن هناك

شئ خاطئ من المستحيل أن تكون هذه الحقيقة وهذا والدى مستحيل .

احمد : روان روان حبيبتى اهدئ اهدئ وكل شئ هيكون تمام كل شئ هيرجع زى ما كان واحسن ....

روان : بجد يا احمد كل شئ هيكون تمام صح كل شئ هيكون تمام ....

...

طلبت من أحمد تركى والاستعداد للذهاب لوالدى ، هدأت بعدما صليت وقرأت وردى .

أأأأأه أشعر براحة كبيرة أنها سحر الصلاة وقراءة القرآن الحمدلله ، خرجت أنا واحمد من المنزل وما إن هممنا للرحيل .....أخبارك إيه النهارده يا روان ؟؟؟

روان : على...انا الحمدلله بخير واحسن بكتير....

كل ما كان يشغلنى فى هذه اللحظة هو مراقبة أسلوب "على " بالحديث معى ولكن بحكم أننى لا أعرفه جيداً لم أستطع معرفة إذا كان عرف شيئاً واستمع الى التسجيل أم لا .

احمد: روان اشكرى "على " يا روان مش عارف لولا وجوده كنت هاعمل ايه وانتى تعبانه امبارح هو اللى جابلك العلاج من الصيدليه بنفسه ....وفضل معايا لحد ما اطمئن انك بخير...

روان: شكراً يا على ووو...واسفه على كلامى ليك انا بس كنت متعصبة ووو.

على: ولا يهمك يا روان مفيش اى داعى لا للشكر ولا للاسف احنا اهل وانا مقدر الظروف.....

روان: هو انت روحت الصيدليه بنفسك ...؟؟؟

على: الحقيقة انتى عامله رقم سرى لموبايلك ومكنش الوقت يسمح انى انا واحمد نخمن ايه هو الرقم السرى مع انى لو حاولت كنت هوصله ولا ايه يا احمد...

احمد : طبعاً يا على انا اتوقع إن روان الرقم السرى بتاعها مثلاً اسمى او اسمى واسمها.....

على: لا انا اتوقع ان الرقم السرى لروان طبقاً لشخصيتها اللى لسه ما إكتملتش الصوره الكامله ليها

عندى ...تاريخ ...تاريخ مهم بالنسبه ليها ...؟؟؟

روان : ممكن كفايه تخمين يا احمد ونتحرك بقى...

على: انتى لحقتى ياروان تتغيرى دا انتى كنتى لسه بتشكرينى وبتعتذرى...

روان : بالنسبة للشكر فشكراً وباذن الله تكون اخر مرة اقولك شكراً اما بالنسبة للاعتذار فأنا سحبته لانى افتكرت الموقف كويس انت اللى مفروض تعتذر..

احمد : طيب يا "على" احنا على اتفاقنا باذن الله اول ما نرجع هنزورك انا وماما وبابا ووووو..وروان .....سلام يا على.....

على: سلام يا احمد وباذن الله هاجى النهارده أطمئن على عمو ..سلام ياروان....

..روان ...روان...

روان : ها نعم يا احمد بتكلمنى..

احمد : انتى بخير ..سرحانه فى ايه ...؟؟

روان: مفيش انا بخير..

احمد :روان هو انتى ....انتى..

روان : عارفه يا احمد هتسالنى عن ايه وهوفر عليك حالة التعلثم اللى بتجليك لما نتكلم عن مى.....

احمد: هههههههه ..حالة التعلثم..

روان : روحت ل "مى " وسالتها اخبارها ايه واذا كانت محتاجه حاجه وقولتلها زى ما انت قولتلى بالظبط انى اخدت بالى انها بتقول ان باباها فى مؤتمر فخبيت اطمئن عليها...

احمد : هيا مى قالتلك إيه ..؟؟

روان : مفيش اتفضلى انا الحمدلله بخير وسالتنى عن بابا قولتلها انه بخير ...بس مفيش اكتر من كده يا احمد ممكن بقى تركز فى الطريق...

أحمد : روان انتى بخير فى حاجة مضايقاكى غير مرض بابا انا حاسس ان فيه حاجه تانيه كمان طريقتك فى الكلام مع " على "وحشه جداً بلاش تخلى اللى حواليكى ياخدوا انطباع سئ عنك .....

ظل احمد يتحدث ولكنى شاردة الذهن لم أستطع التركيز معه فيما يتحدث كل ما يشغل تفكيرى الآن التسجيل والخطاب الذى تركته "مى" لوالدى ، هل يعلم والد مى شئ عن علاقة والدى بالحادثة ؟ ...، "على " تركه لكندا وحضوره هنا هل من قبيل الصدفة أم يعرف شيئاً عن ما حدث ولماذا أشترى بيتاً بالقرب منا ؟.. ، حديثه إلى مى بالمستشفى ، الفتاة التى تحدث عنها والدى

بالتسجيل إبنت من ؟.....أتمنى أن لا تكون لها أى صلة بوالد مى .

احمد :روان روان روان..
روان : ها ... نعم يا احمد...
احمد : لا كدا اكيد فيه حاجه انتى مش معايا خالص ياروان انتى كنتى سامعنى باقولك ايه..
روان : اه ..اه ..يا احمد هزور مى تانى باذن الله...
احمد: تزورى مى تانى انا ما اتكلمتش خالص عن مى...

ركن احمد السياره وأخبرنى بأنه لن يُكمل الطريق إلا بعد أن أخبره عن ماذا بى وأن هناك شئ أخر غير مرض والدى ، فأخبرته أن يُكمل وإلا ساترك السيارة ...

روان : احمد علشان خاطرى اتحرك بسرعه ....او هنزل اركب تاكسى ارجوك يا احمد ....علشان خاطرى وصدقنى لو فيه حاجه انا بنفسى هطلب منك انك تسمعنى..
...
إستجاب احمد لطلبى لأنه يعلم أننى عنيدة ومن الممكن أن أقوم بفعل أى شئ متهور كُنت أتمنى لو أستطيع التحدث مع احمد وأخبره بكل شئ ولكنى لا أرغب فى أن أشوه صورة والدى أمامه ، وصلنا المستشفى ولكن قبل دخولنا أمسكت بيد احمد كنت خائفه جداً من المؤكد أن والدتى إكتشفت التسجيل ولكن هناك إحتمال ضعيف جداً لعدم إكتشافها له ، أمسك احمد بيدى وهو ينظر وعينه تُخبرنى كعادته لا تقلقى يا روان أخاكى بجانبك دوماً ، وصلنا غُرفة والدى وقبل دخولنا نادتنى والدتى كانت خارج الغرفة .....روان

روان :...نعم يا ماما..

كُنت أشعر وقت مناداتها لي وكأن قلبى توقف ، ياتُرى إكتشفت التسجيل ..
إحتضنتى والدتى شَعرت فى هذه اللحظة بالآمان وأن والدتى لم تكتشف التسجيل الحمدلله ، من المؤكد أن احمد تحدث إلى والدتى وأخبرها بما حدث .
ماما : انتى بخير حبيبتى انتى كويسه...
روان : الحمدلله أنا بخير يا ماما .
ماما : روان تعالى حبيبتى نروح لدكتور هنا فى المستشفى نطمئن عليكى..

احمد: إمممممممم ...ماما هو انت مش واثقه فيا كدكتور ولا ايه ...؟؟؟
ماما : لا ياحبيبى واثقه فيك طبعاً بس لازم نطمن على روان اكتر..
روان : انا بخير حبيبتى والله ....ماما ..انتى بره ليه مش عند بابا ....يلا ندخل نطمئن عليه يا احمد ..
ماما : لا لا استنى ياروان استنى يا أحمد بلاش تدخلوا دلوقت.....
روان :ليه يا ماما بابا ماله فيه ايه..
ماما :مفيش والله بس بابا فيه ضيف عنده.....
روان : ضيف مين يا ماما وانتى قلقانه كدا ليه...
ماما : صديق قديم لوالدك ياروان ممكن كفايه اسئله ويلا نروح نطمئن عليكى....
احمد : ماما ضيف مين اللى عند بابا ..؟؟؟.
روان :مين يا ماما هوا سر ..؟؟؟؟

ماما : استاذحسام

..

.....

روان واحمد : استاذحسام إزاى يعنى ..!!!!

روان : ماما مش استاذحسام داوالدعلى اللى على قال انه توفى من سنه..!!!

ماما: أستاذحسام داصديق قديم لوالدكم عادى تشابه أسماء مش والدعلى ولاحاجه وكان صديق لوالد على كمان.....

روان : بس احنا اول مره نسمع عنه ياماما هو كان فين وعرف إزاى بمرض والدى ومكان المستشفى ....؟؟؟

ماما : هاعادى ياروان سأل على والدك وعرف التفاصيل ...؟؟؟

روان : سأل على والدى وعرف التفاصيل وليه فى الوقت دا اللى بيسال على بابا ...؟؟

ماما : روان انت بتسأل كتيرفى حاجات عاديه ممكن كفايه اسئله ..؟؟

منذ مرض والدى وإلى الآن لم تنقطع المفآجات والألغاز فكلاهما فى زيادة يوم بعد يوم ..
" أستاذ حسام " صديق لوالدى لم نرآه ولو مرة واحدة من قبل ظهور مفاجئ بعد ظهور "على" ياتُرى من بين "أستاذ حسام والد على " وأستاذ حسام هذا أيهما الذى كان يقصده والدى فى حديثه مع والدتى ، من المؤكد أنه والد على .
لم أستطع منع نفسى من سؤال والدتى عن "أستاذ حسام "مرة أخرى ولكن والدتى تغير حديثها فبعدما أخبرتنى أن أستاذ حسام علم عن مرض والدى بالسؤال عنه فى عمله الآن تُخبرنى أن والدى هو من طلب منها الإتصال بإستاذ حسام وعندما واجهت والدتى بتضارب حديثها معى إرتبكت حتى طلب احمد منى أن أكف عن إستجواب والدتى .
إرتباك والدتى أكد لى أن أستاذ حسام هذا هو من كان مع والدى يوم الحادثة وليس والد على .
وبينما أجاهد تفكيرى حتى إستوقفنى قدوم "دكتور محمد " والد مى ، أتى للأطمئنان على والدى وحينما هَم للدخول لوالدى نهضت والدتى فى إعتقادى أنها كانت ترغب فى منع دكتور محمد من الدخول حتى خروج أستاذ حسام ولكنها لم تستطيع لأن دكتور محمد أتى مرافقاً للطبيب المعالج لوالدى ، وهنا كانت الصدمة لكلاً من والدى وأستاذ حسام فعند دخول دكتور محمد لم يوجه أستاذ حسام نظره مطلقاً تجاه دكتور محمد وهَم بالإنصراف سريعاً لا أعلم هل رحيله سريعاً تزامناً مع دخول دكتور محمد كان خوفاً من رؤية دكتور محمد له أما لأنه أنهى بالفعل حديثه مع والدى .

أبى العزيز أرجوك رفقاً بى أتمنى أن أكون فى حُلمٍ وسينتهى قريباً واقعية هذه الأحداث لن تستطيع عائلتك الصغيرة والدى تحمل عواقبها .
....
رحل أستاذ حسام تاركاً بعقلى مئات الأسئله بلا إجابة وأتى احمد كان يتحدث بالهاتف فلم يلاحظ قدوم دكتور محمد ، ظل احمد يتحدث إلى دكتور محمد وبدأ دكتور محمد بالحديث مع أبى وأخذ يطمئنه أنه بخير وأعتذر له عن عدم قدرته على القدوم للسؤال عنه بسبب سفره لذلك أرسل مى للسؤال عنه ، ظل أبى يعتذر لدكتور محمد حتى أستوقفه دكتور محمد مخبراً أبى أن يكف عن الإعتذار وعن الشكر فلا داعى لكلاهما .
تركت غرفة والدى لأننى أعلم جيداً لن يتعدى حديثهما الشكر والإعتذرا من والدى والمسامحة من دكتور محمد .
خرجت من غرفة والدى ولكن لا زال أستاذ حسام بالخارج يتحدث إلى والدتى نادتنى والدتى .

ماما : روان سلمى على أستاذ حسام .
روان: أهلاًبحضرتك غريب ماما بتقول إن حضرتك صديق لوالدى لكن أول مرة أشوفك.

أستاذ حسام :عندك حق ياروان أنا مقصر فى حق والدك لكن بإذن الله الفترة الجاية نتقابل كتير .

وجه أستاذ حسام نظره إلى والدتى مخبراً إياها بإنه سيرحل وسيأتى مرة أخرى للإطمئنان على والدى ، بعد أقل من دقيقة لرحيل أستاذ حسام تبعته والدتى وأخبرتنى أنها تشعر بألم برأسها وستذهب لإحضار مسكن من صيدلية المستشفى وكالعادة فضولى جعلنى أتبعها ولكنى لم أستطيع سماع حديث والدتى لأستاذ حسام فَعُدت مرة أخرى لغرفة والدى ، كان احمد بالغرفة مع والدى فجلست وظللت أتذكر كل ما يحدث .

روان ...روان ...

احمد : انتى نسيت القلم بتاعك والأجندة هنا ....
آآآآآآآآآآه لقد نسيت التسجيل.....همت لأخذ التسجيل قبل أن يكتشفه احمد .
ولكن سقط منى التسجيل قبل أن أضعه فى حقيبتى .

احمد: القلم وقع منك يا روان ...؟؟
روان : ها لا لا مفيش حاجه يا احمد ....

الحمدلله إلتقطت التسجيل قبل أن يلاحظ احمد والحمدلله لم ينكسر الحمدلله ....

احمد : روان على فكرة "على" إتصل بيا وقال انه هيجى كمان ساعه باذن الله ...
روان : وانت بتقولى انا ليه يعنى ...
احمد : علشان ياروان انتى بتعامليه وحش جداً وبتحرجينى قدامه ممكن تتكلمى معاه بإسلوب احسن من كده شويه ارجوكى ..

روان : انا مش هتعامل معاه نهائياً تمام وقبل ما يجى هختفى هخرج علشان لما باشوفه باتعصب ..
احمد : يكون افضل ياروان عدم تعاملك معاه ....

بابا : مين "على" دا يا احمد ..
احمد : ابن استاذ حسام الله يرحمه جارنا القديم جه هنا زارك وكمان اشترى الفيلا اللى جنبا والدته هتعيش فيها أكيد ماما نسيت تقولك يابابا ...
بابا : بتقول مين يا احمد ...على رجع من كندا .....رجع ليه بعد ما والده توفى ...
روان : هو مين استاذ حسام التانى دا كمان يا بابا ..ومين صاحب البيت اللى والدمى ومى عايشين فيه والد على ولا استاذ حسام اللى كان عندك النهارده ؟؟؟
بابا : احمد خد روان واخرجوا عايز انام شويه ....ولو على جه قوله انى نايم مش عايز أقابل اى حد .....
احمد : حاضر يا بابا ....انت اهم حاجه بخير ...
بابا : اه الحمد الله بخير ...
احمد : روان يلا نسيب بابا يرتاح شويه ..

فى هذه اللحظة كُنت أشعر وكأن والدى أضعف إنسان بالعالم ، الماضى الذى طالما حاول إخفاؤه عنا بدأ ينكشف يوماً بعد يوم وبدون أى مقدمات . إرتباك والدى عندما أخبره احمد بقدوم على يؤكد علاقة والد على بحادثة 12 فبراير .
ماضى يفرض نفسه ليكون حاضر لا أعلم إلى متى سيستطيع والدى الصمود وتحمل العواقب .
خرجت أنا واحمد من غرفة والدى وكانت والدتى جالسة بالاستراحة وفى حالة شرود لأول مره أرى أبى ضعيف هكذا وأمى منكسره بهذا الشكل .

روان : ماما هوا انتى اخدتى حاجه للصداع ..
ماما : صداع إيه ..آه آه ...اخدت اخدت من الصيدليه اللى تحت .....
احمد : صيدليه ايه اللى تحت يا امى .....الصيدليه هنا فى الدور الاول .....
ماما : ها آآآآآآآآآآآآه..آآآآآآآآآآآآآآآآه ...ما انا قصدى اللى هنا ...اللى هنا .....
روان : ماما هو عمو حسام ساب عنوانه معاكى ...
ماما : لا ..آه ....بتسالى ليه ياروان ...

إقترب احمد منى وهمس إليا قائلاً روان ألم يحين الوقت لتخبرنى عن ماذا بكى وماذا بوالدتنا إن كان لم يحن الوقت ولا تريدي إخبارى بماذا يجرى فأرجوكى لا تزعجى والدتنا أكثر من ذالك بهذه الاسئله ، رفقاً بها روان .
ليتنى أستطيع إخبارك أخى ولكن هكذا أفضل ، احمد محق لن أزعج والدتى أكثر من ذالك.

.....السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...كما يدور بذهنكم إنه " على ". ...
احمد : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ...ازيك يا " على " اخبارك ايه ...
على : الحمدلله بخير يا احمد أخبار عمو إيه يارب يكون بخير .
احمد : الحمدلله بخير يا " على " هو بس نايم دلوقت بعد ما أخد الادوية بتاعته تعالى ننزل الكافتريا تحت لحد ما بابا يصحى وتقدر تقابله .....روان ..
روان : نعم يا احمد ...
احمد : انا هنزل انا و"على" الكافيتريا ....
روان : ماشى هنزل معاكم ...

نظر لى احمد وكأنه يقول لى ألم تُخبرينى بأنك لا تريدى التحدث مع "على" وستختفى بقدومه ، ولكنى أرغب فى إنتهاز أى فرصة من الممكن أن أعرف من خلالها بعض المعلومات عن "على "ووالده .
يا تُرى "على" يعلم ما حدث قديماً أم والده بعيداً وليس له صلة بهذه الحادثة أتمنى ذالك ولكن إرتباك أبى عند علمه بحضور "على" جعلنى أتأكد أن والد على كان متواجد أثناء حادثة 12 فبراير .

على : متاكده انك نازله معانا ياروان ..
روان : يلا يا احمد ....

تجاهلت على تماما ولكن طوال حديثه مع احمد وأنا أراقبه كان حديثه عن والده وأنه كان يرغب فى العودة لمصر وندم كثير على بيع منزله قبل رحيله ، كنت أشعر وكأن "على"

يرغب فى الوصول لشئ من حديثه عن والده ومنزلهم ، كثيراً ما كان يسأل احمد عن "دكتور محمد " .

على : والدى طول الوقت فى كندا يا احمد وهو بيتكلم عن والدك وعن اصحابه اللى هنا واد ايه كان نفسه إننا نتربى مع بعض انا وانت وروان ،آسف مش كان قصدى اقول اسمك يا روان ....
احمد : مالك يا على روان والله طيبه هيا بس الظروف اللى حاصله مغيراها شويه ..
على : الحمدلله انها متغيره شويه بس مش شويتين ...
روان : "على" فاكر انا قولتلك ايه قولتك بلاش تتعدى حدودك فى الكلام معايا " احمد " انا هطلع اطمئن على بابا ..
على : روان لحظة بعد اذنك ممكن اطلب منك طلب بسيط جداً .
احمد : على انا باعتذر عن روان انت عارف الظروف ..
علىً : انا هقول حاجه واحده بس لروان وبعدها هامشى واوعدك انى مش هازعجكم تانى ...روان كل كلامك ليا كأنى عدو ليكى انا خلاص همشى كمان يومين لكن ياريت بعد كدا قبل ما تقولى أى كلام لأى حد قوليه لنفسك وشوفى انعاكسه عليكى هيكون إزاى ، انا استحملت كل مواقفك وكلامك معايا لانى.....

لم يُكمل "على" حديثه معى ورحل وتبعه احمد من المؤكد أنه سيعتذر له عن ما بدر منى فى الحقيقة تأثرت كثيراً بحديث "على" ولكن الحمدلله أنه سيرحل بعد يومين كما ذكر أثناء حديثه أشعر وكأنه قدم لى هدية بإخبارى برحيله ، قررت الإنتظار قليلاً بالكافتريا لحين عودة احمد من المؤكد أنه مستاء مما بدر منى تجاه "على" .
عاد احمد كنت لازلت بإنتظاره وتحدث معى وطلب منى الذهاب للإعتذار ل "على".

احمد : روان على فكره انتى بتحرجينى انا مش عارف "على" عملك إيه إنتى لأول مرة تتعاملى بالشده دى مع حد راعى وجودى على الاقل ياروان ..
روان : انا انا اسفة يا احمد بس والله غصب عنى مش بارتاح خالص لوجوده ..

احمد : نزلت ليه من الاول يا روان مدام مش بترتاحى لوجوده ...

روان : خلاص بقى يا احمد اللى حصل حصل خلاص ...

احمد : "على" لسه بره هتخرجى تعتذرى ليه حالاً ياروان ...

روان : لا يا احمد لا مش هاعتذر لحد ....

قررت أن أعتذر ل "على" لأجل احمد فقط نظرات احمد لى كانت مملؤة بالعتاب فدوماً ما أعارضه وأتسبب له بالإحراج على عكس تعامله معى لذلك قررت سأعتذر لك يا "على" أتمنى أن يمر اليومين القادمين قبل رحيلك بسلام وهدوء .

روان : حاضر يا احمد بس ممكن تيجى معايا ..

احمد : حاضر بس هستناكى عند البوابه علشان ما يفتكرش انك جايه غصب عنك تمام ..

روان : تمام تمام يا احمد..

روان : امممممممم .....على استاذ على...

على : تحت امرك ياروان ...

روان : انا باعتذر لحضرتك عن اى كلام صدر منى ضايقك ...

على : انا حاسس انك باعتذرك دا بتشتمينى "حضرتك وأستاذ على " مفيش حاجه يا روان حصل خير ...

روان : يعنى انت مش مضايق ..

على : لا انا فى قمة السعادة ...

روان : تمام كدا بعد اذنك ....

على : روان روان ...

روان : ...نعم يا استاذ على ....

على : لا خلاص مفيش حاجه ....

روان : متاكد .....سلام عليكم ..

على : روان ...

روان : ياااااااااااارب ...نعم نعم فيه حاجه ....

على : هو انتى تاريخ ميلادك كام ياروان ...

روان : بتسال ليه ..

على : هو سر عادى اصلى عايز اعمله رقم سرى ليا علشان مفيش حد هيتوقع تاريخ ميلادك مش اكتر من كده ...

روان : اسال حد تانى اسأل احمد عن تاريخ ميلاده إسأل اى حد مش لازم انا ومش عايز حد يفتح موبايلك إنت تعرف حد فى مصر غيرنا ..

على : روان ....روان ..

روان : يا احمد يا اااااااااااحمد ..

احمد : فيه ايه ياروان باالراحة ..

روان : انا اعتذرت لعلى ، اهوا واساله بس بجد كدا كتير ممكن اطلع ...

احمد : اطلعى خلاص ياروان ...

هممت بالأنصراف ولكن إستوقفنى "على" مرة أخرى .....روان ..

على : روان انا عرفت الرقم السرى عندك بالتخمين كدا هوا تاريخ مهم ومتعلق اكيد بحادثة قصدى بأحداث حصلت بحياتك ...

إلى الآن وحديث "على" فى حكم المقبول ...

روان : انت خمنت انه تاريخ..خمنت كمان التاريخ دا كام ..

على : دا اسهل ياروان ...ممكن 15-8-.....1-14.....او مثلاً 12-2 ....12 فبراير 3-12

أول ما سمعت على وهو بيقول 12 فبراير تأكدت انه عارف شئ او عارف التفاصيل كلها كمان ، ممكن يكون والده قبل ما يتوفى قاله على كل شئ ....او ممكن ...يكون يكون .....سمع التسجيل لما اخد الموبايل .اااااااااااااااااااااآآآآه....

روان : "على " هو إنت أكدت ليه بالذات على تاريخ 12-2 ورجعت قولت 12 فبراير ليه التاريخ دا بالذات .....

على : مش إنتى كنتى ماشيه يتسألى ليه .....؟؟؟

روان : حب إستطلاع مش اكتر ليه أكدت على التاريخ دا بالذات .....؟؟

على : هوا إجبارى إنى اجاوب ولا ممكن اعتذر عن الإجابة .

احمد : روان كفايه كدا إطلعى عند بابا .

لم يُعطينى "على " إجابة بل فتح بداخل عقلى نهراً من الأسئلة ، من البداية ولم أشعر بالإرتياح ل "على " قررت أن أستمع لكلام أخى احمد وأذهب لأطمئن على والدى ، ولكن أخشى أن يتحدث "على" مع احمد عن الحادثة ...

....

....

وفجأة.....

.....

.....

على :روان .....روان .....

روان : نعم ..

على :12 فبراير دا اهم يوم فى حياتى كلها علشان دا.

قبل أن يُكمل "على" حديثه معى إستوقفته خوفاً من أن يتحدث عن ما حدث قديماً أمام احمد ...

روان : خلاص خلاص يا على دا كان مجرد سؤال وانا سحبته ، أنا هطلع لبابا ..سلام.

على : لحظة لوسمحتى ياروان ، يوم 12فبراير دا يوم عيد ميلاد .....اليوم اللى مفروض اى انسان بيحتفل بيه او على الاقل لما اليوم دا يجى كل سنة اى حد يقوله عيد ميلاد سعيد ، اما انا فانا عشت طول حياتى وبالرغم إنى عشت بكندا لكن عمرى ما احتفلت

بيه وداااااااااااا بسبب والدى .والدى كان بيكره اليوم دا وكان بيمنعنى انى اعمل اى احتفال حتى لو بره البيت حتى لو وصل الامر انه يحبسنى اليوم دا فى البيت ....كنت باحس انه بيتحول لانسان تانى انا معرفهوش فى اليوم دا ..لدرجه انى كنت باتخيل احياناً انه بيكرهنى ، لكن لانى عارف اد ايه بابا طيب وفعلا بيحبنى كنت بحاول انسى موقفه من اليوم دا ،انتو مستغربين انا بحكيلكم ليه ...انا لاول مره وبالرغم من انك ياروان بتتعاملى معايا بشده اشعر بجو العيله والاصدقاء ....وكمان فاضل يومين على عيد ميلاد وانا قررت انى احتفل بيه هنا معاكم باذن الله يكون عمى إتحسن ونتحفل بعيد ميلادى وخروجه بالسلامه ان شاء الله وعلشان كدا هأجل سفرى شويه .....

احمد : أكيد يا على انت واحد من العيله وباذن الله هنعملك احلى عيد ميلاد .

على : شكراً يا احمد شكراً صديقتى روان اسيبكم علشان تطلعوا تطمئنوا على عمو ....

روان : بغض النظر عن تعاطفى معاك يا استاذ على بس ممكن اوضحلك حاجه بالرغم من انى متاكده من احمد كان هيتكلم معاك فيها بس اوضحهالك انا افضل ....

على : فيه ايه ياروان هوا انا قولت اى شئ يضايقك .....

روان : اولاً بلاش صديقتى روان دى لان مفيش حاجه اسمها صداقه بين ولد وبنت ...ثانياً ...اه انت واحد من العيله بس بعيداً عنى بمعنى الخطوط الحمرا اللى قولتلك قبل كدا مش تتعداها لازالت قائمه اظن كلامى واضح .....

احمد : عيد ميلاد سعيد يا على هكلمك باذن الله سلام .....يلا ياروان يلا....إيه ياروان مش قادره تكملى جميلك...

روان : ايه صديقتى روان ايه يا احمد وانت ولا الهوا .

احمد : الراجل كان بيتكلم وكأن عدم احتفاله بعيد ميلاده مأساه .....هو عنده حق ازاى والده يكره يوم زى دا ...اروح انا كمان اعلق على كلامه ..انا كنت هكلمه والله بس بينى وبينه ياروان مش احرجه قدامك تروحى انتى تحرجيه ....

روان : شكله لابيحرج ولاحاجه .

احمد :روان ممكن تتجنبى التعامل معاه نهائياً تانى .

روان : بس كدا حاضر انا نفسى أغمض عينا وأفتحها ألاقى "على" سافر .....

....

رحل "على" بعد أن تأكدت من أن والده كان متواجد يوم الحادثة ، وبعد أن أدخلنا فى جو درامى نوعاً ما ، لا أنكر أننا متعاطفة جداً مع "على" ولكن معاناة "على" التى لا تتعدى يوم ميلاده لا تقارن بمعاناة عائله دمرها والدى ووالده ، صدقاً أتمنى أن يكون "على" على علم بما حدث حتى يعلم معنى المعاناة الحقيقة .....

وما إن دخلنا غرفة والدى حتى قطع والديا حديثهم ، من المؤكد أن الفترة القادمة سيكون فيها الكثير من المعاناة والغموض ولن يخلو حديثنا من ذكر مى ووالده وعلى غريب الأطوار هذا ووالده .....

....

بابا: احمد هو على جه ..

احمد : اه يا بابا جه ومشى ...

ماما :هو انت ايه رايك فى "على" يا احمد يعنى من تعاملك معاه ..

احمد :والله هو شخصية جميله ومرح وكمان يعتمد عليه .

روان : يعتمد عليه علشان جاب الدواء من الصيدليه يعتمد عليه .

بابا : دواء ايه وصيدليه ايه ...

احمد : لا مفيش يا بابا دى روان حصلها هبوط ف "على" جابلها العلاج من الصيدليه يومها بس .....

بابا :انتى بتتكلمى عنه وانتى مضايقه ليه ياروان هواااااااااا اتكلم معاكى فى اى شئ ضايقك .....

وجهت والدتى نظرها لوالدى وكأنها ترغب فى معاتبته على سؤاله لى لان والدى كان مرتبك جداً أثناء حديثه كما أن والدتى تعلم جيداً أننى فضولية جداً...

روان : لا مفيش يا بابا انا بس مش مرتاحه لظهوره ولو انه عادى يعنى بس مش عارفه

ليه مش مرتاحه .....

احمد :بصراحه ياروان انتى بتتعاملى معاه بشده وعصبيه وهوا بيتقبل دا انتى اللى عدم ارتياحك ليه اللى مخليكى تقولى كدا لكنى شايفه شاب محترم ومهذب وحياته بكندا ما أثرتش عليه ، بل بالعكس انا شايفه افضل من شباب كتير هنا ...

روان : هتفضل يا احمد طول عمرك طيب ، عارف يا احمد أنا شاكه فى موضوع حياة "على " فى كندا ..

احمد :والله يا امى دا غلبان خالص تخيلى والده كان بيكره يوم ميلاده لدرجة انه كان بيمنعه من الإحتفال بيه او حتى يخليه يحتفل بيه بره البيت ...على فكره يا ماما عيد ميلاده كمان يومين وهوا عزمنا عليه باذن الله نعمله احتفال رائع .....

قاطعت حديث احمد خوفاً من أن يذكر تاريخ ميلاد "على" ولكن احمد وكأنه لم يتحدث لسنين طويلة إستمر بالحديث عن "على" وعن تعاملى بشده معه وعن حديثه عن والده .. وفجاة ...

.....

.....

احمد : روان هو على قال عيد ميلاده تاريخه ايه هوا كمان يومين استنى كدا اشوفه عالموبايل ...

لم يكن أمامى سوا حل واحد ليتوقف احمد عن الحديث عن "على" وعن ذكر تاريخ 12 فبراير .....

روان : آآآآآآآآآآآآآآآآه .....آآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآه ..الحقنى يا احمد ....

احمد : روان روان مالك .....

ماما وبابا : روان روان مالك ...

روان : هاها مفيش حاجه صداع جه فجأة وراح خلاص.

احمد : روان انتى شايفه ان دا وقت هزار ..

ماما : لا يا احمد روان تعبانه فعلاً يلا يا روان نروح للدكتور .
روان : لا يا ماما انا بقيت كويسه الحمدلله .

توقف احمد عن الحديث كما ترك الغرفة ليتحدث بالهاتف ، وتركت أنا أيضاً الغرفة لإستمع إلى التسجيل الذى تركته سابقاً بغرفة والدى ...
بدأت أستمع للتسجيل ولكن أول ساعة فى التسجيل ليس هناك أى صوت ...وفجأة ..

احمد : روان روان ....ممكن موبايلك لحظة هعمل مكالمه مهمه ....
لم أنتبه لطلب احمد للهاتف وأعطيته له كان تركيزى أن أستمع للتسجيل وظللت أقدم فى التسجيل ولكن ليس هناك أى حوار دار بين والدى ووالدتى ...وفجأة ظهر صوت "أستاذ حسام " .. ودار هذا الحوار بينهما .....
....
استاذ حسام : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...
بابا وبابا : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ....
استاذ حسام : الف سلامة عليك يارب تكون احسن دلوقت ...
بابا : الحمدلله بخير اخبارك إيه ....
استاذ حسام : الحمدلله بخير قلقت لما والدة احمد كلمتنى وعرفت بمرضك وإنك عايزنى ضرورى ...المهم أخبارك إيه طمنى عليك ..
بابا: الحمد لله احسن .....انت عرفت إن على إبن حسام نزل مصر وكمان جالى هنا واتعرف على الاولاد .
ماما : أنا هخرج وأسيبكم لوحدكم شويه ...

أستاذ حسام : "على " إبن حسام غريبه حسام كان دايماً يقولى "على " من شدة حبه وتعوده على الحياه هناك بيكره إنه ينزل مصر علشان كدا حسام نزل مره واحده بس من وقت سفره وحتى وقت وفاة حسام الله يرحمه "على " سافر بعد دفن والده مباشرة ....
بابا : إنت قابلته وقتها لما نزل أنا سافرت البلد عندهم وقتها لكن كان سافر.....
أستاذ حسام : لا للاسف كان سافر ووالدته كمان سافرت معاه وقتها موقف صعب أوى من على ووالدته سفرهم لكن دا عادى بالنسبة لتربية بره ...

بابا : هو قابل الاولاد ودخلى مره لكن كنت تعبان وقتها جداااااا مفيش كلام دار ما بينا ...بس أنا قلقان من تواجد "على "جداااااً ....

أستاذ حسام :قلقان من "على" ليه .....
بابا : حسام هو اخبار " دنيا " إيه .....
استاذ حسام : "دنيا " بخير إنت بتسأل عليها ليه ...انت إيه فكرك بيها ..
بابا :حسام "دنيا" لازم ترجع لإهلها .....
إستاذ حسام : انت بتقول إيه وأهل إيه اللى بتتكلم عنهم ..
بابا : حسام كفايه لحد كدا إحنا دمرنا عيله كامله تعرف مين يا حسام أنقذنى من الموت ...
استاذ حسام : مين ..
بابا: والد دنيا يا حسام ..
استاذ حسام : " والد دنيا " مين ..انت مش قولتلى إنه مات لما سلمتنى البنت زمان علشان أوديها الملجأ.....مش قولتلى إن البنت والدها عمل حادثه وتوفى وإنك أخدت البنت علشان تربيها لكن زوجتك رفضت انها تعيش مع أولادك وقولتلى أوديها أى ملجأ وأخلى بالى منها ....
بابا: حسام ممكن تسمعنى من غير ما تقاطعنى وياريت تسامحنى ، والد البنت فعلاً عمل حادثة وكنت انا السبب فى الحادثة وكان حسام يومها معايا أنقذنا البنت وكنا فاكرين إن والدها ووالدتها ماتوا لكن اكتشفنا بعد كدا إن والد البنت وأختها عايشين والد البنت دى هو دكتور محمد اللى انت بعتله بيت حسام اللى جنبنا وحسام عرف إنه هو لما إنت بعتله أوراق البيع وشاف الإسم والصورة اللى فى البطاقة ويومها حسام كلمنى وقالى إنه دكتور محمد ، دى الحقيقة يا حسام .

استاذ حسام : كل دا وانت بتخدعنى يعنى والد دنيا عايش ...
بابا: والدتها توفت لكن والدها عايش ولها اخت ، حسام البنت لازم ترجع لاهلها ....هيا خلصت

جامعه .....مش كدا ..
أستاذ حسام : آه خلصت جامعه ، يعنى دكتور محمد يبقى والد دنيا .....أنا هاعتبر نفسى ولا كأنى سمعت أى شئ أنا إستحالة أسلمك "دنيا" ولا أعرفك مكانها وعمرى ما هسامحك .
بابا : حسام ارجوك قولى عنوان الملجأ انت قولتلى انها لسه عايشه هناك ....حسام انا مش عارف انا حاسس انى هموت ارجوك ساعدنى انى اصلح اللى حصل زمان أرجوك .....

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ... دا دكتور محمد ..توقف التسجيل ولكن لم تتوقف المفآجات أشعر وكأنى أشاهد فيلم لشده غموضه أتمنى لو بإمكانى تقديم الأحداث لأصل للنهايه وسواء كانت النهاية سعيده أم حزينة فيكفى أننى إستطعت أن أتخطى ألم الإنتظار ...
لا أستطيع أن أصدق أن هذا أبى وما يرويه من الماضى حدث بالفعل أتمنى لو أننى بحلم حتى وإن طال ففى النهاية سأستقيظ ويصير فى الذكرى مجرد حلم ..
"دنيا " ضحية أخرى لماضى يفرض نفسه ليكون حاضر .. والآن بعد حديث "أستاذ حسام" لوالدى تأكدت أن والد على هو من كان برفقة والدى بهذا اليوم وأن أستاذ حسام هذا هو الوحيد الذى يعلم مكان "دنيا " ولم يكن يعلم أى شئ عن حادثة 12 فبراير ..رحيل "أستاذ حسام "بمجرد دخول دكتور محمد لأنه هو من باع له المنزل ..
ولكن لماذا رفض "أستاذ حسام " إخبار أبى بمكان "دنيا " ؟
هناك شئ غريب أيضاً ...
التسجيل هذا الذى تركته بغرفة والدى فارغ تماماً فيما عدا حديث والدى لأستاذ حسام !!
من المفترض أنه دار أى كلام بين والدى ووالدتى على الأقل عندما طلب منها الإتصال بإستاذ حسام !!!
أتمنى أن يكون ما يدور بذهنى الآن مجرد تخيلات وليس حقيقة ...أتمنى أن لا تكون والدتى إكتشفت التسجيل .....
لا بد أن أصل لمكان "دنيا" مهما كلفنى الأمر ، الآن تأكدت أن ظهور "على " ليس صدفة كما أننى لست مقتنعه بأن تاريخ ميلاده هذا موافق لتارخ الحادثة وأنها مجرد صدفة ...
.....
.....روان .....روان .....

روان :نعم يا احمد ...
احمد : موبايلك ..
روان : ايه دا هوا موبايلى كان معاك ....اخدته امتى وفتحته ازاى ....

احمد : مالك ياروان انا لسه اخده منك من ربع ساعه وبالنسبة للباسورد فأنا جربت باسمك فإشتغل ....

روان : انت اخدته ليه .....

احمد : مفيش يا روان عملت مكالمه منه وبعت التسجيلات اللى كنت مسجلها للدكتور محمد لما أخدت موبايلك من إسبوعين علشان كان فيه مشكلة فى موبايلى فنسيت اخدهم منك لما صلحت موبايلى .....

روان : تسجيلات ايه يا احمد .....

احمد : التسجيلات بتاعتى كلها متسجله بطب حددتها واخدتها هيا بس انا عارف انك احياناً بتسجيلى لنفسك اخدت بالى والله بعت اللى خاص بيا وبس ....

...

.....

.....

ماذا تسجيلات ....لم أكن بحاجه يا احمد إلى المزيد من القلق والخوف ..أخشى أن يكون احمد قام بإرسال التسجيل الخاص بوالدى مع تسجيلاته ..المشكلة الأكبر أن احمد هو المسئول عن الموقع الخاص بالدفعه ويقوم برفع أية تسجيلات على هذا الموقع ....روان أنتى الآن بكارثة تعاملى يا عزيزتى مع فضولك .....

....

...

روان : احمد ...

احمد : نعم ياروان ..

روان : ممكن اشوف التسجيلات اللى انت بعتها أصلى كنت مسجله تسجيل وانا بغنى ممكن بس اتاكد علشان إنت بتنزل التسجيلات دى على جروب الدفعه وانا خايفه من غير ما تاخد بالك تكون أخدته .....

احمد : ولا يهمك يا روان اتفضلى الموبايل اتاكدى زى ما انتى عايزه ، بالرغم من إنى قبل ما أنزل أى تسجيل بأسمعه الأول وأتاكد منه .....

روان : ما هى دى المشكلة إنك تسمعه ...

احمد : مش فاهم قصدك إيه يا روان ..

روان : لا مفيش يا احمد ما تشغلش بالك ...

...

أخذت الهاتف من احمد وتأكدت من كافة التسجيلات .....الآن إلتقطى أنفاسك يا روان ...
أتمنى أن تمر الأيام القادمة بهدوء حتى تحيا بسلام يا أخى كما إعتادت ولكنى أعلم جيداً أننى أتمنى ماهو مستحيل ..

روان : شكراً يا احمد ...
احمد : لا ولا يهمك ياروان .....روان .....بابا مصمم يخرج النهارده ....
روان : طيب هو فى مشكله انه يخرج ..
احمد : لا مفيش بس كان الأفضل نستنى التحاليل والأشعه كلها تظهر علشان نطمئن بس ...
روان : خلاص يا احمد شوف اللى يريحه واعمله بلاش نضغط عليه ...
ماما : انتوا واقفين هنا ليه ....احمد خلص إجراءت خروج والدك وانتى يا روان تعالى معايا علشان نِجهز علشان نمشى..
احمد : بابا لسه مصمم يا ماما حاولى تقنعيه ..
ماما : خلاص بقى يا احمد أنا حاولت وهو مصمم ...واعملوا حسابكم إننا هنسافر إسكندريه كمان يومين ..
احمد : بابا صعب جداً يسافر وكمان احنا وعدنا على اننا هنحضر عيد ميلاده .والجامعه ...ماما بلاش نتكلم فى موضوع السفر دا دلوقت ...انا هنزل اخلص الاجراءات واجى اخدكم تكونوا جهزتم ...
ماما : تمام يا احمد يلا يا روان ....

ذهبنا أنا ووالدتى إلى غرفة والدى وقام احمد بإنهاء كافة الإجراءت الخاصة بخروج والدى ....وتركنا المستشفى وطوال الطريق للمنزل ونحن فى حالة صمت والدى ووالدتى شاردى الذهن وأنا أفكر ..فيما يحدث وما سيحدث ..يا تُرى الماضى الذى يفرض نفسه بالحاضر سيتطيع والدى أن يَحمينا من نتائجه بالمستقبل ...ولماذا يريد أبى السفر إلى الأسكندرية ؟؟
.....وفى ظل هذا الصمت القاتل ..فجاءة

احمد : بابا ....هوا احنا هنزور دكتور محمد إمتى علشان نشكره بما ان الحمد لله الامور اصبحت كويسه ....او حتى نعزمهم عندنا او فى النادى ...

...

روان : احمد مش وقت الكلام دا لما بابا يستريح كدا يومين ...
بابا : لا ياروان احمد عنده حق ...انا هأجل سفرية إسكندريه لحد ما نحدد معاد نقابل فيه دكتور محمد ونشكره .....
احمد : بابا هوا انت عايز تسافر اسكندريه ليه فجأة كدا ....
بابا : ها لا مفيش تغير جوا يا احمد حاسس انى مخنوق هنا .....

امممممممم هل قرار السفر إلى الأسكندرية له علاقة ب "دنيا " ؟؟ ولما لا ...
لابد لى من إكتشاف السر وراء هذا القرار المفاجئ لابد من إصلاح ما فعله والدى بالرغم من أن مسمى "إصلاح الماضى " أعتبره وكأنه تقليل من شأن من حدث لأن ما حدث لا يضاهيه أية إصلاح ...لابد أن تعود "دنيا" لعائلتها وأن يعلم دكتور محمد ومى بأن "دنيا" لا زالت على قيد الحياة ....

....
احمد : روان ..روان ..روان ...
روان : ها ايه يا احمد فيه ايه ....
احمد : حضرتك احنا وصلنا البيت مش ناويه تنزلى ولا ايه ...
روان : إيه دا بجد وصلنا بسرعه كدا .... حمدلله على السلامة يا بابا نورت البيت ..
بابا : الله يسلمك ياروان البيت وحشنى جداً بالرغم من إنهم يومين بس وانتوا كمان وحشتونى جداً....تعالوا نقعد شويه فى الجنيه مع بعض ...
احمد : لا يا بابا جنينية ايه دلوقت انت تطلع معايا دلوقت تستريح وتاخد الدوا بتاعك تكون ماما وروان جهزوا الاكل ..تاكل بقى وتنام شويه وبالليل نقعد مع بعض براحتنا .....
.....
بابا : علشان خاطرى يا احمد وبلاش دور الدكتور دا ...
احمد : دور الدكتور لا يا بابا انا دكتور بجد ...
...
وما إن هم والدى واحمد للصعود لغرفة والدى ...حتى سمعنا جرس الباب يدق ..يا تُرى من ؟

بابا : استنى يا احمد روح شوف مين ...
احمد : اتفضل يا دكتور محمد اتفضل .....

بابا : دكتور محمد والله انت بتحرجينى بزوقك وكرمك دا ...
دكتور محمد : المهم اخبارك ايه انا شوفتكم وانا راجع فقولت اطمئن عليك ..بس انت خرجت ليه انا مش قولتك يا احمد استنى لبكره افضل ..
احمد : والله يا دكتور حاولت بس بابا بقى كان مصمم ...
دكتور محمد : هيا التحاليل والاشعه طلعت كلها يا احمد ولا ايه ...
احمد : لا يا دكتور لسه مش كلها هعدى الصبح على المستشفى اجيبهم ...
دكتور محمد : عالعموم اسيبك دلوقت تستريح وهعدى عليك بكره باذن الله اطمئن عليك وانت يا احمد بلاش تروح المستشفى الصبح وروح الجامعه شوف محاضراتك اللى فاتتك وانا باذن الله هعدى اجيب التحاليل والاشعه من المستشفى ..
احمد : شكراً يا دكتور انا هروح الجامعه وهعدى على المستشفى بعد الجامعه ...
دكتور محمد : خلاص يا احمد .....
بابا : انا مش عارف اشكرك واعتذرلك فى نفس الوقت ازاى يا دكتور محمد بجد انا آسف على كل شئ تعرفه او ماتعر....
....
....
.....
وقبل أن يُكمل والدى حديثه ليعتذر لدكتور محمد عن كل شئ يَعلمه أو لا يَعلمه ..قاطعت حديثه .

روان : أخبار مى إيه يا عمو ...تسمحلى أقول لحضرتك يا عمو ...
دكتور محمد : اه طبعاً يا روان ....مى الحمدلله بخير الحمدلله ....مى قالتلى انك روحتى تطمئنى عليها ..شكراً جداً ليكى ياروان .هسيبكم بقى علشان ترتاح شويه وأعدى عليك بكره بإذن الله....السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...
بابا واحمد وانا : وعليكم السلام ورحمة وبركاته ....
احمد :شوفت يا بابا دكتور محمد طيب ومحترم ازاى ...
بابا : ياريتنى ما شوفت ....ياريتنى ما تعبت ..
احمد : بتقول حاجه يا بابا ...
بابا : لا يا احمد انا هطلع ارتاح شويه ..
احمد :لحظة يابابا اتسند على ابنك حبيبك ....

مَر اليوم بسلام ....خلد والدى فى النوم بعدما أخذ الدواء بينما دخلت والدتى مرسمها الخاص والذى يُعتبر منطقة محظورة لا يستطيع أحد دخولها إلا برفقتها إن وافقت ولكن للأسف معنى دخول والدتى مرسمها الآن أنها مهمومة جداً فهى تهوى العُزلة بمرسمها عندما تشعر بالضعف لتجدد طاقتها ..احمد من المؤكد أنه خلد للنوم لأنه يستيقظ يصلى الفجر ويقرأ ورده بعد ذالك يستعد للذهاب للجامعه ...أما أنا روان فصليت وقرأت وردى ...وبينما أشاهد بعض الصور التى التقطتها بكاميرتى الخاصة حتى تذكرت ذالك الظرف الوردى ..تتذكرونه ذالك الظرف الذى وجدته ملقى على الأرض الخاص بوالد مى ولكننى قررت عدم قرأته الآن وأن أنام الآن فمن الضرورى جداً الذهاب للجامعه غداً..

.....

.....

ماما :روان .....روان .....إصحى يا حبيبتى ...روان ...

روان : صباح الخير يا ماما ..

ماما : صباح النور يا روان ايه كل دا نوم ....

روان : الساعه كام يا ماما ...

ماما : الساعه 12 الضهر اصحى بقى علشان عايزاكى تشوفى حاجه جميله جداً .

روان : ايه دا انا مش هاعرف اروح الجامعه النهارده كمان كنتى صحتينى يا ماما بدرى ...

ماما : صعبتى عليا والله ياروان وكمان انتى كنتى مرهقة مش مشكله روحى بكره يا ستى وبعدين ما انتى بتغيبى كتير غريبه انك مضايقة ياروان ...

روان : ماما حبيبتى شكلك الحمدلله رايقة النهارده بلاش بالله عليكى تقلبى عليا... كل الحكايه مضايقه بس علشان النهارده أول يوم فى اختيار اللجنة الفنيه فى الجامعه وانا كنت مشتركه فيها والنهارده كان التصويت وكان نفسى أحضر ياترى حد صوتلى ولا لأ .....شكلى مش هاكون فى اللجنة .....

ماما : مش مشكلة المهم صَلى وإنزلى بسرعة .....

روان : حاضر يا ماما ...

ماما : امممممممم روان ..

روان : نعم يا ماما ...

ماما : هستناكى فى المرسم ....

روان : ها لا لا مش معقول بجد يا ماما .....بجد ...هَصلى وأنزل ...

....

.....

المرسم يااااااااااااه....

أتلعمون منذ متى وأنا لم أدخل المرسم الخاص بوالدتى منذ سن العاشره تلك الفتره التى بدأت أهتم فيها بالكتابه ولم أدخله سوا مره واحده فقط ....كانت والدتى فى هذه الفترة تقضى أغلب وقتها بالمرسم كانت مشاركة فى معرض أو مسابقة لا أتذكر وفى يوم من أيام الأجازة ذهبت لأيقظ أخى احمد فوجدته متعباً جداً ووالدى ليس بالمنزل ووالدتى بالمرسم فأستجمعت قوتى وطرقت باب المرسم ودخلت لانها لم تسمعنى وقبل أن تنهرنى والدتى لدخولى أخبرتها بمرض احمد فتركت ما بيدها وذهبت مسرعه لغرفته ...

أما أنا فكما خطر ببالكم الآن كالعاده .. فضولى القاتل لمعرفة ما بالمرسم جعلنى لا أذهب خلف والدتى ولكن دخلت المرسم وظللت أتجول به مرسم والدتى من الممكن أن أطلق عليه أنه متحف كل شئ مرتب ومنظم رسومات والدتى الرائعة التحف التى دوماً تقتنيها لتضعها بركنٍ خاص ولكن لم يمر فضولى فى هذا اليوم بسلام فبينما أتجول بالمرسم سقط منى تمثال صغير فهممت للخروج لأتفادى قدوم والدتى حتى إصطدمت باللوحة التى كانت ترسمها والدتى فسقطت عالأرض وسقطت معاها الألوان التى كانت تستخدمها والدتى ،تركت المرسم وأغلقت الباب وفى اليوم التالى دخلت والدتى المرسم .....إطمنوا لم يحدث شئ لعزيزتكم روان بل على النقيض والدتى رأت أنها المخطئة لأنها لم تنتبه ولم تُغلق المرسم وهى تعلم جيداً مدا فضولى وأعتذرت والدتى عن المعرض وقتها ولم تدخل هذا المرسم سوا لتنظيفه أو المكوث به قليلاً ....

وبالرغم من أننى لم أستطع إلى الآن إستيعاب طلب والدتى بالنزول للمرسم لكن لا بأس فأنا أرغب فى دخوله مرة أخرى ....صليت وهممت للنزول لوالدتى ...

...

...

روان : ماما ...ماما ...أدخل ولا غيرتى رأيك ...؟؟؟

ماما : ادخلى حبيبتى ادخلى ....

روان : ماما انتى متأكده طيب ما تقوليلى انتى عايزة ايه بره المرسم اصلى الجو عندك حر اوى يا ماما ...

ماما : روان ادخلى .....

روان :ماما انا هطلع لبابا علشان الأدوية بتاعته وانزلك تانى تكونى خرجتى من المرسم ...

...

....

وفجأة فتحت والدتى باب المرسم....

ماما : ادخلى يا روان ..بابا اخد الأدوية من ساعه وهو نايم دلوقت ...تعالى عايزاكى تشوفى حاجه ...
روان : واووووووووووووووو..إيه دا يا ماما دى جميله اوى دى كأنها حقيقية ....
ماما : بجد يا روان جميله ..
روان : جداً يا ماما .....بس ..انتى رسمتى (مى) ليه وانا لا !! ... إنت رسمتى قبل كدا أى لوحة ليا يا ماما ...

ماما : عارفه يا روان انا كنت مانعه دخولكم المرسم ليه ...زمان ....
روان : ليه يا ماما ...
ماما : المرسم دا حبيبتى مش مجرد غرفه وفيها لوحات وخلاص ..المرسم دا بيحكى لحظات كتير عشناها مع بعض انا وانتى واحمد وبابا ...هقولك على سر محدش يعرفه غير والدك ...تعالى ...كدا ...
روان : ها اااااااااااا إيه دا يا ماما ..دا بجد .....انا حاسه انى بحلم ....
ماما : لا ياروان اللى انتى شايفه دا بجد ..كنت بسجل كل لحظة فى حياتك انتى واحمد على هيئة لوحات وكنت بجهز الغرفة دى علشان تكون كأنها متحف لحياتكم علشان اقدمهالكم هدية ...وتعرفوا ان انتوا اغلى واجمل شئ فى حياتى كلها ...شايفه اللوحة دى لما كنا عند جدو وكنتى انتى واحمد بتزرعوا ورد فى الجنينه .....واللوحة دى اول مرة نشوف فيها مى ووالدها .....
روان : انا لما دخلت المرسم قبل كدا ما أخدتش بالى خالص إن المرسم فيه غرفة تانيه ...بجد إنتى أجمل أم فى الدنيا إنتى كنتى بتسجلى كل لحظة بلوحة يا ماما .....
ماما : روان المرسم مش الغرفتين دول وبس .....
روان : ماما انا بدات اخاف من المرسم دا هو فيه ايه تانى ...
ماما : انتى ما سألتيش نفسك قبل كدا يا روان اللعب بتاعتك انتى واحمد وكتبكم وحتى لبسكم وانتوا صغيرين فين ؟ ...
روان :هاااااااااااا ..ماما ..
ماما : تعالى ياروان ..إضغطى على الزر دا ....
...
..

....

روان : ماما انا خايفة بجد والله ...
ماما : روان اضغطى على الزر بلاش تخافى ...

....
.....
.....
.....
مرسم والدتى بدا وكأنه عالم صغير بداخل عالم كبير ..كان بداخل المرسم غرفة ثانية معلق على جدرانها لوحات مرقمة وكل لوحة مدون عليها الموقف المسبب لرسم اللوحه وعمرى أنا واحمد والتاريخ ..
وعندما ضغطت على الزر كما طلبت والدتى ...لم أصدق ما رآيته ....
عندما ضغطت على الزر إنفتح باب خلفه سُلم يؤدى إلى غُرفة أخرى ..أشعر وكأنى فى فيلم قديم لم يتبقى سوا أن أقول كما يقولوا بالأفلام القديمة "إفتح يا سمسم" فينفتح الجدار ...
بعدما إنفتح الباب نزلنا على السُلم وطوال النزول وأنا أشاهد لوحات لى أنا واحمد مدون عليها الموقف والتاريخ والعمر وكأنها بانوراما ....أما الغرفة فكانت جدرانها الاربعه ملغفة بمكتبة زجاجية محفوظ بالحائط الأول والثانى كل ما يخصنى انا واحمد من لعب وملابس وجوائز كل شئ مرتب بطريقة عجيبة ..وأيضاً صور لولدى وأصدقائه ووالدتى وهى بالجامعه وصور زفافها ..
بالفعل عالم آخر ...

يااااااااااااااااه بالفعل عالم آخر .....
....
....
أما " الجدار الثالث " فكان نصفه به لوحات ونصفه الآخر فارغ ... و"الجدار الرابع "كان فارغاً تماماً
ظللت أشاهد الصور وأنا فى حالة ذهول ولا زلت ممسكة بيد والدتى وإلى الآن لا أصدق ما ترآه عينى ..تخيلوا معى أنكم تمكثون بمنزل وبعد وقت طويل سنين عديدة به تكتشفون به أشياء وأماكن جديدة ...والدتى كانت تقضى أوقات طويلة بداخل هذا المرسم ألم تشعر بالخوف بداخله ..غرفة بداخل غرفة تؤدى إلى غرفة أخرى ...ولكن حقاً فكرة أكثر من رائعه أن ترى طفولتك مجسدة

حولك وأن ترى حُب والدتك واهتمامها مجسد هكذا بمكان هو ملك لك ..
..
روان : ماما هو مين اللى فى الصورة دى ...
ماما : بابا وأستاذ حسام اللى كان فى المستشفى واستاذ حسام والد على...
روان : مين البنت الصغيره اللى فى الصوره دى ...
ماما : دى بنت استاذ حسام .....
روان : والد على..
ماما : لا " استاذ حسام " اللى زار بابا فى المستشفى ..
روان : ماما مين دول ...
ماما : روان انا عايزة اقولك على شئ مهم الشئ دا اللى خلانى اكشفلك كل شئ...
روان : اتفضلى يا ماما ....
ماما : روان احنا بشر وزى ما بنعمل الخير بنعمل الشر وزى ما بنعمل الصح بنعمل الخطأ ...لأننا مش ملايكه .....
..الإيام اللى جايه انا مش عارفه ممكن يكون فيها إيه ..إنتى واحمد أغلى شئ فى حياتى....
انا ووالدك ممكن نتحمل أى شئ علشانكم ...روان ...الجدار الفاضى دا للأسف ممكن الذكريات اللى اسجلها عليه تجرحكم شوية لكن هتعلمكم إنتم وأولادكم فى المستقبل كتير .....الجدار دا هيكون تسجيل لماضى لكن نتايجه بتأثر على المستقبل ..
روان ...مهما حصل الايام الجايه لازم نكون إيد واحدة وأى شئ أنا او بابا عملناه قبل كدا او هنعمله فدا علشانكم انتم ....ولازم تسمعى كلام احمد لانه بيخاف عليكى ولو عرفتى اى شئ بالصدفه .....بلاش تقوليه لأحمد ...
روان : ماما انتى بتقولى كدا ليه واى شئ اعرفه زى ايه .....
ماما : روان انا اسفه انى بقولك كدا بس انا عارفه إن فضولك أحياناً بيوصلك لكوارث فأنا بس بالفت نظرك ياروان بلاش تجرى ورا فضولك وحتى لو عرفتى أى شئ مستقبلاً بلاش تقوليه لأحمد علشان خاطرى.
روان : حاضر يا امى ....
ماما : انا هرجع ارتب المكان دا من تانى الأ الجدار دا ...دا القدر هوا اللى هيرتب احداثه ..
روان : ماما ..مادام الاحداث اللى هتسجليها مؤلمه كدا بلاش تسجليها ..
ماما : روان انا هسجلها مش علشان أعذبكم ...لاااااااا .دا علشان اعلمكم ...انا خلاص وصلتلك اللى كنت عايزاها يوصلك يلا بقى نشوف بابا ..
روان : ماما هو انتى كنتى بترسمى كل دا امتى ..

ماما : انتوا طول اليوم بره البيت وبابا فى الشغل وانا لوحدى ...كنت بارسم طول اليوم لحد ما ترجعوا .....وكلكم قبل ما كنتوا بتيجوا بتكلمونى تبلغونى انكم فى الطريق فكنت باخرج قبل ما تيجوا من بره ....وانتى عارفه انى سريعه فى الرسم ...

روان : هو انتى رسمتى لوحة لمى ليه ...

ماما : هتعرفى باذن الله يا روان قريب بلاش تستعجلى ....

...

...

....

.....

.....

خرجنا من المرسم وصعدنا للأعلى للأطمئنان على والدى وبعدها هَممت انا ووالدتى للإعداد الغداء وفجأءة ....جرس الباب ....

....

ماما : روان ...إيه دا جرس الباب روحى إفتحى ...

روان : أهلاًاااااااااً .....أستاذ على

على : إزيك يا أيتها الكاتبة الروائيه روان ....

روان : ها .....

على :ها إيه هأفضل كتير عالباب ممكن ادخل بعد إذنك ....يا اااااااااحمد ...

روان :بهدوء لو سمحت بابا نايم .إتفضل إدخل ..نفسى اعرف إنت عشت فى كندا إزاى ...ومين قالك موضوع الكاتبه الروائيه دا ...

على : أمممممم ....لا دى مصادرى الخاصة ....

ماما : روان دا احمد ....

روان : لا يا ماما للآسف مش احمد ..دا على..

ماما : لحظة وجايه ...

علىً : روان هتجيبلى إيه فى عيد ميلاد ...

روان : دا لو حضرته اصلاً ...

علىً :دا انا هعملك مفأجأة فى اليوم دا ...

روان : بلاش تكلف نفسك انا مسافره ...الحمدلله ...والحمدلله هرجع تكون انتى سافرت ...

على : قصدك سفرية إسكندريه ...
روان : مين قالك .....آآآآآآآآه ..كدا يبقى مفيش غير احمد ...
على : عالعموم انا منتظر منك هديه ..حتى لو مش هتكون فى عيد ميلاد تكون بسبب اى مناسبة تانيه ...
روان : هو انت مش ناوى تسافر تانى ولا ايه ...
علىً : بصراحه كدا شكلى مش هسافر تانى ...
روان : وبالنسبة لوالدتك ...ولا نسيتها..
على : والدتى هتوصل بكره ياروان ...
روان : توصل بالسلامة باذن الله ..بعد اذنك ..
على : انتى هتسيبينى هنا لوحدى ..
روان : هروح اجيبلك لعبه جميله واجى اوعى تتحرك من هنا لحد يخطفك ...
ماما : روان ...عيب كدا ...ازيك يا على عامل ايه ...؟؟
على : الحمد لله بخير والله اخبار حضرتك ايه وعمو ...
ماما : تمام بخير .....
علىً : عمو نايم ولا إيه ..
ماما : آه يا حبيبى نايم اخد العلاج بتاعه ونام ..آسفه يا على كل ما تيجى تشوفه يكون نايم ....

روان : دا من حسن حظ بابا والله ...
على : بتقولى حاجه ياروان ...
روان : لا باقول هاروح افتح الباب ..
على : طيب أستأذن أنا وهكلم احمد ارتب معاه انى اجى اشوف عمو لما يصحى .
ماما : ازاى يعنى انت لازم تتغدى معانا ..استنى ممكن يكون احمد اللى بيرن الجرس ...مع انه معاه مفتاح ..ممكن يكون نسيه ...
....
...
روان : شكراً يا دكتور محمد ...اتفضل ..
دكتورمحمد :دكتور محمد إيه احنا مش اتفقنا تقوليلى يا عمو ..
روان : حاضر يا عمو ..طيب اتفضل شويه ..
دكتور محمد : شكراً ياروان بس بلغى احمد يكلمنى ضرورى ...دا رقمى اتفضلى ..
روان : حاضر هبلغه باذن الله ....

...

..

ماما : مين ياروان ..

روان : دا دكتور محمد يا ماما جاب باقى الاشعه والتحاليل بتاعت بابا وساب رقمه علشان احمد يكلمه ...

على : دكتور محمد والد مى اللى قابلتها فى المستشفى ..

روان : برافو عليك صح ...ايه دا انت واقف ليه انت ماشى ....مع الف سلامة .

ماما : روان ادخلى شوفى الاكل اللى عالنار ..انا آسفه يا على روان مش بتاخد بالها من كلامها ..

على : بالعكس أنا بجد باستمتع بمناكفتها ليا ...

ماما : انا هادخل اجهز الغدا لحد ما احمد يرجع تمام ...

على : تمام ..يا طنط ..

ماما : على ..هيا والدتك هتنزل امتى مصر ..

على : باذن الله هتوصل بكره ...

ماما : توصل بالسلامة باذن الله ...لازم روان واحمد يروحوا المطار معاك بكره يستقبلوها باذن الله ..

روان : روان مين يا ماما لا احمد كفايه ...

على : فعلاً احمد كفايه... . ...

روان : كدا أنا هاجى مع احمد ..

ماما : روان معايا على المطبخ ...بعد اذنك يا على ...

على : اتفضلى يا طنط ..

::

....

.....

عاد احمد من الجامعه وتناولنا الغدا بحضور غريب الأطوار "على" وبعدها خرج احمد وعلى ليتحدثا بحديقة المنزل وجلست أنا بركنٍ بعيد عنهم أتذكر حديث والدتى لى ...

يا تُرى حديث والدتى لى لأنها تشك بمعرفتى بشئ ما أم هو مجرد تمهيد لما هو قادم ...

احمد :روان ...روان ...

روان : نعم يا احمد ...

احمد : تعالى لحظة ..عايزين نرتب دلوقتى حفلة عيد ميلاد على ....

روان : طيب وانا ايه دخلى فى الموضوع دا ...
على : انتى مصره تحرجينى ...
روان : دا على اساس انك بتحرج مش كدا ...
على : شكراً يا روان .....
روان : اممممممممم ماشى ...هرتب معاكم علشان بس صعبت عليا .....هطلع اصلى العصر وانزلكم ....تكونوا صليتم انتوا كمان ونرتب كل شئ ....
...
.....
صليت وعُدت إليهم وبدأنا بالفعل الترتيب لحفل عيد ميلاد "على"
...
...
روان : احنا هنكتب الحاجات اللى عايزانها كلها فى ورقة ونتزل بكره باذن الله نشتريها ... "على" هو انت ملكش اى اصحاب او معارف هنا تعزمهم علشان نعمل حسابنا كام حد هيكون موجود ....
على : بصراحة انا معرفش اى حد هنا غيركم انتوا بس .....لحظة ...روان ..احمد .. احنا ممكن نعزم دكتور محمد ومى ...
احمد : انت اتعرفت عليهم يا على..
على : بصراحة لا ...بس نفسى اتعرف عليهم ...
روان : بمناسبة دكتور محمد ...على فكرة يا احمد دكتور محمد جاب التحاليل والاشعه بتاعت بابا وسابلك رقمه علشان تتصل عليه ضرورى جداً ...هتلاقى التحاليل والاشعة والرقم على سريرك ..
..
احمد : دى حاجه تتنسى يا روان برده ....بعد اذنك ياعلى هطلع هاشوف نتيجة التحاليل والاشعه وهنزلك تانى .....روان بلاش تضايقى " على" وكملوا باقى الترتيبات .

على : اتفضل يا احمد ...
روان : على هو والدك كان بيحكيلك عن مصر وعن صحابه ..
على : كتير كان بيكلمنى عنهم وعن بيتنا اللى باعه لدكتور محمد بس دا كان قبل وفاته بفترة صغيرة بس إنتى بتسألى ليه يا روان..
روان : لا عادى مجرد سؤال ...
على : انا حبيت مصر جداً على فكرة ياروان وقررت انى اكمل دراستى هنا ..

روان : تكمل دراستك هنا يبقى باذن الله هتكرهها ..
على : مصر ..؟؟
روان : لا دراستك ...
..
...
...
احمد : كملتوا باقى الترتيبات .؟؟
روان : سيبك من الترتيبات ايه نتيجة التحاليل ...وكلمت دكتور محمد ولا لا ..
احمد : لا تمام يا روان بس بابا محتاج اجازة كدا يرتاح شويه من ضغط الشغل ..
روان :خلاص نروح انا وانت بكره الشغل نقدمله على اجازة وناخده ونسافر بعد بكره اسكندريه نغير جوا .....
على : روان وعيد ميلادى ..
روان : يعنى بابا ولا عيد ميلادك ..؟؟؟
على : على فكرة دى قلة ذوق منك يا روان ...
روان : انا قليلة الذوق ماشى يا على انا بقى هأكدلك انى قليلة الذوق ...
احمد : روان ..على ....كفاية بقى ...
روان : استاذ على ياريت لا تتعدى حدودك فى الكلام مرة تانية معايا ...
على : انا مش هتكلم معاكى تانى ياروان ..
روان : يكون افضل ....
احمد : اهدئ..كدا يا على ...روان اطلعى اوضتك اجهزى علشان هنروح مشوار مع بعض ...
روان : مشوار فين ...؟؟
احمد: اطلعى إجهزى بس ...

على : روان ....إياكى تنسى ميعاد بكره المطار .....
روان : آآآآآآآآآآه ...فعلاً الاحساس نعمة ...
احمد : "على" ارجوك راعى كلامك مع روان ماكنش يصح تقولها قليلة الذوق يعنى كدا كتير وبعدين روان منفعلة جداً .....عالعموم احنا هنروح دلوقت نجيب الحاجه اللى هنحتاجه فى الحفلة ..تمام
على :انا آسف يا احمد ...

احمد : انا هطلع اجهز انا كمان وانزل ....خد موبايلى انا نزلت لعبة جديدة عليه اتسلى لحد ما نتزل انا وراون ....

...

....

كعادتى لم إنصرف إلى غُرفتى مباشرة ولكن ظللت منتظرة لأرى ماذا سيفعل احمد مع "على" هل سيعاتبه لحديثه معى أم لا...ولكن لم يُخيب اخى ظنى وتحدث إلى "على" .

إستعديت أنا واحمد للذهاب برفقة "على" لكى نشترى إحتياجات الحفل ولكن "على" غادر المنزل لا أعلم هل أغضبته أنا أم حديث احمد إليه ومعاتبته له ...

...

احمد : إيه دا على راح فين معقول يكون زعل ولا ايه .؟؟

روان : زعل من ايه يعنى يكون مخطئ وكمان يزعل ...

احمد : روان انتى مخطئه اكتر منه ..تعالى نروح الفيلا بتاعته نشوفه ...

روان : ماشى يلا ...طيب ما تتصل بيه ...

احمد : لا نروحله احسن ...ايه دا البلوتوث شغال عندى ..هههه معقول يكون بعت اللعبه ...عنده ..وراح ينزلها عاللاب بتاعه..؟؟

روان : ايه التافه اللى انتوا فيها دى لعبه ..

احمد : "على " مش بيرد ..وعربيته مش هنا ...شكله كدا فعلاً زعل يا روان ..كام مرة اقولك راعى كلامك معاه ...

روان : سيبك والله شويه وهتلاقيه بيتصل هو يعرف حد غيرنا ...

احمد : خلاص تعالى نروح نشترى كل حاجه ونعمله مفأجأة ..

روان : انت اللى هتدفع انا مش عايزة اعمل مفآجآت لحد ..

احمد : بخيله ..

روان : آه بخيله وانا مالى ب "على" دا كمان ...

..

...

...

وبالفعل إشتريت انا واحمد جميع مستلزمات الحفل وعُدنا الى المنزل ومازال "على" مختفى لا يُجيب على هاتفه وأيضاً غير موجود بمنزله ..

وذهبت أنا واحمد إلى غُرفة والدى للإطمئنان عليه وطمئن احمد والدى أنه بخير ولكنه بحاجه إلى الراحة بالمنزل لفترة ..

روان : اخبارك ايه يا بابا دلوقت ..
بابا : الحمد لله بخير ياروان ..فين احمد ....
احمد : انا هنا يابابا اخبارك ايه ..
بابا : بخير حبيبى التحاليل والاشعه ايه الاخبار انا عرفت ان دكتور محمد جابهم طمنى ..وبلاش تخبئ اى حاجه عنى ..
احمد :اخبئ ايه بس يا بابا دى امانه ...بجد كل شئ تمام وبخير انتى بس مجهد من الشغل فمحتاج راحه كدا اسبوعين تلاتة اربعه ..
بابا : لا يا احمد كدا كتير هو الاسبوع دا ..
احمد : انا كدا كدا اخدتلك اجازة لحد اخر الشهر دا ..
روان : ايه السرعه دى انت عملتها امتى يا احمد ...
احمد : اسكتى هتفضحينا يا شيخه ...
بابا : احمد الغى الاجازة ..
احمد : للاسف مش هينفع يابابا اصلى حجزت تذاكر سفرنا اسكندريه ...
روان : دا امتى دا ...
احمد : روان هتيلى اشرب اكون خلصت كلامى مع بابا ..
روان : ها عايز تشرب فهمتك قصدك اسيبك تسرح ببابا براحتك صح ...هروح اجيبلك تشرب ..
بابا : خلاص يا احمد ملوش لازمة انا هاعمل اللى انت عايزه ...باقولك عايزك تجيب هديه كويسه كدا ل "على "...وكمان هدية تكون مناسبة لدكتور محمد ...وخد روان معاك علشان تجيب هديه ل "مى" ....
احمد : حاضر يابابا ..بس انت هتعزم دكتور محمد ومى امتى ....ممكن بعد عيد ميلاد على تكون انت ارتاحت شوية ..
بابا : خلاص تمام يا احمد اتفقنا ...
روان : احمد هتشرب ولا إيه ؟؟
احمد : لا هاشرب هاتى يا ستى جزاك الله خيراً ..اعملى حسابك ياروان تنزلى معايا يالليل علشان نشترى شوية حاجات ..
روان : دا على اساسا إننا الصبح وبعدين ما احنا لسه راجعين يا احمد طيب ممكن تخليى المشوار دا بكره ....
بابا : خلاص يا احمد بكره باذن الله ...
ماما :احمد اتصل على "على" ورتب معاه علشان تروح انت وروان معاه تستقبلوا والدته فى

المطار ....
روان : لا بجد كدا كتير يا ماما انا وعلى بمجرد ما بنشوف بعض بنتشاكل مع نفسنا ...روح معاه انت يا احمد وتبقى عملت فيا جميل عمره ما هنساه طوال حياتى ..
ماما : روان ..
روان : فهمت حاضر يا ماما انا هادخل اصلى وانام تصبحوا عالخير ...
بابا : لسه بدرى ياروان انتى معقول هتنامى بدرى كدا ..
روان : هصلى وهقرأ الورد بتاعى واجهز نفسى لمشكلة بكره مع "على" ..امتى تيجى ياربى اللحظة اللى هيسافر فيها بجد لازم يومها اوصله بنفسى لحد المطار واشكر الراجل اللى هيختم ليه جواز السفر والطيارة والطيار اللى هيكونوا السبب انى ارتاح من الصداع المستمر اللى بيحصلى بسببه ...
احمد : والله" على" طيب انتى اللى مفتريه انا اول مره اشوفك بتكرهى حد كدا ...
روان : اااااااااحمد تصبح على خير بس بالله عليك لو خرجت تجيبلى اى حبوب مهدئة للاعصاب علشان اخدها قبل ما اخرج معاك واشوف" على " ربنا يستر ووالدته تكون طيبه وطبيعيه ....لاحسن تبقى كملت ....
احمد : وانتى من اهل الخير .....
....
..دخلت غُرفتى صليت وقرأت وردى وبدأت أسترجع أحداث اليوم بدايةً من المتحف الأثرى الخاص بوالدتى الحبيبة وحديثها معى الذى لا أعلم هل هو مقصود أم مجرد تمهيد لما هو قادم ورحيل "على "المفأجئ وأختفائه ..
هل ستستطيعى يا روان أن تُعيدى "دنيا" إلى عائلته ولكن كيف سيكون موقف والدى القانونى فى هذه الحالة ..أعلم أنه من الأنانية أننى أفكر فى الحافظ على عائلتى بعدما دمرنا عائله أخرى ولكن لا أستطيع إنكار حقيقة أنه أبى وأننى إبنته وأن كثيراً مما فعله وإن كان خاطئاً فهو لأجلنا ...
قررت أنا أغفو فى نومٍ عميق وأن أترك غداً لغداً فيكفى كل يوم ما يدور به من أحداث فهو لا يحتمل فوق ثقله ثقل آخر .....
...
...
....
..روان ...اصحى ياروان ...

روان : اممممممم حاضر حاضر يا احمد .. صباح الخير يا احمد بتصحينى بدرى ليه ...
احمد : صباح الفل يا روان هو أصلاً حضرتك مفروض تصحى قبل كدا بسبب ان استغفرالله العظيم فيه اختراع اسمه جامعه حضرتك تقريباً عامله مقاطعه ليها ...بس انا صحيتك علشان معادنا مع "على" ...
روان : "على" "على" مين ..معلش مش واخده بالى ...طيب هادخل انام شويه وارجعلك تانى تكون انت رجعت ..
احمد : روان فوقى حبيبتى ...
روان : لا تقلق كلها ساعتين وافوق واجهز ...سلام ..
احمد : ماما ..يا ماما ..
روان : خلاص خلاص ..خمس دقايق وأكون جاهزة ...
احمد : يلا ياروان "على" مستنى من بدرى ...
روان : خلاص جهزت ...احمد هو "على" اتصل بيك ولا انت اتصلت بيه واختفى ليه وفين...
احمد : لا انا اتصلت بيه هو افتكر اننا زعلنا فمشى ..راح النادى .
روان : بجد طلع بيحس وفيه حد متاثر يزعل حد يروح النادى ..
احمد : ارجوك ارجوك ياروان علشان خاطرى بلاش تسببى ليا إحراج معاه امسكى لسانك وبلاش تضايقه ارجوكى ...وخليكى فاكره عيدميلاده بكره ...
روان : انا قررت انى اتعامل معاه بكل لطف والله على الاقل قدام والدته ...
على : صباح الخير يا روان ...يارب مانكونش ازعاجناكى ويكون المشوار خفيف على قلبك ..
روان : والله يا استاذ على من ناحية الازعاج فبصراحه ازعاج والمشوار تقيل على قلبى لإنك جزء منه ..بس كل يهون علشان خاطر والدتك ...
احمد : بجد يا روان أصيله دا ماعداش دقيقتين على كلامك ليا اركبى اركبى مفيش فايده ...
روان : احمد انا قولتلك قدام والدته مش قدامك صح ...انا فاكره كلامى كويس الحمدلله ...
...
....
...
احمد : توكلنا على الله ...
روان : احمد ايه الاغانى اللى انت مشغلها دى مش عادتك يعنى ...
احمد : دا "على" مش انا ..
روان : "على"...هاها..
على : انا فيه اعتراض ...

روان : بصراحه آه ...اقفله وشغل قرآن علشان ربنا ييسرلنا طريقنا على الاقل لولا قدر الله حد فينا نحس والعربيه اتقلبت بينا ولا حصل اى حاجه يبقى اخر حاجه كنا بنسمعها كلام ربنا ..اقفل كدا واستهدى بالله وشغل قرآن ...

على : حد فينا نحس والعربيه تتقلب ...وعلى إيه ...شغل قرآن يا احمد ..عارفه ياروان ...انا قابلت ناس كتير وشخصيات كتير فى حياتى ..بس بجد انتى شخصيه عجيبة غريبه يصعب عليا فهمك ...

روان : مش هرد يا "على"...قصدى يا استاذ على ..بس دا صحيح انا فعلاً مختلفه واول مره تقول حاجه صح ...

على : لا واضح انك مش هتردى ...

روان : على ..

على : استاذ على لوسمحتى ...هههههههه

احمد : اقسم بالله هنزلكم انتوا الاتنين حرام عليكم ارحمونى ....روان هاتى المسكن اللى معاكى صدعتونى ربنا يسامحكم ...

....

...

روان : هههههههههه ..اتفضل يا احمد ....

احمد : وبتضحكى ماشى ياروان ...

على : ايه دا روان بتعرف تضحك مش معقول ..

روان : ازاى يعنى باعرف اضحك ..وبعدين انت رجعت تتعدى حدودك فى الكلام معايا تانى انا مش قولتلك قبل كدا فيه حدود فى الكلام معايا ...

احمد : روان ..على ... إنزلوا ...حرام عليكوا بجد ارحمونى ...

روان : خلاص والله يا احمد مش هتكلم ولا نص كلمة تانى ..

على : ولا انا والله ..انا غلطان كنت جبت عربيتى بدل الذل دا ...خلاص بقى يا احمد قلبك طيب ...مهما كان روان زى اختك ..وانا وانا ايه ..اعتبرنى اخوك ...

احمد : اخر فرصة ليكم ...اتفقنا ..

روان : اتفقنا ..

على : اتفقنا ...

...

..

..

وصلنا المطار بعد مجادلات كثيرة بينى وبين "على " غريب الأطوار هذا وهناك كانت المفأجاة بالنسبة لى ...
وصلت والدة "على" وبعد فيض من السلام بينها وبين "على" قمنا بالترحيب بوصولها انا واحمد والسلام عليها ...ولكن الغريب أننى متأكدة أننى قابلت والدة "على " منذ وقت قريب ولكن لا أتذكر أين .."على" أخبرنى أنها لم تأتى منذ سفرهم سوا مره واحد بعد وفاة والده ولكنهم غادروا فى نفس اليوم ...
والدة "على" أنا على يقين أننى رأيتك قبل ذالك ولكن أين ؟ لا أتذكر .. طريقة والدة "على" فى الحديث وهيئتها لا تدل على أنها كانت تعيش بكندا مطلقاً ...
حسناً لأبأس بلغز جديد ...قمنا بإيصال "على" ووالدته لمنزلهم وأتفق احمد مع "على" أننا سنأتى لزيارتهم ...
عُدت أنا واحمد للمنزل وكل ما يشغل تفكيرى والدة "على " وهممت لدخول مرسم والدتى ربما أجد صورة لوالدة على ...ولكن إستوقفتنى والدتى ...

....
ماما : روان ...
روان : ها نعم يا ماما ..
ماما : انتى داخلة المرسم ليه ...روان ...المرسم ممنوع تدخليه غير بعد اذنى الاول مفهوم ..
روان : اسفة يا ماما أصلى فيه حاجه غريبه حصلت النهارده كنت عايزة أتأكد بس منها ..
ماما :حاجة غريبة ازاى يعنى .. انتوا مش كنتوا فى المطار طمنينى والدة على وصلت بالسلامة ..
روان : ماهى والدة على هى الحاجه الغريبه يا ماما .
ماما : تعالى احكيلى بالظبط فيه ايه ...
روان : انتى شوفتى والدة على امتى آخر مرة ....وهل معاكى اى صورة ليها ..
ماما : أنا عمرى ما شوفت والدة على نهائياً ولا حتى والدك شافها....
روان : إزاى يعنى يا أمى انتى كنت بتقول ل "على " انها من احسن الناس اللى عرفتيهم فى حياتك ..
ماما : دا فعلاً بس اللى حصل ان والد على كان اغلب وقته هو وزوجته وعلى عند والده ...وكان بيجى هنا فى الاجازات بس الفترة اللى انا والدك فيها كنا بنكون فى العزبة عند جدك ...كل اللى كان بينى وبين والدة على كلام بالتيلفون لكن عمرنا ما اتقابلنا خالص ...وكمان والد على كان بيحب زوجته جداااااً وبيغير عليها وماكانش بيخليها تقابل اى حد ...فوالدك كمان عمره ما قابلها ...ومفيش اى صور ليها عندى ...بس ايه اللى يخليكى تقولى انها غريبة ..

روان : ماما انا حاسة ...لا انا متاكده انى شوفت والدة على قبل كدا من فترة بس مش قادره افتكر فين بس انا شوفتها ....وعلى بيقول انها اول مرة نزلت مصر سافروا فى نفس اليوم ودى تانى مره تنزل من أول ما سافروا كندا ....إزاى بس .

ماما : روان دا اللى مخليكى تقولى انها غريبة ...حبيبتى انتى ممكن تكونى قابلتى حد شبهها بس مش هيا .....عادى بتحصل كتير معانا كلنا ...
روان : لا يا امى والله فيه حاجه غريبه صدقينى ...
ماما : اطلعى حبيبتى غيرى هدومك كدا وصلى وعدى على بابا اطمئنى عليه ...وانزلى انتى واحمد علشان نتغدى وطلعى "على" ووالدته من دماغك ...وبطلى فضول يا روان ...ها بطلى فضول ....
..
...
...
صعدت إلى غُرفتى وأخرجت ألبوم صور عادة ما أحتفظ فيه ببعض الصور التى ألتقطها طوال سيرى ..من الممكن أن تكون أحدى هذه الصور لوالدة على لأننى لازلت على يقين أننى قابلتها يوماً ما....لكن للأسف لم أجد أى صور لوالدة على معى لا بالألبوم ولا بالكاميرا ..
..أعلم ما يدور بداخلكم الآن فضولى قاتل نعم فضولى من الممكن أن يكون مَرضى ...كثيراً ما ألتقط الصور أثناء سيرى وأحتفظ ببعض منها بألبوم الصور الخاص بى ..ودائماً معى التسجيل الخاص بى ومذكرتى وقلمى لا أخرج بدونهم فهم أشيائى الثمينه....وسأخبركم أثناء الروايه لما فضولى يزيد يوماً تلو الأخر ففضولى بالنسبة لى هو الداء والدواء ...
تناولت الغداء مع والدتى واحمد وأخبر احمد والدتى بأننا سنذهب لزيارة والدة على ...
..
..احمد :ماما انا اتفقت مع على اننا هنزروهم النهارده بالليل علشان تسلمى على والدته ..
ماما : تمام يا احمد مش مصدقه انى هاشوفها بعد المدة دى كلها ...
احمد : انتى قابلتيها اخر مرة امتى ..
ماما : تخيل دى أول مرة هقابلها يا احمد ....معرفة والدك ووالد على كانت عن طريق الشغل وكمان وجودهم هنا كان قليل جداً وكان بيصادف تواجدنا عند جدك فكان كل ما بينا إتصال بالتليفون
..امممم انا افتكرت حاجه يا روان بخصوص والدة على ...
روان : بجد ايه هيا يا ماما ....؟؟
ماما : والد على كان عايزنى أرسم لوحة لوالدة على بمناسبة عيد ميلادها وجابلى صورة فى ظرف

كدا بس قالى دى امانة وأكد عليا محدش يشوف الصورة نهائياً طبعاً كان قصده والدك هو كان بيغير عليها جداً....

روان : طيب الصورة دى فين اللى انتى رسمتى منها اللوحة ..

ماما : ما انا بصراحة ياروان مارسمتش اللوحة .....

روان : ليه ..؟؟مش مشكلة طيب الصورة فين ...

ماما : اهدئ بس ..هاقولك ...بصراحه من غير ما تضحكوا على مامتكم...انا غيرت اوى من اهتمام والد على بزوجته ...وكان والدك طبعاً دايماً مسافر ومش فى باله اى مناسبة لا عيد ميلادى ولا عيد زواجنا ولا اى حاجه ..فقررت انى مش هارسم اللوحة ...وكلمت بالفعل والد على بلغته انى تعبانه وهتاخر فى رسم اللوحة ومش هلحق أخلصها على معاد عيد ميلادها ....فقالى خلاص وكان هيعدى ياخد الصورة بس حصلت ظروف وسافروا كندا فجأة.....

روان : ماما ...معنى كدا الصورة معاكى لسه ...صح ...

ماما : آه هيا معايا بس مش فاكره انا شلتها فين ..الكلام دا من زمان اوى يا روان ..

احمد : خير ياروان انتى ناوية تقلبى على مامت على كمان ..الحمدلله اننا هنسافر اسكندريه كام يوم ...علشان تهدئ اعصابك ..

روان : ماما حاولى تفتكرى ..

احمد : بس بجد يا ماما موقف تمام علشان مضايقة تقررى إنك مش هترسمى اللوحة طيب كنت لفت نظر بابا ورسمت اللوحة .....

ماما : ولد يا احمد ....معادنا الساعه كام عندهم ..

احمد : انتى متاكده انك عايزة تشوفيها ...

ماما : احمد .

احمد : الساعه 7 .....

..

...

..

كيف أصل لهذه الصورة أنا على يقين أننى قابلت ووالدة على منذ فترة قريبة ..وماذا عن "دنيا" ماذا أفعل كيف أصل إليها .أو لأستاذ حسام من المؤكد أن السفر إلى الأسكندرية له علاقة ب "دنيا" رفقاً يا روان الغد حفل عيد ميلاد على وبعدها سنسافر إلى الأسكندرية .

ولكن صورة والدة على كيف أصل إليها ..سأخبر والدتى بأننى سأبقى هنا بجوار والدى ولن أذهب معهم لزيارة والدة على وسأبحث بالمرسم ولكن كيف أعرف أن هذه هى الصورة ..من المؤكد أنها لازالت بذلك الظرف ...

روان : ماما انا هافضل مع بابا وانتوا بقى روحوا لوالدة على ...
ماما : بابا جاى معانا هو بقى كويس ومفروض اصلاً يتحرك ..هيخرج معانا من باب التغير ..
روان : ها ...لا يا ماما ازاى لازم يرتاح ...
احمد : لا ياروان لازم يبدا يتحرك ويمارس حياته عادى بشكل طبيعى ..
..
...
من الواضح أنه لا مفر ...
صعدت غُرفتى وصليت وقرأت وردى ..وظللت أفكر فى كل ما يحدث ..وتذكرت الظرف الوردى وقررت عدم قرأته وأن أعيده لوالد مى ..ولكن الأهم من إعادة الظرف هو إعادة "دنيا" لعائلته ..
ولكن لماذا رحل أستاذ حسام عند دخول والد مى هل هذا لمجرد أنه هو من باع له المنزل ؟ لا بأس بكل ذالك الأهم الوصول لمكان "دنيا" وأن أتذكر والدة على لم أظلم "على " إذاً بشعورى بعدم الإرتياح لقدومه ..
الآن لا داعى من الإحتفاظ بالتسجيلات قررت إزالتها تماماً ..ها أنا والدى أزيل تلك التسجيلات من ذاكرة هاتفى ولكننى كُنت أتمنى لو أننى أستطيع إزالتها من ذاكرتى أنا ولكن للأسف ليس بهذه السهولة ...
ورغم كل شئ فأنت أبى ...
..
..قاطع تفكيرى احمد كعادته ...

احمد :روان إجهزى ..
روان : ليه احنا معادنا الساعه 7..
احمد : روان حبيبتى الساعه 6.30...
روان : معقول .....ياااااااااااه معقول كل الوقت دا بأفكر فى جملتين بس للاسف الجملتين دول بيحملوا ماضى سنين ...
احمد : مش فاهم قصدك ايه وكنتى بتفكر فى ايه ...
روان : يا بختك انك مش فاهم يا احمد عشر دقايق وهاكون جاهزة ..

..
خرجت برفقة والدى ووالدتى واحمد كان والدى على غير عادته لا يتحدث معنا ولكن تغيره هذا ليس بسبب مرضه ولكن بسبب الماضى ....
أثناء سيرنا نحو منزل غريب الأطوار "على" .....فجأة ...إستوقفنا ..

كما جاء ببالكم ...دكتور محمد ومى ...
.....
دكتور محمد : الحمدلله انك بخير... وكويس انك بدات تخرج وتمارس حياتك عادى .
مى : حمدلله على السلامة يا عمو يارب تكون احسن ...
بابا : الحمدلله بخير يا مى...دكتور محمد لو مفيش عندك مانع ومش مشغول انا عازمك انتى ومى على الغدا بكره فى النادى ....اتمنى انك تقبل دعوتى ...
دكتور محمد : لاول مرة يا مى نتعزم عزومتين فى يوم واحد ...
بابا : انت مشغول بكره ..
دكتور محمد : "على" .....اكيد تعرفه ..جه عزمنا على عيد ميلاده بكره ..انا وافقت بعد الحاح شديد منه ..لانى مليش انا ومى فى جوا الحفلات ...
..

بابا :كدا كدا يا دكتور الحفلة بالليل يعنى مش هيكون فيه مشكله لو اتغدينا مع بعض بكره ..
دكتور محمد : هأشوف بس مواعيدى بكره وهبلغ احمد بالتليفون ....نسيبكم بقى تكملوا طريقكم ..ونستأذن انا ومى ..
بابا : اتفضل هانتظر منك اتصال ...
دكتور محمد : اكيد بإذن الله ..
..
والدتى كعادتها عندما ترى "مى"كأنها أصيبت بصدمة ..ولكن غريب أن يقوم "على" بدعوة دكتور محمد ومى دون أن يُخبرنا للذهاب معه لدعوتهم ....

احمد : مش غريبه ولا حاجه يا روان عادى "على" قال إنه حابب يعزمهم قبل كدا ...
روان : انت سمعتنى إزاى ....
احمد : مش سمعت ولا حاجه بس انا متاكد ان دا اللى بيدور فى دماغك دلوقتى أختى وعارفك

كويس ...
ماما : خلاص بقى كفاية مش دى الفيلا يا احمد ..
احمد : اه يا ماما ..
ماما :رن على "على" ..وبلغه ان والدك معانا ....واننا وصلنا ..
احمد : حاضر ...دا "على" شافنا خلاص اهو ...
على : اخيراً يا عمو شوفت حضرتك ...حمدلله على السلامة ..اتفضل ..اتفضلى يا طنط ..اتفضل يا احمد ..روان تعبانكى معانا النهارده ...اتفضلى ..
روان : بصراحه اكبر تعب انى اشوفك مرتين كدا فى اليوم ...
على : بتقولى حاجه ياروان ...؟؟
روان : لا لا اومال والدتك فين ...؟؟

على : لحظة هابلغها انكم هنا ...
والدة على : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .....
بابا- ماما-احمد- روان : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته .....
ماما : حمدلله على السلامة اخيراً اتقابلنا .....
والدة على : بجد انا مبسوطة جداً.....وسعيدة اننا اتقابلنا ....كان نفسى حسام يكون معانا ...بجد لمة العيله اجمل حاجه ..وحسام دايماً كان بيحكلى عن والد احمد وعنك واد إيه انتوا ناس محترمين جداً واد ايه والد احمد وقف جنبه ...
بابا : حسام كان اقرب صديق ليا ربنا يرحمه .....
..
خرجنا للجلوس بحديقة المنزل ..جلس والدى واحمد وعلى معاً ...وأنا ووالدتى ووالدة على معاً ..
لا أعلم إذا كان هذا الشعور الذى وصلنى من والدة على صحيح أم لا ..كانت نظرات والدة على لوالدى حادة جداً نظرات عتاب أو لوم لا أعلم إذا كان هذا الشعور صحيح أم تركيزى مع والدة على هو سبب هذا الشعور ...والدة على لم تتحدث سوا عن والد على فقط ووالدتى كانت تحاول أن تبتسم لحديث والدة على ولكنها كانت مرتبكة جداً...
فقررت أن أغير حديثها وأتحدث عن أى شئ أخر ..

روان : طنط انتى عارفه ان عيد ميلاد على بكره ....بإذن الله هأجى بدرى علشان نجهز مع بعض الحفلة ...قوليلى بقى حضرتك بتصحى الساعه كام ...

والدة على : حبيبتى يا روان انتى اهم شئ تيجى الحفلة وعايزة اشوفك لابسة اجمل فستان عندك ....انا كلمت منظمين بينظموا حفلات اعياد ميلاد علشان حفلة "على" ..أول مرة حبيبى هيحتفل بعيد ميلاده من سنين ...

روان : طنط إنتى عرفتى المنظمين إزاى وإنتى لسه واصله النهارده مصر وليكى كتير مش عايشه هنا؟؟؟؟

والدة على : ها ...ذكية إنتى ياروان ومركزة ..عن طريق الانترنت حبيبتى ...

روان : وثقتى فيهم إزاى ...موضوع التعامل عن طريق الانترنت عندنا هنا مش آمان اوى .....

والدة على :...انا اتاكدت بنفسى انهم مش نصابين دول مشهورين جداً...

ماما : نسيبك بقى ترتاحى من السفر ونمشى بقى ..يلا ايا احمد ..

والدة على : خليكم كمان شوية علشان خاطرى ...

روان : بإذن الله بكره هنسهر للصبح معاكى ...عالعموم كل إحتياجات الحفل احمد جابها وتقريباً إداها ل "على " خليه يعرف حضرتك مكانها أنا عارف إن المنظمين بيجيبوا كل شئ بس إحنا كُنا عاملين حسابنا إننا إحنا اللى هنرتب ...عالعموم ممكن يحتاجوا منه أى شئ..

والدة على : شكراً بجد ليكى إنتى واحمد على إهتمامكم .... انا حبيتك اوى ياروان بجد انتى جميلة ...

روان : وانا كمان حبيتك جداً والله يا طنط .....امممممم بس اموت وافتكر شوفتك فين ....

..

..

وما إن هممنا للرحيل .....فجأة .....

...إستاذ عماد !!!..... عماد ..هو إسم والدى..

...

والدة على : إستاذ عماد ...حسام سابلك أمانة معايا ...

بابا : حسام .أمانة إيه ..؟؟

والدة على : للأسف مش هأعرف اديهالك غير فى الميعاد اللى حسام هيحدده ...

بابا : حسام هيحدد الميعاد إزاى ....؟؟؟؟

..

..

ساد الصمت والذهول ..من حديث والدة على وإقتربت والدتى من والدى وأمسكت بيده خوفاً من أن ينهار مرة أخرى أو أن والدة على تتحدث عن أى شئ ...

..

والدة على : ماتستغربش ...حسام هيحدد الميعاد النهارده هيقولى اديك الامانه إمتى ..

بابا : على مامتك تقصد إيه مش فاهم ...

على : ماما إطلعى إرتاحى حبيبتى .....

والدة على : على انتوا مش مصدقين كلامى والله حسام هيقولى النهارده على الميعاد ..

....

...

على : لحظة يا عمو استريح لحظة وهارجعلك ..

..

أخذ "على" والدته وأدخلها المنزل وعاد ليعتذر لوالدى عن ما حدث ..وأخبرنا أن حالة والدته هكذا منذ وفاة والده ويوماً بعد يوماً تزداد سوءاً ..

على : أنا آسف يا عمى ..ماما دى حالتها من وقت ما بابا توفى وهيا كدا تكون كويسة وفجأة تقول اى كلام على لسان بابا وتقول انه هيقولها وهيكلمها وحاجات كدا مش مفهومه هيا اول ما بتشوف حد قريب من بابا بتقول نفس الجملتين دول ...ودا اللى خلانى اقرر انى انزل مصر ....علشان كانت هناك بتقابل ناس كتير والدى يعرفهم وحصلت مشاكل كتير جداً ..انا كمان كنت هارجع اكمل دراستى هناك لكن بعد ما حالتها تدهورت بالشكل دا قررت افضل معاها هنا ...انا باعتذر من حضرتك للمرة التانيه ...

بابا : لا يا بنى ولا يهمك اهم شئ لازم تعرضها على دكتور ولازم تتابع حالتها كويس.

على : انا فعلاً عرضت حالتها وتطورها على دكتور محمد وقالى هاشوف دكتور كويس يتابع معاها بس هو مشغول لأن عنده مؤتمر ..

ماما : ربنا يطمنك عليها يا بنى وخد بالك منها ...

احمد : "على."... على معادنا بكره بإذن الله بعد الجامعه ...هكلمك ...

على : تمام يا احمد على اتصال ..روان مش عايزة تقولى حاجه ...

روان : خد بالك من والدتك انا عمرى ما تخيلت ان ممكن تعلق حد بحد ممكن يوصل لدرجة المرض ....

على : والدى كان بيحب والدتى لدرجة جنونية كان بيعاملها كابنته واخته ووالدته وصديقته وزوجته كنت باحس انهم بيحبوا بعض اكتر مابيحبونى ....تعرفى انا خيرت امى من 3 سنين يوم عيد ميلادى ورفض والدى انى احتفل بيه خيرتها بينى وبينه وهددتها انى هاسيب البيت ...اختارت والدى ... .

روان : بصراحه عندها حق ...

على : بتقولى ايه ياروان ؟؟؟؟؟؟؟؟

روان : ربنا يطمنك عليها وخد بالك منها واحنا كلنا معاك هنا ..مش كدا يا ماما ..ماما ..ماما ....إيه دا ربنا يسامحك دول مشيوا ...كان لازم تحيكلى عن قصة حب قيس وليلى دلوقتى يعنى .....

احمد :آآآآآآه سيادتك هنا يلا يا روان ....

روان : انتوا ازاى تمشوا وتسبونى ..؟

احمد :هنتكلم واحنا ماشين يلا مش قادر اتنفس انا جيتلك جرى ...بعد إذنك ياعلى.....

على :اتفضل يا احمد وعلى اتصال باذن الله ...

..

احمد : روان انتى هتعقلى إمتى إزاى تفضلى واقفه مع على كدا لدرجة ان انتى ماأخدتيش بالك اننا مشينا ...

روان :ياسلام وانتى ازاى مش اخدت بالك ان اختك مش معاك يا دكتور احمد..

احمد : إحنا خلصنا كلام مشينا ما أخدتش بالى انك بتتكلمى معاه ..

روان : اولاً هوا اللى كان بيتكلم معايا تحس انه عايز طوب الارض يواسيه اعمل ايه قولت اقوله اى كلمتين وخلاص فوجئت انكم مشيتوا ..

احمد : راعى كلامك وتصرفاتك مع "على " ...مهما كان دا غريب عننا ...واحنا اتربينا على مبادئ وقيم لازم تكبر جوانا كل ما بنكبر ...روان ...خلى بالك فى تعاملك مع اى حد ..دا شاب ومش معنى انك بتتشاكلى معاه كل ما تشوفيه انه الكلام معاه عادى ..روان ياريت تقطعى تعاملك مع على نهائياً ..وزى ما قولتى قبل كدا مفيش ما بينكم اكتر من القاء السلام ....انا باقولك كدا لانى اخوكى وخايف عليكى ....

روان : انا اسفه يا احمد وانا والله اضايقت اما لقيت نفسى فجأة لوحدى واقفه معاه ..انا هراجع نفسى وفعلاً انا تجاوزت حدودى فعلاً فى كلامى مع "على " حتى انى بتشاكل معاه دى كمان كانت غلط انا آسفه هراجع نفسى ...وانت بعدين تاخد بالك منى وما تتقدمش خطوة غير لما تتاكد إن إيدى فى إيدك .....

احمد : حاضر يا اجمل اخت فى الدنيا ، وبأعتذرلك عن إنك لما قولتلى دكتور محمد جاب تحاليل بابا

وعايزنى اكلمه سبتك وكان "على" موجود وطلعت اكلم دكتور محمد ..آسف يا روان .....

حديث احمد لى جعلنى أراجع نفسى بالفعل لقد تجاوزت حدودى ليس فقط فى تعاملى مع "على" ولكن فى التجسس على والدى ووالدتى والتعدى على خصوصيتهم ..
شكراً لك أخى الحبيب فدوماً أنت المنبه الذى يُوقظنى عندما تأخذنى الغلفة ليس فقط فى معاملاتى ولكن أيضاً فى دراستى ..
وصلنا النزل وصعدت لغرفتى وظللت أستغفر كثيراً وصليت ...
لن أفكر كثيراً فيما يحدث وقررت النوم لإستقابل أحداث الغد ولكن حديث والدة على ...
رواااااااااان ....سأنام الآن ... ولكن ياتُرى ما ستكون أحداث الغد ؟؟؟

..
..
روان .....روان .....
..
روان : ماما ..والله بجد حرام كل يوم كدا تصحونى بدرى مفيش غير روان فى البيت ..؟؟
ماما :روان ..الساعه 10.30 وسيادتك عندك جامعه نسيتى ولا إيه..
روان : لا ما انا هروح بإذن الله من بكره ....تصبحى عالخير يا ماما .....
ماما: روان ان بجد تعبت منك انا نفسى اعرف بتنجحى إزاى ؟؟؟
روان : بذاكر الحمدلله وباعمل يعنى جزء من اللى عليا ابسط حقوقى إنى انجح.
ماما : عالعموم انتى لازم كدا كدا تصحى حتى لو مش هتروحى الجامعه ..
روان : ها دا بمناسبة ايه يعنى يا ماما ؟؟
ماما : إنتى نسيت المشوار اللى قولتلك هنروحه انا وانتى لما بابا يقوم بالسلامة !!!
روان : مشوار آآآآه افتكرت بس المشوار دا فين ؟؟؟
ماما : فوق كدا وصلى مش عارفه فيه حد يصلى الصبح دلوقت ...ربنا يهديكى ...وإجهزى وإنزلى ...
روان : تمام حاضر ممكن تحضرلى الفطار ..يعنى أبسط حقوقى الانسانيه فى البيت انى لما اصحى افطر مش كل يوم افطر مشاوير .....
ماما : حاضر بس ياريت ماتتاخريش علشان معادنا مع مى ووالدها ...
روان : تمام .....حاضر ..هاااااااا والد مى قَبل دعوة بابا على الغدا....

...

..

تتذكرون عندما أخبرتنى والدتى أنها تريدنى أن أذهب معها مكان ما بعد الأطمئنان على والدى ..عندما دخلت غُرفتى وكنت سأقرأ الظرف الوردى الخاص بوالد مى ...تذكرتم صحيح ..

يا تُرى إلى أين تُريد والدتى الذهاب ؟؟؟ ؟تتوقعون إلى أين تُريد والدتى الذهاب ...

لا بأس سنعلم الآن ..

...

روان : ماما انا جهزت فين الفطار ..؟؟

ماما : مفيش وقت ياروان يلا هجيبلك فطار فى الطريق ..

روان : معاكى مفاتيح عربيه بابا مش كدا ...

ماما : معايا يلا بقى علشان نلحق .....

روان : ماما ممكن اعرف إحنا رايحين فين بالظبط ؟؟

ماما : بلاش تستعجلى .....

..

ما هذا محل مجوهرات لا بأس بذالك ...!!

روان :ماما مش معقول جايبنى مخصوص علشان تجيبلى هديه ..

ماما : تعالى بس إيه رايك فى دول ..... لو لو يعنى إفترضنا انك بنوته رقيقه هتختارى السلسله دى ولا دى ..

روان :حبيبتى يا ماما ربنا يخليكى ليا لا دى جميله اوى ورقيقه جداً ...

ماما : خلاص دى ..متاكده ...؟؟

روان : آه جملية ....ممكن بقى علبه لونها بناتى كدا ...

ماما : حبيبتى ياروان طبعاً ..ممكن ...

...

..

لكن غير منطقى أنه أثناء مرض والدى كانت والدتى تُفكر فى هدية لى !

..

ماما : إتفضلى يا روان يا حبيبتى ...
روان :شكراً يا ماما يا جميله ياااااااه لو كل يوم كدا تصحينى علشان هديه جميله كدا ...كنت قولتيلى وانا ماكنتش نمت اصلاً من امبارح ...يا سلام على حنان الأم ...
ماما : إكتبى بقى جواب إعتذار كدا جميل بكلماتك الرائعه اللى بتكتيبها فى قصصك ...وإديها ل.....مى ...
روان : ها اديها ايه ولمين ومى مين ؟؟؟هيا مش ليا انا !!
ماما : أنا بحاول اصلح اللى عملته زمان بسبب خوفى عليكى ...انتى كمان اسأتى لمى كتير زمان ياروان ...صدقينى الهديه هتفرق كتير بالنسبة لمى خاصة انها ملهاش اصحاب ....اعتبريها فرصة انكم تكون اصحاب ...
روان : وماما حبيبتى وحنان الأم ....ماشى يا ماما ...هنروح ولا إيه ؟؟
ماما : إسبقينى وانا هحصلك ..
روان :اسبقك إزاى وليه ...ماما انتى هتسيبنى اروح فى الزحمة دى لوحدى ..طيب وصلينى الأول ...
ماما : روان خدى تاكسى وروحى عندى مشوار مهم مش هينفع تيجى معايا ..
روان : ماما ارجوكى ...
ماما : روان الكلام انتهى ...روان بلاش تتذاكى وتيجى ورايا ...روحى البيت علشان والدك لوحده ...احمد فى الجامعه ...
روان : حاضر يا ماما .....
..
وكأنها تقرأ أفكارى بالفعل كُنت سأفعل ذالك ليس لشئ سوا أننى أرغب فى معرفة ماذا يدور بعقل والدتى ..من المؤكد أن حديث والدة على لم يمر بسلام بالنسبة لوالدى ووالدتى هل هو مجرد كلام عابر بسبب مرضها أم ماذا ؟ ..
عُدت للمنزل ومعى تلك الهدية الرائعه القلادة الرائعه التى إقتنتها والدتى لأجل "مى" .
وربى إنى لأشفق عليكى والدتى أتعتقدين أن هذه القلادة ستشفى أو تُخفف آلام "مى" بالعكس وكونى أن أصبح يوماً صديقة ل "مى" ويصبح الترابط بيننا كما الترابط بين حلقات هذه القلادة محال ...
....
روان .....روان ..
روان :احمد دايماً بتقطع حبل افكارى ..
احمد : افكارك هعديها بمزاجى ...اخبارك ايه ..خير شكلك كنت بره ..فرحينى وقولى انك كنتى فى

الجامعه ...
روان : لا مش هاعرف افرحك النهارده ..كنت فى مشوار مع ماما ..
احمد : وماما فين ؟؟
روان : تخيل سابتنى أرجع لوحدى فى تاكسى وقالتلى هتروح مشوار وهتيجى عالطول ..
احمد: طيب كُنتى روحتى معاها ..
روان : لما تيجى إسألها رفضت تأخدينى معاها ليه لو تقدر ...المهم ...شنطة الهدايا دى لمين اوعى تقول ل "على" ...
احمد :امممممممممممم ..تتوقعى لمين غير "على" ؟؟
روان : مش بعيد "مى" ما احنا بقى الحدث العالمى عندنا فى البيت الحديث عن مى ووالدها ..
احمد : لاااااااا يا ستى ...ها ....خمنى ..
روان : طيب يا احمد انا هسيبك واقوم افطر لان مامتك ...قالتلى هتجيبلى فطار وفى الاخر سابتنى ومشيت .اسيبك تخمن لوحدك ..سلاااااااااام
احمد :روان ...روان .....إيه رايك فى الفستان دا .....
روان : اوه واو ....تحفة بجد ..بالله عليك قول انه ليا ...ليا صح ليا ...
احمد : انا عندى يا روان اغلى منك او غيرك اجيبله فستان يعنى ...دا اعتذار عن موقف امبارح وانى سبت ايدك من ايدى ....وعد ياروان هنفضل ايد واحده لاخر نفس فيا ...

روان : احمد بجد انت اجمل أخ فى الدنيا ..بجد يا بخت اللى هتاخدك مننا ..انا مبسوطة دا جميل خالص بجد .....احمد يلا نخرج ..اجيب حجاب وحاجات كدا انا هلبسه النهارده فى الحفله بالليل....
احمد : حاضر هاطلع أطمئن على بابا ونستنى لحد ماما ترجع وانتى إفطرى وهنخرج بس حددى بالظبط هنروح فين علشان نرجع بسرعه لان دكتورمحمد كلمنى أكد عليا المعاد ووافق على عزومة بابا .....
روان : كلامك أوامر يا دكتور .....الحمدلله طلعت برده بهدية فى اليوم دا ....
..
..
احمد حقاً وجودك بحياتى نعمة سأظل دوماً أشكر ربى عليها ...كثيراً ما أشعر أن شخصية "احمد" و"مى" متقاربتان بالرغم من أننى لم أتحدث إلى مى كثيراً ولكن أشعر وكأننى تحدثت إليها لسنين عديدة ...

أخرجت القلادة وظللت أنظر إليها ...وتخليت حياتنا تشبه هذه القلادة فكما من صنع هذه القلادة ظل يربط بين كل حلقة وأخرى فمن الممكن أثناء ذالك تسقط منه واحده من هذه الحلقات ..والدى كذالك بنى حياتنا بتسلسل ولكن عندما شَعر أن هناك شئ ما من الممكن أن يُفسد هذا التسلسل تجاهله ليكُمل حياته بالرغم من أن هذا الشئ ثمين جداً هذا الشئ الذى تجاهله والدى كانت حياة عائلة بأكملها ..عائلة مكونة من أب وأم وبنتين ولكن للأسف دمر والدى عائله لأجل عائلته ..

صانع القلادة الذى سقطت منه حلقة أثناء صُنعها ..سوف يُكمل عمله ولكن حتماً سوف يبحث عن الحلقة المفقودة لأنها يعلم جيداً قيمتها ومن الممكن أن يبدأ بها قلادة جديدة ومن الممكن أن يُوقف عمله للبحث عنها أولاً ..

الفرق بين والدى وصانع القلادة ..أن صانع القلادة يَعلم جيداً مدا أهمية وقيمة هذه الحلقة بالنسبة له فبدأ بالبحث عنها لأنه من المهم بالنسبة له العثور عليها ..أما والدى فالماضى هو الذى يبحث عنه لأنه لم يقدر قديماً قيمته وقت أن كان حاضر الآن يطارده فى حاضره ليصير مستقبله ..

لأنه لا مفر من ظهور الحقيقة مهما طال بها الزمن ...

...

...

...روان .....روان ....

روان :حمدلله على السلامة يا ماما ..شوفتى الفستان اللى احمد جابهولى جميل ازاى ..

ماما : افرحى جاتلك هديه يا ستى اهوا ...

روان : ...انا نازلة انا واحمد نشترى حاجات للفستان .....

ماما : احمد كلمنى وانا اشتريتلك يا ستى كل اللى هتجتاجيه اتفضلى ..بس اقفلى العلبه اللى معاكى الأول.....

روان : حبيبتى يا ماما بس انتى عرفتى درجة اللون بالظبط كدا إزاى ..

ماما : احمد بعتلى صورة الفستان يلا بقى اطلعى جربيه كدا عايزة اشوفه عليكى ...

روان : لا خليه مفأجاة بقى فى الحفلة ..المهم دكتورمحمد كلم احمد وأكد المعاد

ماما :تمام احمد بلغنى ...المهم روان انا عايزاكى تقربى من مى وتعتذريلها عن كل اللى حصل زمان .....

روان : حاضر يا ماما ..طيب وبالنسبة للمرسم ؟؟

ماما: مش فاهمه بتسألى على المرسم ليه ..؟؟

روان : الصورة اللى انتى رسمتيها ل "مى" ..هتحتفظى بيها ولا إيه ؟؟؟

ماما : امممممممم هقولك بعدين ..المهم إجهزى علشان نروح النادى ...

روان : ماما هو الجدار الرابع دا لسه برده ..قصدى يعنى هتكون ذكرياته مؤلمة ولا ...ماما بصراحه كدا .....؟؟

احمد :ماما ..حمدلله على السلامة ...

ماما :بصراحة إيه ياروان إتكلمى ..

روان :ها لا مفيش قصدى ملوش لازمة تكون فيه ذكريات مؤلمة وسط ذكريات الطفولة ...

احمد :فيه إيه انتوا متخانقين ولا إيه ..إيه ياروان ماما جابتلك كل حاجه ..لو فيه حاجه ناقصة تعالى نخرج نجيبها ...

روان : لا يا احمد ماما جابت كل حاجه ..

ماما : إطلعوا إجهزوا يلا ..

روان :ماما والله ما قصدت اى شئ انا بجد .....

ماما : خلاص يا روان إطلعى ...

..

..

أنقذنى احمد بقدومه جيداً مقاطعته لحديثى هذه المره كُنت على وشك إخبار والدتى بأننى أعلم كل شئ ...

قمنا بالإستعداد جميعاً للخروج للقاء دكتور محمد ومى ...

وصلنا النادى ولم تمر دقائق حتى حضروا ...

.....

احمد : دكتور محمد ..إتفضل ..إتفضلى يامى ...

روان : إزيك يا مى أخبارك إيه ..

مى : الحمدلله بخير ...ياروان .....

احمد : لحظة يا دكتور محمد..هبلغ بابا وماما إنكم وصلتم كانوا بيتمشوا هنا لحظة هاشوفهم وارجع ...

دكتور محمد : إتفضل يا احمد ..

روان : مى هوا انتى بتدرسى إيه ؟؟؟

مى : بدرس صيدليه ...وإنتى يا روان ..سنه رابعه ...

روان : انا بدرس ...صحافة وإعلام ...سنه تالته ..

..

وهذا هو سر فضولى المتزايد يوماً تِلو الآخر منذ صِغرى وأنا أرغب فى الإلتحاق بكلية الصحافة والإعلام وكانت دائماً والدتى تُخبرنى أنه لإجل تحقيق ذالك لأبد لى من البحث كثيراً والإطلاع ولكن لإسف تحول حُب الإطلاع إلى فضولى ليس له حدود...

ها قد حضر والدى ووالدتى ...

..

بابا : دكتور محمد أنا سعيد..بوجودك إنت ومى بجد ...
دكتور محمد : انا اللى سعيد جداً إنك بخير والحمدلله أحسن ..
بابا : الحمدلله ...الفضل يرجعلك بعد ربنا سبحانه وتعالى ...

...

...

ماما : إزيك يا مى..عامله إيه ؟؟؟
مى : الحمدلله بخير إزى حضرتك ...

..

لأول مرة تتحدث والدتى إلى "مى" طلبنا الغداء وجلست أنا ووالدتى ومى على طاولة منفردة عن والدى ودكتور محمد واحمد ..ولكن طيلت تناولنا الغدا ووالدتى تنظر ل "مى" حتى تسببت فى إحراجها وعدم إرتياحها فى تناولها الغداء..وبعد تناولنا الغداء طلبت من "مى" أن نتجول معاً لأننى أرغب فى التحدث معها ...

..

روان : " مى" ممكن نتمشى شويه سوا ...
مى : بابا ممكن اروح مع روان ..
دكتور محمد : ممكن حبيبتى طبعاً ..

..

..

وبدأ الحوار الذى أنتظره منذ سنوات مع صاحبة الإبتسامة الرائعه التى ظلت مرتبطة بذاكرتى بالأشباح .....

...

..

روان : مى هو إنتى ليكى أصحاب ...؟؟
مى : ليا صديقة واحدة بس ...بصراحه بابا هو كل شئ فى حياتى ...بأحس انه ابويا واخويا ولما بأشتاق لوالدتى بالأقى نفسى بأرمى نفسى فى حضنه بدل ما أحضن صورة والدتى ....حتى صديقتى دى يعنى كلامى معاها بسيط جداً..انا مش محتاجه فى حياتى أى أشخاص بأى مسميات طول مع

بابا معايا ...والدى هو اوفى صديق ليا ..

أشعر وكأننى أختنق بسبب حديث "مى" كان من الممكن أن تكون حياة "مى" طبيعية أكثر من ذالك لو لم نكن نحن جزءاً من هذه الحياة ..

مى :..روان ...روان ..
روان : ها نعم يا مى آسفه كلامك خلانى سرحت شوية ...
مى : ولا يهمك .إنتى ممكن تكونى شايفة إن حياتى كدا خطأ أو إنى إنطوائيه ...بس بجد أنا بابعد عن كل اللى بيحاولوا يقربوا منى لأنى دايماً بأتمنى أشوف فيهم بابا ..طريقة كلامه .حبه ليا ..خوفه عليا ..بس إستحالة الاقى بابا فى عيون كل اللى باقابلهم ..علشان كدا بأبعد ...
روان : بصراحه كدا يا مى ...انا ك "روان" واللى حصل منى زمان بتكرهينى ..وعايزة تبعدى أو إننا مايكونش بينا اى كلام ...
مى : روان بابا علمنى الحب وبس ...انا عمرى ما كرهتك ...عارفه حتى زمان لما كنا فى المدرسة ..كنت بارجع احكى لبابا ..كان بيضحك ويقولى دا مجرد هزار يا مى ...وحتى لما اتنقلت مدرسة تانيه بابا ..كان دايماً يقولى ...مى انتى اكيد تحبى ان كل الناس تحبك ..يبقى انتى لازم تحبى كل الناس وجملته الدائمه لى"قلب إبنتى لا يحتمل سوا الحب ليس للكره به مكان " عمرى ما كرهتك ياروان .....أنا بأبعد عن الناس لأن حاسه ان بابا هو كل الناس بالنسبة ليا ..بس هوا الفترة اللى فاتت بيحاول يخليني اتعامل مع كل اللى حواليا وانى اتقبل قرب الناس منى بمحبة وثقة ...
روان : مى انا بجد آسفة ...
مى : روان مفيش اى داعى للأسف ...
روان : مى هوا .....
مى : روان هيا الساعه كام ..؟؟
روان : الساعه لحظة كدا ..آه .الساعة 5..
مى : معاد الدوا بتاع بابا ...
..
..

وكان هذا هو الحوار الذى دار بينى وبين "مى" حوار لم يكتمل بَعد ..وبعدما عرفت الساعه ظلت تسير مسرعه نحو والدها ....لأجل معاد دوائه .."مى" طوال حديثها معى وهى تتحدث ببطء كما أنها تتعلثم فى بعض الكلمات من الممكن ان يكون هذا بسبب أنها لا تتحدث كثيراً لا أعلم ...

عندما تحدثت مع "مى" قبل ذالك لاحظت حديثها ببطء ولكن كُنت أظن لأنها لم تتحدث معى قبل ذالك فقد تكون متوترة لأجل ذالك....

...

..

مى : بابا ..معاد الدوا بتاعك ..

دكتور محمد : مى ..

مى : عرفت كدا نسيته فى البيت بالرغم من انى اكدت عليك اكتر من مرة ...

دكتور محمد :سماح المره دى يا مى اول ما نروح هاخده ...تحبى نروح دلوقت ..؟؟

مى : لحظة يا بابا انا دايماً باخلى العلاج معايا احتياطى ...اهوا الحمدلله ..

...

..

ظللنا نستمع لحديث مى مع والدها ونحن فى حالة ذهول "مى" التى كانت تتعلثم بالكلمات معى تتحدث جيداً مع والدها ..."مى" تحتفظ بدواء لوالدها بحقيبتها غير الذى بالمنزل تحسبن لنسيان والدها الدواء بالمنزل ...

إذاً "مى" لديها مشكلة من تَعاملها مع العالم الخارجى ككل فعالمها الأوحد والدها ...

..

..

دكتور محمد : شكراً جداً يا " أستاذ عماد " على الدعوة الجميله دى ...وأستاذنك نمشى انا ومى ...

بابا : زهقت مننا يا دكتور محمد ...خليك شويه كمان ..

دكتور محمد : سامحنى انا ومى متعودين يومياً نقرا الورد مع بعض والاذكار ...ومحتاج ارتاح شوية كمان علشان دعوة على علشان عيد ميلاده ...بالرغم من ثقل اليوم دا عليا ....

بابا : انا باشكرك جداً على تلبية الدعوة ويارب تكون بداية ...خير ما بينا يارب ..

دكتور محمد : أكيد طبعاً خير يا "أستاذ عماد" ...بعد إذنك .....

روان : دكتور محمد ..هوا انا ممكن اجى معاكم البيت ..أقرأ الورد معاكم واقول الأذكار ..؟؟

دكتور محمد : طبعاً ياروان .....ممكن جداً....

..

..

أعلم ما يدور بأذهانكم الآن ..

لماذا طلبت من والد مى هذا الطلب الغريب الغير متوقع ؟..والدى ووالدتى واحمد أيضاً فى حالة ذهول ...

سأجيبكم حقيقةً أرغب فى التعرف أكثر على حياتهم ..ذالك المنزل الذى كان مرتبط لفترة طويلة بذاكرتى بالأشباح كيف يبدو من داخله ...حياة مى ووالدها ....
إجابة هذه الأسئله بداخل المنزل ليس بخارجه ...
رحلت مع مى ووالدها دون حتى أن أطلب إذن والدايا بل وضعتهم أمام الأمر الواقع ..
...
...
دكتور محمد : إتفضلى يا روان ...
روان : شكراً يا عمو ...
مى : تحبى نفضل هنا ولا نطلع فوق يا روان ..
روان : ها.. زى ما تحبوا عادى يا مى مفيش مشكله ..
دكتور محمد : " مى " خلينا فى غرفة المكتب كالعاده ..انا متأكد انها هتعجب روان ..خاصة انها صحافة واعلام ...
..
..
تؤضأنا إستعداداً للصلاة وقرأءة الورد والأذكار ...
ولكن لأ أستطيع أن أصف لكم الراحة النفسية التى أشعر بها منذ دخولى هذا المنزل ..
سأحاول أن أصف لكم المنزل لتستمعوا بهذا الجو الرائع من السكينة والهدوء ..
بعد أن تؤضأنا دخلنا غُرفة المكتبة التى تَحدث عنها والد مى وكانت هذه الغرفة عبارة عن جزأين .
الجزء الأول : مكتبة بها كُتب كثيرة ومكتب صغير ..
الجزء الثانى : أشبه بالمُصلى ..نعم كما أخبركم مُصلى به أرفف بها مصاحف وإمساكيات وكتب دينية والأرضية مغطاه بسجاد مثل المستخدم بالمساجد منقوش عليه رسم سجادة الصلاة ...
بدأنا بقراءة الورد ثم الأذكار وبعدها بدأ والد مى بالدعاء كثيراً وبدأت عيناه تنهمر بالدموع ..وفجأآآآآآآآآآآآة .....
.....
....
...
..تركنا وصعد إلى غُرفته ....
.....
روان : مى هو انتى مش هتتطلعى تشوفى عمو ..هو فيه إيه فجأة كدا اتغير ..؟؟
مى : للاسف اللحظة الوحيدة اللى بابا بيمنعنى ان اشاركه فيها اللحظة دى ... بيرفض يخليني

أشوفه وهوا كدا ...عالعموم..هو هيصلى ..المغرب ..وبعدين هيرتاح شويه وهيبقى كويس ...
روان : هو كل يوم كدا ..آسفه فى السؤال يعنى كل يوم كدا بعد الدعاء بيحصله كدا ..؟؟
مى : لا ياروان مش كل يوم ...اليوم دا بس ...يلا نصلى المغرب ...
..
صليت أنا ومى وإستاذنتها للرحيل وشعرت أنها إستاءت من تواجدى فى هذا الوقت وكثرة سؤالى فيما لا يَعنينى ..

وطوال طريقى للمنزل والذى لا يتعدى دقائق وأنا أفكر فى ثلاث جمل إثنين منهم ل"والد مى " وواحدة ل "مى" ..
الجملة الأولى : عندما كان يتحدث والد مى إلى والدى فقال " ربنا وحده اللى يعلم ثقل اليوم دا عليا" ..
الجملة الثانية : والد مى أثناء الدعاء ظل يردد " اللهم ردها إلينا عاجلاً غير أجلاً يارب ..اللهم إرعها أينما كانت ....." لم أنتبه لهذه الجملة أثناء دعائه ولكنى إنتبهت إليها عند رحيله ...
الجملة الثالثة : عندما سألت "مى" هل هذا يحدث يومياً مع والدك بعدما ينتهى من الدعاء ..فكانت إجابة "مى" أن هذا لا يحدث إلا فى هذا اليوم فقط ...
.....
.....
الآن علمت لماذا والد مى بهذه الحالة ..
أتتذكرون تاريخ اليوم !!...
....
....
اليوم .....12 فبراير ..حادثة 12 فبراير ..اليوم الذى حُرم والد مى فيه من إبنته وزوجته ....اليوم الذى حُرم فيه بسبب أنانية والدى من عائلته ...كان يدعو لأجل إبنته "دنيا" التى تركها أبى بملجأ والتى رحل أستاذ حسام دون أن يُخبر أبى بمكان تواجدها أو أية تفاصيل عنها ....
يا تُرى الأيام القادمة كيف ستمر ...وصلت المنزل كان احمد ووالدتى ووالدى يستعدون لحفل "على" ..
صعدت غُرفتى وقرأت وردى مرة ثانية لأننى أحب قرأته بغُرفتى ...دخلت والدتى كُنت أقرأ لتُخبرنى بالإستعداد لأن "على" إتصل باحمد ..
وبعدما أنهيت قرأءة وردى قررت عدم الذهاب لحفل "على" لم أستطيع منع نفسى من البكاء

لاأستطيع تَحمل كل ما يحدث ..كثيراً ما أشعر .... أننى .....أننى .....أكره والدى ..
ظللت أستغفر كثيراً ..
ولكن لماذا اللوم على والدك فقط ياروان لقد فعل ذالك لأجلنا. ؟
...ولكن كان لأبد من أن يُفكر فى حياة هذه العائله ...
...ولكن الإنسان بطبيعته ينتابه شعور الأنانية المطلق فى بعض لحظات حياته ..
ولكن ما ذنب مى ووالدها كان من المؤكد أن تكون حياتهم أفضل لو لم يدمرها والدى من البداية .
لا تتجاهلى يا روان حقيقة أن كل ما يحدث لنا مُقدر ..وأنه من المؤكد أن هناك خيرُ قادم ..
ولكن كيف يكون الخير فى حرمان أب من إبنته وحرمانها من والدها وهما على قيد الحياة ..
إستغفرى ربك يا روان وجاهدى نفسك وتحملى ...
..
روان الآن فى حالة صراع مع النفس ...

ولكن قررت عِوضاً عن أن يتولد بداخلى كره لوالدى سوف أحاول إصلاح ما حدث ..سأبحث عن عنوان "أستاذ حسام " لأصل ل "دنيا" وأخبرها عن والدها وأختها ..سأصل إليها مهما كَلفنى الأمر .
...
...
...
ماما ...روان ...انتى لسه ....إيه انتى بتعيطى ليه ..مالك يا روان..فيه إيه ...؟؟
روان : مفيش يا ماما ...إندمجت فى الآيات وان بقرأ بس ...
ماما : فيه حاجه حصلت ضايقتك عند مى ..؟؟
روان : بالعكس يا ماما انا عمرى ما حسيت بالراحه اللى حسيتها عندهم فى اى مكان تانى ...
ماما : عالعموم اكيد هنتكلم ...ممكن تلبسى حبيبتى علشان اتاخرنا ..
روان : لا انا مش هاروح ...انا هأفضل هنا ..هكلم ..داليا صاحبتى أشوف المحاضرات اللى أخدوها الفترة اللى فاتت...بما اننا مسافرين إسكندريه مش هاعرف اقابلها ...
ماما : لا انتى هتقومى تلبسى حالاً ...والمحاضرات احمد كالعاده هوا اللى هيجبهالك ..يلا بقى يا روان ...ولا انتى زعلانه علشان السلسله ...وعد منى هجيبلك قريب واحدة احلى ...
روان : السلسله ..دى لسه معايا ...خلاص انا هاجى بس علشان ادى ل "مى" السلسله ...
ماما : انا هنزل وهستناكى تحت ...
...
وبالفعل إستعديت للذهاب وهممت للنزول لنذهب لحفل عيد ميلاد "على"

ماما : روان الفستان بجد تحفه عليكى ...
احمد :روان فيه حاجه مضايقكى ...انا حاسس انك مهمومه ..ومضايقه مش هيا دى الفرحه اللى كانت فى عيناكى الصبح اما شوفتى الفستان ...ماما انتى لسه متخانقه مع روان ..؟؟
ماما : لا يا احمد كان سوء تفاهم وانا حتى مااتكلمتش مع روان فيه ...
روان : هوا بابا فين ...
احمد : فى الجنينيه ..
روان : يلا بينا ولا إيه ...؟؟
خرجنا سوياً وذهبنا هذه المره بالسيارة نظراً لأن والدى مجهد نوعاً ما ..وصلنا الآن منزل "على" أتمنى أن تمر الحفلة بسلام ودون أية مفاجآت
....
..
على : إتفضل ياعمو إتفضلى يا طنط ..إتأخرتوا ليه يا احمد ...حتى دكتور محمد لسه ما وصلش ...
احمد : المهم كل سنة وانت طيب يا على ...دى هديتك ...
على : شكراً يا احمد ...روان ..فين هديتى ...روان ...انتى مضايقه منى من حاجه ..فيه ايه يا احمد ..روان مش بترد ليه ..
احمد : سيبك من روان ويلا نحتفل بعيد ميلادك ...
..
لم أستطع الرد على "على" لأن كل يوم يزداد يقينى بأن وجوده ليس مجرد صدفه ...دخل احمد وعلى المنزل وظللت أنا بالحديقة فى إنتظار "مى" ولكن مرت أكثر من نصف ساعة ولم تأتى ..
...
روان
..
..
على : روان ..انا بجد آسف لو كنت ضايقتك بس انا والله عمال افكر انا ضايقتك فى ايه مش عارف افتكر ...
روان : مفيش اى شئ يا على انا اللى باعتذرلك ...وكل سنة وانت طيب ..بعد إذنك ..
على : روان .....روان ...
روان : نعم .
على : امممممم .....فستانك جميل ....

.....
لم أستطع منع نفسى من الضحك لكلمات "على" قالها ورحل مسرعاً خوفاً من رد فعلى مُقدر يا "على" أن تكون سبب ضيقى وسبب إبتسامتى ..
وأخيراً ظهرت والدة على اللغز الأكبر حالياً بالنسبة لى ..وبدأنا الإحتفال ومى ووالدها لم يأتوا بعد وبعدما إنتهينا من الإحتفال بعيد ميلاد أستاذ على فى غياب مى ووالدها وما إن هممنا للرحيل ..
...
أستاذ عماد ....أستاذ عماذ بعد إذنك لحظة ..
نعم تخمينكم صحيح والدة على مرة أخرى كُنت أعلم أنه محال أن يَمر هذا اليوم بسلام ..
..
والدة على : استاذ عماد ...
بابا : تحت امرك .....
والدة على : حسام قالى على المعاد اللى هسلمك فيه الأمانه .....
على : ماما ...
والدة على : استاذ عماد ...هسلمك الأمانة ..يوم ...28-3....
..
..
بعدما أنهت والدة على حديثها ...فقد والدى الوعى بدأ احمد فى إسعافه ...الحمدلله ..إستعاد أبى وعيه ..وأعتذر "على" ل "احمد" ورحلنا ولكن ليس للمنزل ، أصر احمد أن نذهب بوالدى للمستشفى للإطمئنان عليه بالرغم من أن والدى إستعاد وعيه .
..
..
روان : احمد بلاش السرعه اللى انت ماشى بيها دى ..بابا بخير الحمد لله ...
..
تجاهل احمد حديثى إليه وحتى حديث والدتى بإن يسير ببطء لا داعى للسرعه فوالدنا بخير .
وصلنا المستشفى تحدث احمد إلى الطبيب وأخذ والدى وظللت أنا ووالدتى بإنتظارهم فى الإستقبال بعد أقل من عشر دقائق عاد احمد لينتظر معنا ..
..
ماما : احمد انت فيه حاجه عارفها عن مرض والدك ومش عايز تقولى ...
احمد : لا يا ماما مفيش ..
ماما : غريبه لأول مرة اكلمك او احذرك من شئ وتتجاهل كلامى انا متاكدة انك عارفة شئ ومش

عايز تقولى ...
احمد : كل دا يا حبيبتى علشان كنت بسوق بسرعة وماسمعتش كلامك آسف والله غصب عنى انتى عارفه انى دكتور ...والدكاترة بيكبروا المواضيع ولا إيه ..انا بس عايز أطمئن على بابا مش أكتر وهو هيروح معانا ...وبكره بإذن الله او بعده بالكتير هنروح إسكندرية ...

من المؤكد أنكم تَعلمون ما يدور بذهنى الآن ...التاريخ الذى ذكرته والدة على ..ماذا يعنى هذا التاريخ ولماذا عندما أخبرت والدى بذالك فقد الوعى هكذا ..
ذهب احمد لإحضار والدى وهممنا للرحيل وحتى وصولنا المنزل لم يتحدث والدى مطلقاً ...
وعند دخولنا المنزل صعد والدى ووالدتى إلى غُرفتهم وما إن هممت أنا أيضاً للذهاب إلى غُرفتى حتى إستوقفنى احمد ...

..
احمد :روان ممكن اطلب منك طلب ..
روان : إتفضل يا احمد بس يارب ...يكون اللى فى بالى مش صحيح ...
احمد : روان ممكن ....امممممم ..روان ..ممكن تروحى تطمئنى على مى ووالدها كان مفروض يكونوا فى حفلة "على" ممكن يكون فيه اى حاجه ..هو كويس انهم ما حضروش ...بس انا مش مطمئن مش عارف ليه ....
روان :احمد انت عارف الساعه كام ....الساعه 2 الصبح ..هاروح اخبط عليهم الساعه 2 اقولهم اصلى انا بأطمئن عليكم ..انت مجنون يا أحمد ....
أحمد :روان انا بأرجوكى تروحى وانا هاجى معاكى بس هستنى بره البوابة ..انا مش عارف قلقان اووى عليهم مش عارف ليه ..
روان : مستحيل يا احمد ، بكره الصبح من الفجر هروح أطمئن عليهم ...
احمد : روان ارجوكى ....
روان :احمد والله انت مجنون .....
احمد : انا هروح لوحدى ....
روان : احمد ...احمد ...إستنى يا مجنون ..هتفضحنا حرام عليك ...
..

وأمام إصرار احمد لم يكن أمامى سوا أن اذهب معه لأول مره يطلب شئ بإلحاح هكذا ..
...
روان :ممكن تستنى هنا ..طيب بالله عليك اقولهم إيه .....
احمد :اى حاجه ياروان يلا بقى ..
..
طرقت الباب وأنا فى قمة الخجل ماذا سأقول لهم فى هذا الوقت ...فتحت مى بابا المنزل ..

..
مى : روان ....
روان :آسفه انا عارفه الوقت متأخر ...قلقت عليكم كان مفروض تحضروا الحفلة معانا .....ووووووووو
مى : مفيش مشكلة ياروان ..انا كدا كدا صاحية مستنية بابا ...
روان : هوا عمو متعود يتأخر كدا ...
مى :لا ياروان ودا اللى مخلينى قلقانة أوى ...بابا خرج من غير ما يسلم عليا او يقولى انه خارج ودى غريبة جداً .....كمان ...شنطة السفر بتاعته مش موجوده ...بس هوا إستحالة يكون سافر من غير ما يقولى ... ...إتفضلى ياروان إدخلى .....
روان : شكراً يامى ..عالعموم بإذن الله هيكون بخير أكيد هيكلمك يقولك هو فين .....
مى : يارب يكلمنى بأحاول أكلمه من بدرى بيقولى خارج نطاق الخدمة ...انا قلقانة اوى ...حاسة ..إنى بأتخنق ...
روان : بإذن الله خير ..إدخلى إدخلى ...وإقفلى الباب كويس ...وبإذن الله خير ...
مى : يارب ياروان ..يارب ...بعد إذنك ..
روان :إتفضلى ..
..
أغلقت "مى" باب المنزل ولكن فتحت بداخلى الكثير من الأسئله ..
كيف ل " احمد" أن يَشعر بأن مى فى مشكلة أو ضيق ؟؟؟
إصرار احمد لأذهب للإطمئنان على "مى" ووالدها فى هذا الوقت ..
حقاً أشعر بالغيرة تجاه حب احمد ل "مى" ماهذا الذى أقوله ...

..روان .....روان ....روان

روان : ..احمد صارحنى انت بتحضر عفاريت ولا حاجه ..
احمد :بطلى هزار .. "مى" قالتلك ماحضروش عيد ميلاد على ليه ؟؟
روان : الأول جاوب إنت عليا ..إيه اللى كان مخليك قلقان على مى ووالدها ..يعنى الشعور والأحساس دا جالك إزاى ؟
احمد : يعنى مى فعلاً فى مشكلة ..روان فيه إيه ؟
روان :والد مى لسه مارجعش لحد دلوقت ..ومى بتقول إن شنطة السفر بتاعته مش موجودة ..وبترن عليه مش بيرد عليها ..خارج نطاق الخدمة ..و"مى" قلقانة جداااااً عليه ..وحاسه إنها بتتخنق .....
أحمد :وانتى عادى كدا ياروان سيبتيها لوحدها.!!!
روان :بإذن الله اكيد هيرجع او على الاقل هيكلمها .." مى "بس مكبرة الموضوع علشان تعلقها بوالدها ...يلا بقى نروح ..وبإذن الله الصبح هعدى عليها ...
أحمد :لا انتى مش هتروحى ..انتى هترجعى تفضلى مع " مى " ..لحد ما والدها يرجع بالسلامة ...
روان :احمد انا عايزة أنام ...
احمد :روان خليكى مع " مى " ولو مرة واحدة فى حياتك ...انتى عارفة تعلقها بوالدها ممكن تعمل اى حاجة فى نفسها لو اتاخر اكتر ..الله اعلم هو فين وممكن يعرف يكلمها او لا...
روان : انا بس شايفه إن "مى" مكبرة بس الموضوع مش اكتر ..
احمد :علشان خاطرى إرجعى إفضلى معاها ..
روان : حاضر يا احمد ...ممكن تجيبلى لبس أغير الفستان دا شكلى هصلى الفجر عندهم ..ممكن تقول لماما وهيا هتدليك لبس مناسب إن افضل بيه هنا ...
احمد : حاضر كل اللى انتى عايزاه هعمله ممكن تروحى بقى ..
..
وبعد حديث احمد معى عُدت مرة أخرى ل "مى"

مى : روان ..
روان : ممكن أستنى معاكى لحد ما عمو يرجع ..انا خايفة اسيبك لوحدك ..
مى : إتفضلى ياروان ..ياريت انا فعلاً محتاجه حد يكون جنبى..
..
...
منذ دخولى المنزل عند "مى" وهى إما ممسكة بهاتفها للإتصال بوالدها أو تُصلى...وبعد نصف ساعه أحضر لى احمد الملابس التى طلبتها منه حتى إعتقدت "مى" عندما طرق احمد الباب أن والدها

عاد ...حاول احمد أن يُطمئن "مى" وأخبرها أنه سيتصل ببعض الأطباء زملاء والدها لعل أحدهم يكن على علم بمكان تواجد "دكتور محمد" الآن ...
"مى" فى حالة صعبة جداً ، لم أستطع أن أقاوم فغلبنى النوم وأنا جالسه وكُنت أفيق من القلق فأجد "مى" أما تُصلى أو تُحاول الإتصال بوالدها ...
...
...
مى :روان ..روان ...روان ..
روان : ها ...خيريا مى عمو رجع ..
مى : الفجر أذن ..يلا علشان نصلى جماعه ...
روان : حاضر ..
..
بعدما صلينا الفجر أنا ومى ظلت مى تَدعى وتبكى وطلبت منى أن أذهب للنوم بِغرفتها لأنها لن تَنم إلا بعد عَودة والدها ...وظلت تَبكى كثيراً فى هذه اللحظة أشفقت على مى جداً وتعلقها المرضى بوالدها وضممتها إلى وحاولت تهدئتها وهى لا تُردد سوا أنها قلقة أن يكون والدها قد أصابه مكروه وفجأة أخبرتنى أن أبقى هنا وأنها ستخرج لتبحث عنه وأنها ستترك لى رقم هاتفها لأخبرها إن عاد والدها هنا ...
...
...
مى : انا هاخد العربيه وأدور علي بابا مش هافضل كدا مستنيه وخلاص ..روان خليكى هنا لو رجع رنى عليا ...هسيبلك رقمى ...انا لازم انزل ادور عليه فى كل حتة .....
روان : لحظة اكلم احمد ينزل معانا وماما وبابا يفضلوا هنا لو رجع يكلمونى ..
مى : لالا ياروان زمانهم نايمين ...
روان :مى ارجوك ..لحظة واحدة هروح البيت اجهز واجيب احمد ونتزل معاكى ..
...
ولكن الغريب عندما خَرجت من منزل "مى" شاهدت ما لم أكن أتخيله بحياتى ....
تتعقدون من رأت عندما خرجت من المنزل ؟
....
يا تُرى مَن ؟؟؟
.....
....

...

...

...

أخى الحبيب احمد لم يذهب للمنزل بل ظل جالساً طوال هذا الوقت أمام المنزل ولكن غَلبه النوم ..

..

..

..

..

..

..

احمد ..إنه الحب يا أخى ...

روان : احمد .....

احمد: روان ..ايه اللى مخرجك دلوقت ؟؟

روان : وانت ايه منيمك هنا ؟؟؟

احمد: كُنت خايف تنامى ومى تخرج تدور على والدها ...لوحدها ...

روان :احمد مى منهارة ومصممة تنزل تدور فعلاً على والدها ...انا قولتلها انى هروح البيت اجهز واصحيك علشان تنزل معانا .. لكن واضح إنك جاهز ..انا هروح اجهز واصحى ماما وبابا علشان ياخدوا بالهم لو دكتور محمد رجع واحنا بره يتصلوا علينا ...

احمد :بسرعه ياروان مستنية ايه ..انا هفضل هنا ربما مى تُخرج لو اتاخرتى ...

..

ذهبت للمنزل وأيقظت والدتى وأخبرتها بما يحدث وذهبت إلى غُرفتى لأستعد للذهاب برفقة مى واحمد للبحث عن والدها ..

ذهبت أنا واحمد ومى للبحث عن والدها وظل والدى ووالدتى بالمنزل عند "مى" لإخبارنا إن عاد والد مى ...

ظللنا نبحث بكل مكان بالمستشفيات والجامعه حتى المتنزهات والنوادى ولكن دون أية فائدة خرجنا من المنزل الساعه الخامسة صباحاً والآن الساعه السادسة مساءاً ..وطوال الوقت ومى فى حالة شرود ولا تتحدث ..قررنا الإبلاغ عن تَغيبه ولكن أبلغونا أنه لا يمكننى فعل ذالك إلا بعد مرور 48 ساعه من تَغيبه ...وهنا سقطت مى وفقدت الوعى تماماً...

إستطاع احمد إفاقتها وظل يُطمئنها أن والدها بخير وسيعود بإذن الله ..

وبينما يتحدث احمد مع "مى" حتى تذكرت شيئاً ..

"على" غريب الأطوار هذا عندما كان يُخبرنا عن مرض والدته ذَكر أنه عرض حالة والدته على "دكتور محمد" وأن دكتور محمد أخبره أنه سيبحث له عن طبيب يتابع حالة والدته لأنه سيكون بمؤتمر هام الفترة القادمة ...فأخبرت "مى" بذالك حتى يطمئن قلبها ..

وتحدثت مع احمد جانباً بعيداً عن "مى" ليتصل ب"على" من الممكن أن يكون دكتور محمد ذكر ل"على" أثناء حديثهما عن مكان المؤتمر ...

إتصل احمد ب "على " ولكن للأسف لم يذكر "دكتور محمد" ل"على" أين سيكون هذا المؤتمر ..

عُدنا المنزل ورفضت "مى" أن تَأتى معى إلى منزلنا فلم يَكن أمامى سوا البقاء معها وبالطبع وافقت والدتى على ذالك ..

"مى" لا أستطيع أن أصف حالتها الآن ..حالة بكاء هستيرية لا ترغب فى طعام أو شراب لا تتحدث مطلقاً ...

وفجأة إتصل بى احمد وطلب منى أن أخبر "مى" بأن دكتور مروان يرغب فى رؤيتها ..

أخبرت "مى " بذالك فأشارت إلى بالموافقة على مقابلته..صعد "دكتور مروان "ومعه احمد وأعطى"مى" بعض الأدوية لا اعلم ما هذه الأدوية وأخبر "مى " قائلاً....

" مى والدك بخير ثقى فيما أخبرك به ....أتتذكرين " لأجل مى وريم " مى إستجيبى لطلب والدك السابق لك سأنتظرك وبعدها سيعود والدك أعدك بذالك "...

لم أفهم شيئاً من حديث "دكتور مروان " هذا ولكن بينما يتحدث إلى "مى "حتى غرقت فى النوم الأدوية كان بها نسبة منوم ...

خرج دكتور مروان برفقة احمد ولا اعلم ماذا يقصد بحديثه الى" مى" وماذاا يقصد ب "لأجل مى وريم" وما هو الطلب الذى يرغب دكتور مروان فى أن تلبيه "مى" لوالدها ..

..

لا بأس الأهم الآن أن "مى" نائمة ...رحلت والدتى بعدما إطمئنت على "مى" وهممت لإغلاق الأبواب وطلبت من احمد العودة للمنزل ف"مى" نائمة ونحن جميعاً بحاجه للراحة أغلقت الباب وصعدت إلى غُرفة "مى" والتى بها سريرين وكأن والدمى على يقين بعودة "دنيا" إليه ...

صليت وقرأت وردى وحاولت النوم لأول مرة أنم خارج غُرفتى وأين بالمنزل الذى كُنت أخشى قديماً أن أمر بجواره ...

ياتُرى ماذا يَحمل غداً.....؟؟

...

...

...

...

...

...

...

وفى الصباح الساعه السابعه صباحاً ..إستقظت على صوت "مى" ....

...

مى : بابا حبيبى إصحى بقى انت إتاخرت فى النوم كدا ليه ..

..

من الممكن أن يكون "دكتور محمد" عاد !

إرتديت عباءتى وهممت للنزول فوجدت "مى" قد أحضرت الطعام للإفطار وتتحدث إلى ذاتها وتُنادى والدها للنزول ..

...

روان : صباح الخير يا مى ..هو عمو رجع ؟؟؟

مى : روان كويس انك صحيتى علشان تفطرى معانا دا الكرسى بتاعك ..ودا بتاعى ودا بتاع بابا اصلى بأحب اقعد جنبه علشان بنقرأ الأخبار مع بعض ..

روان : مى عمو رجع إمتى ...؟؟؟

مى : هوا اكيد رجع بابا إستحالة يعدى يوم من غير ما يكلمنى يطمئن عليا ...لحظة هطلع اصحيه تخيلى لسه لحد دلوقت نايم ..

روان : مى انت كويسة ؟

..

تركتنى "مى "وصعدت غُرفة والدها أشعر وكأن "مى " قد أصابها الجنون ..وفجأة سمعت صوت فهممت مسرعه فوجدت "مى" جالسة أرضاً بغرفة والدها وتبكى ممسكة بصورة تجمعها سوياً..

"مى" عقلها يرفض تماماً ما يحدث غياب والدها لمدة يومين أصابها بالجنون ..

أتصلت ب"احمد" لأننى لا اعلم ماذا أفعل أمام بكاء "مى" المستمر فأخبرنى أنه سيتحدث إلى "دكتور مروان" ثم يأتى ..

لا أعلم من هو "دكتور مروان " هذا لكن من الواضح أنه قريب لوالد مى ..

لم تمر نصف ساعه حتى حضر احمد ودكتور مروان ..

وطلب "دكتور مروان " أن يتحدث ل"مى " على إنفراد فجلست أنا واحمد بعيداً وظل هو يتحدث إلى "مى " كثيراً لا أعلم عن ماذا ولكنى أشعر وكأن احمد على عِلم بما يدور بين دكتور مراون ومى ..

إنتهى دكتور مروان من الحديث إلى "مى" وأخبرنى أن أبقى معها لليوم فقط ومن الغد يُمكننى تركها لأنها ستباشر حياتها بشكل طبيعى لحين عودة والدها ولا خوف من بقائها بمفردها هنا وستأتى صديقة "مى" وهى أخت دكتور مروان من الغد للبقاء معها طوال اليوم وسترحل نهاية اليوم ...
رحل "دكتور مروان " ولكن لا أعلم ولا أستطيع تفسير ما يحدث ..
"مى" بعد حديث دكتور مروان لها بدت بشكل طبيعى نوعاً ما ...لا زالت شاردة الذهن ولكن توقفت عن البكاء وبدأت تتناول الطعام ..
يا تُرى من "دكتور مروان " هذا ؟؟
..
ظللت برفقة "مى" طوال هذا اليوم وأتت والدتى وظل احمد بخارج المنزل ولكنه أصبح هادئاً عن ذى قبل ...
وعندما تحدثت مع احمد عن حديث دكتور مروان لى وعن تركى ل"مى" أخبرنى أن أفعل كما أخبرنى وأن أترك "مى" من الغد ..على غير عادة احمد كُنت أتوقع أن يُخبرنى بالبقاء إلى جوار "مى"
..
مَر اليوم سريعاً بشرود "مى" وحديثها القليل وهدوء "احمد" على غير عادته فيما يخص "مى" وبغرابة تواجد دكتور مروان وحديثه لى بترك "مى" وحديثه بثقة عن عودة "دكتور محمد"...
وفى الصباح أيقظتنى "مى" لتُخبرنى بأنها ستذهب إلى الجامعه ..لم أناقشها فى شئ وقررت أن أرحل كما أخبرنى "دكتور مروان" وأن أذهب أنا أيضاً الجامعه برفقتها ...
ولكن عندما هممت للخروج من منزل "مى" لاذهب للمنزل لأستعد للذهاب برفقة "مى" للجامعه وجدت "دكتور مروان " فى إنتظار "مى" لإيصالها للجامعه ...
حسناً لا بأس من المؤكد أننى سأكتشف السر وراء "دكتور مروان" ..
قررت الذهاب للجامعه لإحضار المحاضرات التى أضعتها بغيابى فربما يُقرر والدى الذهاب إلى الأسكندرية فى أى وقت ولأبد لى من الذهاب معهم ربما أستطيع الوصول ل"دنيا" فما زلت على يقين أن قرار سفر والدى فى هذا الوقت له علاقة ب "دنيا" ...
...
..
وبعدما قمت بالإستعداد للذهاب للجامعه ...وهممت للرحيل ...
وبينما أفتح باب المنزل للخروج .....حتى وجدت من ؟؟
...تعتقدون من .....؟
...
...

...

غريب الأطوار "على"...

...

على : روان ....اخبارك ايه واحمد فين ..مش عارف اوصله إتصل بيا سألنى عن دكتور محمد ومن بعدها مش عارف أوصله ..

روان : مفيش يا على ..اكيد مش بيرد عليك لأنه مشغول ...

على : مشغول بإيه ..؟؟

روان : لما يرد عليك إسأله ...بعد إذنك لإنى رايحه الجامعه ...

على : اسف على كلام ماما لوالدك يارب يكون بخير ...

روان : ولا يهمك الحمدلله بابا بخير ..بعد إذنك ..

على : روان .....

روان : نعم ...بسرعه لانى مستعجله ...

على : روان .....انا ...انا .....

روان :على انا بجد باعتذرلك انا هتأخر .....

....

وبينما أخبر "على" أننى على عجله من أمرى وأننى سأتاخر أكثر هكذا ..حتى إستوقفنى ليفجر أكبر مفأجأة لى .....!!!

....

....

.....

على :انا سمعت التسجيل اللى انتى سجلتيه لوالدك ....

ماذا .....؟؟؟

كلمات "على" وكأن أحد ما أسقط صخرة على رأسى ...

كيف وصل لهاتفى والتسجيل ؟ تذكرت عندما أعطى احمد هاتفى ل"على" ليبحث عن رقم الصيدلية لطلب الدواء لى ...حاولت تمالك أعصابى وعدم إظهار قلقى ل "على"

...

...

.....

روان : تسجيل إيه ياعلى..؟؟؟

على :انا عارف انك مصدومة من اللى بأقوله بس أنا فعلاً سمعت التسجيل وعرفت كل حاجه ياروان ...انا قولتلك لأنى مش عايزك تكونى مهمومة لوحدك ..روان خلينا إيد واحده علشان نصلح اللى والدى ووالدك عملوه ....زمان ...

روان : انت وصلت للتسجيل إزاى ...

على :لما كنتى تعبانه واحمد طلب منى اشوف رقم الصيدليه على موبايلك ..كان التسجيل لسه شغال ..كنتى سايبة السماعات فكان عندى فضول اسمع اللى انتى كنتى بتسمعيه ...لكن احمد ..طلب منى انى انزل اجيب العلاج من الصيدلية لان الرقم مش عنده وانا قفلت بسرعه موبايلك قبل ما يحاول احمد يفتحه .....

روان : يعنى ماسمعتش التسجيل كله ...؟؟؟

على :لا كملته ياروان وسمعته الف مرة .....

روان :ممكن توضحلى اكتر لو سمحت وصلت لموبايلى ازاى يا على..؟؟

علىً : انا سمعت التسجيل تانى بس من موبايل احمد ...

روان : موبايل احمد !! ..

على : فاكره لما كُنا بنرتب لعيد ميلادى ...واحمد طلب منك تجهزى علشان نخرج ..واحمد كمان طلع يجهز بس سابلى موبايله ...قالى انه نزل لعبة جديده ....انا كنت بدور فى البلوتوث ...لقيت تسجيلات كتير ...كلهم بنفس الاسم الاتسجيل واحد فتحته ...كان هوا التسجيل اللى على موبايلك ..بعته عندى ومسحته من عند احمد ...لانى متاكد ان احمد مايعرفش ...بعته عندى لكن نسيت اقفل البلوتوث عند احمد ومشيت يومها ....لما احمد افتكر انى مشيت لانى زعلت من كلامه معايا ...

روان : انت بجد ...مش عارفه اقولك ايه ...إزاى تدى نفسك حق انك تدخل فى حياتنا ...وإزاى احمد إإتمنك على شئ تدور فيه ..إزاى تتدخل فى خصوصيتنا..

على :روان لو سمحتى ..انا مهما كنت عملت ..اكيد مش هيكون اكبر من إنك تسجلى لوالدك ....إذا كنت انا تجاوزت حدودى فأنتى يا روان تجاوزتى كل الحدود....أنا قولتلك بس علشان نكون إيد واحده ونحاول نوصل لحاجه ..لان للاسف دى مش حياتكم لوحدكم يا روان والدى جزء منها حياتى انا ووالدتى كمان .....

روان : انا هاعتبر نفسى ولا كأنى سمعت منك ولا كلمة ..انسى التسجيل ويا ريت تمسحه من

عندك ..كل اللى سمعته كان غلط ..ومحدش يقدر يثبت ان دا تسجيل لبابا ...
...
على : للاسف ياروان لو فعلاً مسحته من على موبايلى مش هقدر امسحه من ذاكرتى ..ولو محدش قدر يثبت ان دا صوت والدك ..فعموحسام يقدر يثبت عن طريق "دنيا " كل شئ ..انا هستنى رد منك اننا نتحرك ونوصل ل "دنيا "...وصدقينى انتى اللى هتخسرى ياروان ..لو ماقبلتيش مساعدتى ..
..
...
أنهى "على" حديثه ورحل ..رحل بعدما أصابنى بوابلٍ من الحزن والقلق والخوف لا أعلم كيف الخلاص من "على" هذا ..لم أكن أشعر بالراحة لقدومك يا "على " منذ البداية ..
لقد راجعت كافة التسجيلات بهاتف احمد لم يكن بها هذا التسجيل !!
وأيضاً كيف عرف "على" عن "دنيا " التسجيل الذى تحدث فيه والدى مع أستاذ حسام عن "دنيا" كان على تسجيلى الخاص وليس بالهاتف !!!
لم أكن بحاجه إلى رؤيتك الآن يا "على" والحديث معك ...
حديث "على" لى لم يكن لإعلامى بما إكتشفه ولكن لتهديدى ...حسناً يا "على" ..
.....

المواجهة ...

أكملت طريقى للجامعه وكانت المحاضرة الأولى أوشكت على الإنتهاء أما المحاضرة الثانية فكانت محاضرة مفتوحة للمناقشة فى أى موضوع عام ..يتم الإجماع عليه من الطلبة ..
دَون الدكتور عنوانين للإختيار فيما بينهم للمناقشة وكان العنوانين ..

" الملل "

" الفضول"

أعلم ما يدور بأذهانكم الآن ....وكأن اليوم ضدى فى كل شئ ليس فقط لقاء "على" ولكن تم إختيار "الفضول " ليكن هو عنوان المناقشة لليوم ....

...

بدأت المناقشة وطلب منى الدكتور ذكر سبب لكتابته " الملل" و "الفضول " وبدأ حديثه معى ..
"مرحباً روان ...شكراً جزيلاً لزيارتك لنا من الصعب أن يَمر حضورك اليوم مُرور الكرام ..أخبرينى لماذا دَونت "الملل" و"الفضول" معاً ولماذا قدمت الملل على الفضول "
فتحدثت قائله الفضول يَحدث نتيجة الملل ...ولكن ممكن أن ينتج الفضول ليصير مرضى لأسباب كثيرة سوا الملل ...
حسناً روان ..جيداً ما ذكرتى ..تَفضلى ولكن إنتبهى لنسبة حضورك لن يكون تحذيرى لكى المرة القادمة كلامياً من الممكن أن يتم حرمانك من دخول الأمتحان ...

..

أشعر وكأنى أنتهى اليوم ..تَحملى يا روان تَحملى ..

..

إستكمل حديثه قائلاً هناك مقولة للشاعرة والكاتبة الامريكية **"دورثى باركر"** تقول ..

" الملل علاجه الفضول ولكن لا يوجد علاج للفضول "

من الممكن أن يكون الفضول مرضى ويتحول إلى فضول فوضوى ليس له هدف ..سوا المعرفة المطلقة ليتحول إلى تجسس ...
ومن الممكن أن يتحول إلى أداة قتل ..
ومن الممكن أن يكون بداية نجاح ...

فكما ذكر " **أينشتاين** " أن هناك عدة قواعد للنجاح من بينها **..." الفضول "** وكانت من أكثر نصائحه للنجاح فكان يذكر أنه ليس لديه موهبه خاصة ولكن لديه حب إستطلاع دائم ...
وكان يقول **" الفضول أهم من المعرفة "** ربما لانه يمثل حب المعرفة وهو محركاً للبحث
....
روان ذكرتى فى حديثك عن الفضول أنه من الممكن أن ينتج عن أسباب أخرى سوا الملل الأسبوع القادم ستقدمى لى تقرير عن هذه الأسباب وتجربتك مع الفضول حضورك الإسبوع القادم إجبارى
روان .....
.....
وأخيراً لقد أخطأتم عندما إخترتم أن يكون حديثنا عن الفضول لان كلاهما متعلق بالأخر..والآن إننى أشعر بالملل لذالك جميعكم يُقدم لى المرة القادمة تجربته مع الفضول لأشبع فضولى ...
...

آآآآه ليتنى لم أقرر القدوم للجامعه اليوم ...مُعلمى يَرغب فى أن أكتب تَجربتى مع الفضول كيف لى بذالك ...بداخلى صراع وألم وحزن ولكن يتوجب على إخفاء كل ذالك ...
" ويحدث أن يكون بك ألم العالم وتبتسم حتى لا تُسبب لمن حولك الحزن هكذا أنا الآن "
...
مررت على منزل "مى" لإطمئنان عليها قبل عودتى للمنزل ولكنها لم تجيب من الواضح أنها لم تأتى بعد ....
عُدت للمنزل ودخلت غُرفتى ولا زال حديث "على" يَشغل تفكيرى ...ماذا أفعل مع "على" هذا ؟ هل أخبر احمد بكل شئ حتى نتناصف الألم ؟ ولكن أيضاً أتذكر حديث والدتى لى عندما أخبرتنى أن لا أخبر احمد عن أى شئ أكتشفه مستقبلاً....
وبينما أجادل نفسى حتى إستوقفنى طرق والدتى .....روان .....روان..
...
...
روان : إتفضلى يا ماما ..
ماما : إيه الأخبار حبيبتى ...جيتى من الجامعه على غرفتك فى حاجه ضايقتك هناك ..
روان : لا يا ماما الحمدلله كل شئ تمام.....أخبار بابا إيه ؟
ماما : بخير مفروض كنتى عديتى عليه إطمئنتى عليه ...عالعموم هو خرج النهارده ..
روان : خرج ...خرج فين ..
ماما : مش مهم خرج فين المهم هو مصمم نسافر إسكندرية بكره يا روان جهزى نفسك ..

روان : و"مى" يا ماما إنتى نسيتى تعبها وإختفاء والدها احمد استحالة يوافق على السفر كمان ..
ماما : احمد فعلاً مش هيسافر وقالى إن أخت دكتور مروان هتكون بصفة مستمرة مع "مى" ..
..
لا أعلم من "دكتور مروان " هذا ولكن لأبد لى فعلاً من السفر مع والدى ووالدتى فربما أصل ل"دنيا" ولكن ماذا أفعل مع "على" هل أخبره هل من الممكن أن يُساعدنى أم ماذا أفعل ؟
...
روان ....روان ..
روان : نعم يا ماما ...آسفه سرحت شويه..
ماما : رتبى أمورك ...
روان : احمد مش هيسافر علشان "مى" أكيد ..
ماما : علشان "مى" وكمان عنده محاضرات وعملى كتير وامتحانات ..
روان : تمام يا ماما هرتب أمورى بس لازم أرجع بعد أربع أو خمس أيام لان الدكتور حذرنى من الغياب تانى وممكن يحرمنى من دخول الإمتحان دا غير التقرير اللى طالبه منى ..
ماما : بإذن الله يا روان هترجعى قبل معاد المحاضرة بس إيه التقرير اللى طالبه منك .
روان : تقرير عن الفضول يا أمى ..وتجربتى مع الفضول ..
ماما : على حد إعتقادى دا أسهل تقرير ممكن تعمليه يا روان ...خلى بالك ..
..
رحلت والدتى ولكنها أخطأت للأسف من الصعب بل من المستحيل أن أدون لمعلمى تجربتى مع الفضول ..
تؤضأت وصليت وقرأت وردى ..وفتحت شُرفتى للمكوث بها قليلاً ....وبينما أنظر هنا وهناك حتى رأيت "مى" عادت برفقة "دكتور مروان " وخلفهم أخى احمد ...
من الواضح أن هناك شئ ما يحدث بينهم ...
إرتديت ملابس الخروج وذهبت لأطمئن على "مى"كان باب المنزل مفتوح وما إن هممت للدخول كان "دكتور مروان " واحمد يتحدثون فتوقفا عن الحديث بدخولى ..
وأخبرنى احمد بأن "مى" بغرفتها ومعها صديقتها أخت دكتور مروان "جورى" ...
صعدت غُرفة "مى"كانت "جورى " تتحدث إلى "مى " ...
...
"مى" حاولى أن تجمعى شتات أمرك والدك سيعود ولكن لأبد أن تُقومى ذاتك تعلقك بوالدك هكذا قد يقودك إلى الجنون ..الحياة ليست والدك فقط لابد أن تتقبلى وجود أشخاص آخرون بحياتك بمسميات مختلفة "صديقة " "حبيب" "زوج" أقربائك بإختلاف مسمياتهم ..

"مى" تَحدثى معى أو تحدثى مع مذكراتك ولكن لا تظلى هكذا صامتة لا تتحدثين لن يُعيد صمتك والدك ..
"مى" والدك سيعود ولكن فى يوم من الأيام سيرحل والدك عن الحياة دون عودة ماذا ستفعلين حينها ...؟؟
وكانت إجابة "مى" على سؤال "جورى" سأرحل أنا أيضاً .....
ثم أعادة جورى سؤال "مى" قائلة ولما لم ترحلى الآن يا "مى" لما ما زلتى تلتقطى أنفاسك بالرغم من عدم وجوده ؟؟
فأجابة "مى" لأننى أشعر بقربه منى لم يرحل بعد يُراقبنى من بعيد وأعلم لماذا ....
جورى أخبرى "دكتور مروان " أننى سأفعل ما كان يَرغب به والدى .....
....
لا أستطيع أن أصدق مدا تعلق "مى" بوالدها ولكن ماالذى يُريده والدمى أن تفعله ؟ وما علاقة دكتور مروان بذالك ؟.....و"جورى" هذه من تكون إنها تفوق "مى" فى العمر ...
.....
....
....
وفجأة ...
...
من أنتى ولما تقفين هنا ؟
نعم هى "جورى" أنا الآن فى موقف لا أحسد عليه خرجت جورى وأنا لم أنتبه لخروجها بينما أفكر فيما يحدث ...
..
روان : أنا روان جارة "مى" أنا بس هطمئن على "مى" وهمشى ..
...
تركتنى "جورى" دون أن تتحدث إلى وكأنها غضبت لرؤيتى ...
حسناً لا بأس من تعاملك معى هكذا "جورى" دخلت غُرفة "مى" لأطمئن عليها فوجدتها ممسكة بصورة وبدخولى نظرت لى "مى" وكأنها تريدنى أن أنظر معها إلى الصورة ...
الصورة تجمعها ووالدها ووالدتها وووأختها "دنيا" وأستندت على وظلت تبكى ...وفجأة أتت "جورى" لتخبر "مى" بأنه عليهم الرحيل الآن ....
ماذا الرحيل إلى أين ..؟؟
...

هممت بالنزول معهم لأعلم ماذا يحدث ...؟
...احمد ..
..
روان : احمد "مى" هتروح فين ؟
احمد : إطمنى يا روان "مى" هتروح مكان آمن تريح أعصابها شوية .
روان : احمد "مى" هتروح فين أنا هفضل معاها هنا جورى لو سمحتى سيبى "مى" .
مى : روان أنا لازم أروح معاهم .....
احمد : أرجوك إنتو واخدين "مى" فين ؟ ...

لم يجيبنى أحداً منهم ورحلوا وأغلقوا باب المنزل .....وأنا الآن أمام منزل "مى" أشعر وكأنه عاد منزل للأشباح مرة أخرى رحل والد مى ورحلت "مى" ولكن كلاهما إلى أين رحلا لا أعلم ....
عُدت للمنزل وظللت أبكى كثيراً فنحن من تسبب لها بكل هذه المعاناة ...
..
ظللت فى إنتظار احمد ربما تعود "مى" أيضاً ولكن احمد عاد ولم تعد معه "مى" وحاولت مع احمد حتى يُخبرنى أين "مى" لم يُجيبنى وحاولت حتى والدتى ولكنه لم يُجيب كل ما أخبرنا به أنها بخير ....
مر اليوم بكل تفاصيله المؤلمة والغريبة وفى الصباح رحلت أنا ووالدى ووالدتى إلى الأسكندرية .. وما أن وصلنا هناك حتى تركنا أبى حاولت أن أخرج خلفه ولكن والدتى إعترضت على خروجى وطلبت منى البقاء معها ...
وبعد ساعة من وصولى ..إستقبلت . إتصال هاتفى .....ماذا رقم غير مسجل ....
...
روان : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..
....
وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ...
..
غير معقول من ؟؟؟
تعتقدون من ؟
نعم هو غريب الأطوار "على" ...
..
على :روان أخبار إسكندرية إيه ؟

روان : إسكندرية ..
على : إفتحى البلكونة كدا ...
..
وما إن فتحت باب الشُرفة حتى وجدت "على" بالمبنى المقابل ...وأخبرنى أن يعرف أين والدى الآن وأن والدى سيصل بعد خمسة دقائق وأنه لأبد من تَقبل مساعدته لإصلاح ما حدث ...
...
أغلقت الهاتف لم أستطيع إكمال الحديث مع "على" فأرسل لى رسالة " روان تأكدى أننى أرغب فى مساعدتك لأننى لا أريد أن تتحملى كل هذا الثقل وحيدة ...والآن والدك سيطرق الباب إذهبى لإستقباله " ..
وبالفعل بمجرد إنتهائى من قرأءة الرسالة طرق والدى باب المنزل ...
"على" هل أثق بك وأتقبل مساعدتك لا زلت غير مطمئنه لوجودك ..ولكن من الواضح أننى ليس لدى خيارات أخرى ....
ياتُرى أين كان أبى ؟ ."على" أخبرنى أنه يعلم أين كان والدى...حسناً .سأتقبل مساعدتك يا "على" أتمنى أن نصل معاً ل "دنيا" ....
....
وفى الصباح أعدت الإتصال ب "على" وأتفقنا أن نتقابل ..حاولت الخروج وأقنعت والدتى أننى أرغب فى التنزه خارجاً قليلاً وأننى سأذهب إلى صديقتى "ملك" فهى هنا فوافقت والدتى لأنها تعرف جيداً ملك وعائلتها ..
..
قابلت "على" وأخبرنى بأن والدى ذهب إلى "أستاذحسام" ولكنه لم يجده لأن "أستاذ حسام" قد غير مسكنه منذ أيام من المؤكد أنه غيره حتى لا يعلم والدى عنه شئ ...
ولكن لماذا ؟
..
روان ...رووووووان ..
..
روان : نعم يا "على" ..
على : أنا هاوصل لعنوان "أستاذ حسام النهارده ...
روان : هتوصله إزاى ؟
على : من حقى إنى أخفى مصادرى ..
روان : تمام أما توصل للعنوان بلغنى ...بعد إذنك ..

..
...
تركت "على " وذهبت إلى صديقتى "ملك " ...
ولكن لماذا يقوم "أستاذ حسام" بتغير محل إقامته هل عِقاباً لوالدى لانه لم يُخبره الحقيقة منذ البداية وحتى لا يستطيع الوصول إليه ؟
أم هناك شيئاً حدث ل "دنيا " ولا يرغب فى أن يعرف أحد شيئاً عنها ....
مر اليوم تلو الآخر ولا جديد يحدث والدى يخرج يومياً ويعود مُرهقاً ووالدتى دائماً شاردة الذهن أما "على" فأغلق هاتفه ولا أستطيع الوصول إليه ...
لا أعلم ماذا يحدث ..ولما إختفى " أستاذ حسام " ولما إختفى " على " أيضاً ..
هل من الممكن أن يكون "على" على عِلم بمكان "أستاذ حسام " أشعر وكأنه يعلم فكيف له أن يعرف بقصة "دنيا" من البداية ..ربما يكون أخبره بذالك والده ...
...
عاودت الإتصال ب "على" كثيراً ولكن دون أية فائده مازال هاتفه مُغلق ...
مَر إلى الآن خمسة أيام وقررت العودة حتى لا أتغيب عن الجامعه أكثر من ذالك ..
ووافقت والدتى على عودتى ...
عُدت للمنزل ولكن احمد ليس هنا ولم أرغب فى الإتصال به فلم أتحدث إليه منذ سفرى بالرغم من أنه حاول الإتصال بى أكثر من مرة ، لا أستطيع نسيان تجاهله لحديثى معه وعدم إخباره لى إلى أين أخذ "مى" ...
حسناً لا بأس من إخباره بعودتى ولكن لن أقابله عندما يعود وسأظل بغُرفتى ..إتصلت ب "احمد" وأخبرته بعودتى ودخلت غُرفتى صليت وقرأت وردى ..وبدأت أحاول كتابة التقرير الخاص بالفضول من المفترض أن المحاضرة بعد غد ...
ولكن كلما هممت لأكتب حتى أراجع نفسى وأمزق ما أكتبه لا أعلم ماذا أكتب ...أأكتب عن والدى وفضولى لمعرفة ما يُخفى أم ماذا أكتب ....
عاد احمد ولكن لم أستجب لندائه لى وأخبرته من خلف باب غُرفتى أننى لا أرغب فى التحدث معه ...
احمد : روان ممكن نتكلم شويه ..
روان : أنا تعبانه وعايزة أرتاح شوية يا احمد ..
احمد : روان لو شئ خاص بيا كان ممكن أقولك عليه لكن دا خاص ب "مى" ...

لم أجب على احمد ...رغبتى فى معرفة مكان "مى" ليس من باب الفضول مُطلقاً ولكنى قلقة بشأنها

وشعورى بالذنب تجاهها يقتلنى ولكن احمد أخبرنى قبل ذالك أنها بمكان آمن وستكون بخير ..

...

لم أستطع كتابة أى شئ فقررت النوم ...

وفى الصباح وعلى غير المتوقع عادا والدى ووالدتى من المؤكد أنه لم ينجح والدى فى العثور على "أستاذ حسام "

...

كما بَعث "على " لى برسالة يُخبرنى بها أنه لم يستطع الوصول ل "أستاذ حسام " وأنه عاد لأخذ والدته وذهبا إلى الأسكندرية مرة أخرى للترفيه وأنه أنهى جميع أوراقه بكندا وسيلتحق بجامعه هنا

...

مَر هذا اليوم ولا أعلم كيف مَر بهذا الهدوء وفجأة تحول البيت إلى مجرد مأوى لنا جميعاً والدى لم يخرج من غُرفته ووالدتى بالمرسم واحمد لا زال خارج المنزل ولا يعود إلا ليلاً وأنا أيضاً بِغُرفتى أحاول كتابة التقرير لابد لى من الذهاب للجامعه غداً....

...

...

الآن الساعة الحادية عشر مساءاً ولا زال الصمت يَعم أرجاء المنزل وبالرغم من أن والدايا وصلا فى الصباح لم نتاول الغداء أو العَشاء سوياً ....قررت النوم حتى أستطيع الإستيقاظ مبكراً فليس هناك فائدة من البقاء مستيقظة ...

...

...

روان ...روان ...

...

..

روان : صباح الخير يا ماما ..

ماما : صباح النور حبيبتى إصحى علشان الجامعه ..احمد منتظرك يوصلك ...

روان : لا يا ماما أنا هتاخر شوية قولى ل "احمد" ممكن يسبقنى ..

ماما : روان ....صلى وإنزلى علشان تفطرى وتروحى مع أخوكى ..

روان : حاضر يا ماما حاضر ...

...

..

صليت وأخذت أوراقى وهممت للنزول ...وتناولت الإفطار مع احمد ورحلنا سوياً وفى طريقنا للجامعه لم نتحدث لمدة ربع ساعه وبعدها بدأ احمد بالتحدث معى ...

..

احمد : روان ....أنا آسف ...بس أنا وعدت دكتور مروان إن كل شئ يخص "مى" هيكون سر ..

روان : "مى" بخير ..

احمد : الحمدلله بخير ....وهتكون فى البيت قريب باذن الله ...

روان : ولا يهمك يا احمد أنا خلاص مش زعلانة أهم شئ "مى " تكون بخير ...احمد ..إنت عارف مكان دكتور محمد ؟....

احمد : روان إحنا وصلنا الجامعه المحاضرة بتاعتك هتبدأ ...

...

..

حسناً يا احمد أعلم أنك لن تبوح لى بأى شئ خاص بدكتور محمد و مى ..ولكنى سأكتشف كل شئ قريباً ...

...

مَرت أول محاضرة بسلام ...

ولكن المحاضرة الثانية ..طلب الدكتور جمع التقارير ...وقبل أن تصل التقارير إليه ...

تحدث قائلاً ..

روان لم أعلم أن إنذارى لكى سيأتى بنتيجة إيجابيه حسناً.....روان ..روان ..

كان يبحث بالتقارير عن تقريرى ...

أكمل حديثه معى .." ما هذا التقارير الرائع يا روان ..لا أستطيع أن أخبركم عن مدا روعة هذا التقرير سواء فى المحتوى أو التنسيق ، أخشى فى أن لا أوفيه حقه لذالك "..

وطلب من زميله لى أن تُمرر تقريرى فيما بينهم ...

..

ظلوا ينظرون جميعاً لى ...

..

تقريرى كان فارغاً نعم كان فارغاً لم أجد ما أكتبه لأرضى فضول مُعلمى .....

وعندما سألنى لماذا فعلت ذالك ..؟ أجبت قائله ...

..

تجربتى لا أستطيع أن أرويها هكذا لم يَحن بَعد الوقت المناسب لكاتبتها لأنها ليست ملك لى ولكنها متربطه بأكثر من شخص .....
الغريب أنه إقتنع بكلامى وأعتذر لى عن تصرفه هكذا،بل وأعطانى نصف الدرجة لأننى لم أكتب قصة وهمية لأسلمها ولأننى كُنت صادقة فى حديثى معه ...وطلب منى أن أخبره بتجربتى عندما يحين الوقت فتسليم التقرير مدته مفتوحة بالنسبة لى .وطلب منى أن أعده حتى إن حان وقت الإفصاح عن تجربتى مع الفضول بعد إنتهائى من دراستى الجامعية أن أعود لأسلمه هذا التقرير ...
...

أحمد الله أن إنتهى اليوم بالجامعه هكذا ...
....
....
....

مرت الأيام مُسرعه كل يوم يُشبه الآخر لا جديد والدى عاد عمله ولكن لا زال شارد الذهن لم يستطيع التوصل ل "أستاذ حسام " وكان بالفعل ذهب مرتين إلى الأسكندرية بعد عودته من هناك وقبل أن يعود عَمله ، والدتى دوماً فى مرسمها وحاولت ان أخترق عُزلتها ولكن لم تَسمح لى بالدخول مُجدداً و"احمد" طوال اليوم خارج المنزل ويعود دائماً فى أوقات متأخرة وأنا دوماً بُغرفتى وكعادتى يومى يَمر بالصلاة وقرأءة الأذكار والورد والتفكير فيما مضى وكيفية الوصول ل "دنيا" وكيف حال "مى" الآن وأين ذهبت ..ولما إختفى دكتور محمد ولما إختفى أيضاً "أستاذ حسام" ..
أصبح المنزل مجرد أربعة جدران تأوى من بداخلها حتى إجتماعنا على طاولة طعام واحدة أصبح لا يَحدث كثيراً ....
أما "على" ووالدته فمنذ أن أخبرنى "على" بأنهما ذهبا إلى الأسكندرية لم يعودا بَعد ...
...
مَر شهر بهذا الحال منذ إختفاء والد مى ...وبدأ يَقترب الموعد الذى أخبرت والدة على والدى أنها سَتخبره فيه بالأمانه التى تَركها والد على له معها ...تتذكرون هذا التاريخ ...28-3.....واليوم 12-3..
...
يا تُرى ماذا كانت تقصد والدة على ؟

..

ولكن فى الصباح وبالتحديد يوم 13-3.....جاء احمد ليُخبرنى بأن "مى" عادت وأن أذهب لأطمئن عليها ...

وما إن أخبرنى احمد حتى إرتديت ملابسى وهممت مسرعة للذهاب ل "مى" ...

طرقت باب المنزل وفتحت لى الباب ...

...

روان : "مى" إنتى بخير حمدلله على السلامة أخبارك إيه ..

مى : أنا بخير يا روان إتفضلى ...

..

ما هذا لقد تحسنت "مى " فى حديثها وأصبحت تتحدث بثابت نوعاً ما أفضل من ذى قَبل ....

...

روان : أخبارك إيه يا مى طمنينى عليكى ...

مى : الحمدلله بخير يا روان إنتى أخبارك إيه ..

...

وبسؤالى "مى" أين كانت لم تَرغب فى الإجابة ولكن أخبرتنى أنها بخير وأنها كانت تذهب للجامعه وأنها ستظل هنا لحين عودة والدها ...

ولمدة إسبوع وأنا أذهب ل "مى" يومياً بعد عودتها من الجامعة ....ولكن فى عُطلة هذا الأسبوع ذهبت ل "مى" الساعة الثالثة عصراً لأعرض عليها أن نخرج سوياً للتنزه ولكنها لم تجيب وظللت أذهب للمنزل وأعود لطرق منزلها عدة مرات ولكن دون جدوى ...

فأخبرت احمد بذالك فذهب معى مسرعاً والغريب احمد معه نسخة من مفاتيح منزل "دكتور محمد " فتح احمد المنزل وصعدت للبحث عن "مى" فوجدته ملقاه على الأرض بغرفة والدها ...

....

إتصل احمد "بدكتور مروان " فجاء مسرعاً واخذ "مى" مرة أخرى وأخبرنى أن أغلق المنزل وأعطانى مفاتيح المنزل ....

....

أغلقت باب المنزل بالفعل ولكنى وأنا بداخله لم أخرج صعدت غرفة "مى" ووجدت مذكراتها ...

قبل أن أكمل سأخبرك شيئاً بصدق ..إختراق خصوصية "مى" وقرأءة مذكراتها ليس من باب الفضول ولكنى أرغب فى مساعدتها حقاً ولكن لن أستطع مساعدتها دون معرفة فيما تُفكر وأين إختفى والدها ولماذا ومن هو "دكتور مروان " ولأين تذهب برفقته ؟ ...

...

بدأت أقلب صفحات مذكرات "مى" كانت مرتبة منذ أن كانت صغيرة وإلى الآن ...

فى بدايتها تتحدث عن والدها هو من علمها كتابة يومياتها وأنها تمتلك مذكرة كاملة كتبها لها والدها حتى سن الثانية عشر وبعدها بدأت تكتب هى يومياتها ....

المذكرة التى دَون فيها والدمى يومياتها أطلق عليها إسم " لأجل مى وريم " ريم هو إسم "دنيا" الحقيقى وليس الإسم الذى أطلقه "أستاذ حسام " ..عليها ..

بهذه المذكرة ترك والد مى صفحة فارغة بعد كل صفحة يكتب فيها يوميات "مى" لأنه لا يعلم كيف يمر يوم إبنته "ريم " فتركه فارغاً ...

لم أقرأ شيئاً فى هذه المذكرة لأننى أرغب فى معرفة ما يشغل بال "مى" الآن وليس قديماً ..

ولكنى تذكرت "دكتور مروان " عندما ذكر إسم "لأجل مى وريم " وظللت أقلب صفحات المذكرة سريعاً فوجدت فى نهايتها ....تلك الكلمات ..

....

...

" زهرتى الجميلة "مى" أعلم جيداً كيف سيكون تأثرك بغيابى ولكن لأبد من ذالك ، مى إستمعى لكل ما يُخبرك به دكتور مروان وجورى واحمد أيضاً أعلم أنه لن يتركك وحيدة وسيتهم لإجلك زهرتى الجميلة "مى" كُونى بخير لأجلى "

..حسناً هذا كان مقصد " دكتور مروان " عندما طلب من "مى" أن تطلع على هذه المذكرة ..

أعجبنى كثيراً ثقة "دكتور محمد " فى إهتمام أخى احمد ب "مى "...

فتحت المذكرة الثانيه ...

وبدأت أقرأ يوميات "مى" منذ إختفاء والدها ....

اليوم 15-2

لم أكتب الأيام الماضية لأننى لم أجد ما أكتبها رحل أبى عالمى ودنيتى من كان يَصنع يومى فأجد فى نهايته ما أدونه ...ولكن الآن حياتى فارغه ماذا أكتب وعن من أكتب ...ولمن أكتب . ؟..

رحل والدى حتى أستجيب لطلبه لى ها أنا ذهبت إلى حيث كُنت تريد والدى ألم يَحن الوقت للعودة ...

...

لم تَكتب "مى " سوا هذه الكلمات فى هذا اليوم ..

ولكن يا تُرى إلى أين كان يريد والد مى من "مى" أن تذهب ؟؟

....

....

حسناً سأقرأ اليوم التالى ...

اليوم 16-2 ..

لم يَعد والدى إلى الآن تُريدنى والدى أن أتعامل مع كل من حولى ولكنى عندما أنظر إليهم أبحث عنك أرغب فى أن آراك فى عيونهم ....

آراك فى كل من حولى ولكن لا تمر ثوانى حتى آراهم على حقيقتهم فأبتعد ...

والدى أنت لى الحياه فكيف تهب لذاتك الحق فى سلبها منى .....

...

آآآآآآآآآهاً يا "مى" كلماتك قاتلة كيف لقبلك تَحمل كتابة تلك الكلمات ..

...

اليوم 20-2

...

لم اعد أحتمل غيابك أبى ولكنى سأفعل ما تُريد وسأستمع لكل ما يطلبه منى "دكتور مروان" وجورى واحمد ...

ولكن أرجوك عُد ...

ليتك يا "ريم " معى الآن لو أنك معى منذ البداية لما كان إختفى أبانا ...

لم يعد بيومى ما يستحق التدوين لذلك سأدون فقط عتابى لك يا أبى لأننى لو رغبت أن أكتب عن إشتياقى لك لجف أقلامى ونفذت أوراقى .....

....

...

أعتذر لكى يا "مى" فما أنت فيه الآن المتسبب فيه والدى ووالد على ...أما احمد فهنيئاً لك أخى بدون أن تَدرى تُكفر شيئاً من أخطاء والدك بمساعدة مى ....

...

لم تُدون "مى" يومياتها حتى عودتها للمنزل سوا مرة واحدة بتاريخ ..

اليوم 13-3

والدى الحبيب مَر شهراً كاملاً على إختفائك وتركى وحيدة بدونك ...

أرغب فى إعلامك أننى لا زلت غير قادرة على التعامل مع من حول إننى أتظاهر بأننى أصبحت قادرة على ذالك ..

إن كُنت تظن أن غيابك هو الحل فأخشى أن أخبرك أنك مخطئ والدى كان من الممكن أن تظل بجانبى وتشد من أزرى ...كما إعتدت منك دائماً ...

ذهبت مع "دكتور مروان وجورى" المشفى الخاص بهما لست فى حاجه إلى علاج نفسى والدى

لأتعامل مع الغير أنا بحاجة إلى وجودك وأعدك أننى لن أتعلثم عند التحدث مرة أخرى مع غيرى لن أخف من التعامل معهم لن أتجنبهم لن أحاول أن أبحث عنك بهم .....

كل شئ بالمنزل كما هو أشعر بقربك منى وأعلم أنك تُراقبنى ، منذ أن عُدت للمنزل وأنا أصنع كل شئ وكأنك معى الطعام ودوائك أضعه لك على الطاولة مشروبك المفضل أصنعه لك كل يوم ولكنى أجدهم كما هم فأوهم نفسى أنك نسيت دوائك ومشروبك وأضعهم لك فى اليوم التالى ...

والدى أريد إخبارك أننى أتابع حالة الفتاة التى كُنت تهتم لأجلها وأجمع قصاصات الأعلان الذى كان ينزل عنها بالجرائد عن حالتها كما كُنت تَفعل وأجريت بعض الفحوصات من وراء "دكتور مروان " أرغب فى مساعدتها حقاً ....

والدى أنا لست بخير بدونك أرجوك عُد لتعد لى الحياة ألم تشتاق ل "مى" ...

والدى إن كُنت تظن أن الآمان بالنسبة لى فى تلك الجدران الأربعة التى تُحيطنى ومن حولى من البشر فأرغب فى أن أخبرك **" الآمان بالنسبة لى ليست الجدران الأربعة التى تُحيط بى وليس فى التعامل مع من حولى من البشر مهما إختلفت مسمياتهم ولكن الآمان بالنسبة لى هما ذراعيك عندما يُحيطان بى لتَضمنى إليك وتُخبرنى قائلاً زهرتى الجميلة مى إطمئنى كل شئ بخير "**

...

وأخيراً بحثت كثيراً عن خطابك ذو الظرف الوردى الذى تتركه دائماً لى بحقيبتك ولكن لم أجده ... أفتقدك كثيراً أبى ....

....

ماذا ؟ الظرف الوردى .....تتذكرون ذالك الخطاب ...إنه معى ...

مذكرات "مى" بعد ذالك فارغة ولكن فى نهاية المذكرة كتبت "مى" تلك الكلمات ..

والدى لن أطيل الحديث معك لا أرغب فى الحياة بدونك ولن أستطع الإنتظار أكثر من ذالك أعلم أن تعلقى بك مرضياً وأنك ترغب فى علاجى ولكنك سلكت الطريق الخطأ وهو رحيلك وتركى وحيدة ...

هذه أخر ورقة بمذكراتى لن أكتب لك بعد اليوم تركتنى بلا عنوان سلبت منى الحياة ولم تعطينى الحق فى أن أتمنى حتى رؤيتك وأن تُلبى لى أمنيتى .....

"مى" بدونك والدى جسد بلا روح ...

لا أستطيع مسامحتك والدى .....

.....

....

كانت هذه نهاية مذكرات "مى" ولم أرغب فى قرأءة ما قبل إختفاء والدها ...من الواضح أن "مى" كانت تُسجل فقط يومياتها مع والدها ..

إختفاء والد مى كان لأجل علاجها نفسياً حتى تستطيع التأقلم على الحياة بدونه لا أعلم إن كان إختفائه هذا فى صالح "مى" أم لا ولكن ما أعلمه جيداً هو من المتسبب فيما تُعانيه "مى" ...

...

بداخل مذاكرت "مى" وجدت قصاصات من جريدة كلها خاصة بطلب متبرع بالكُلى لأجل فتاة من الواضح أنها الفتاة التى كانت تتحدث عنها "مى" فى حديثها مع والدها فى مذكراتها ، ولكن ماذا ستفعل "مى" أترغب فى التبرع لأجل الفتاة ...أترغب فى أن تُخاطر بحياتها أم ماذا ؟

لأبد لى من منعها من ذالك ..

قررت الآن العودة للمنزل وإحضار الظرف الوردى وأتصل ب "احمد" وأخبره أننى عرفت كل شئ وأرغب فى مقابلة "مى" وإعطائها الظرف الوردى ...

حاولت الإتصال ب "احمد" ولكنه لايُجيب ...فبحثت فى الدليل عن عنوان مشفى الدكتور مروان ووجدته ..

ذهبت إلى هناك وتأكدت أن المشفى للعلاج النفسى وهو مشفى صغير سألت عن غُرفة "مى" ولكن كان معاد الزريارة قد إنتهى فأخبرت الإستعلامات أن يُخبروا "دكتور مروان" بأننى روان أخت احمد وأننى أرغب فى رؤية مى للضرورة ..

وبالفعل أتى ثلاثتهم دكتور مروان واحمد وجورى وأخبرتهم بأننى عرفت كل شئ وأن معى أمانة لأبد أن أسلمها بنفسى ل "مى" وأننى لن أخبر أحد عن علاج "مى" .....ولكنهم رفضوا السماح لى بمقابلة "مى " لأنها لا ترغب فى أن يعلم أحد أنها بمشفى نفسى ولذالك هى تذهب يومياً للجامعه وتُمارس حياتها بشكل طبيعى مشكلة "مى" الحقيقة تَعلقها المرضى بوالدها لذالك إختفى والدها بتعلميات من "دكتورمروان" حتى تعتاد "مى" أن تتقبل مسميات جديدة بحياتها سوا والدها وبالنسبة للظرف الوردى أخذه منى دكتور مروان وأخبرنى أن والد مى أخبره بهذا الظرف وليس به سوا أنه يُخبره بأنه

سيعود ولكنه سيشتاق إليها كثيراً ولن تكون هى فقط من تُعانى ولكنه يتألم لإجلها كثيراً وأنه يرغب فى أن تتقبل "مى" فكرة أنه فى أى وقت من الممكن أن يُكمل أحدهما حياته بدون الأخر ...وأن تستمع لكل ما يَطلبه منها دكتور مروان وجورى واحمد ....

وأخبرنى أنه سيعطى الخطاب ل "مى" وتركنى هو وجورى التى إكتشفت أنها طبيبة نفسية وأنهم أخبرونى أنها صديقة "مى" وأخت دكتور مروان حتى لا أستاء من تواجدها مع "مى" بدلاً منى ..

...

وبقى معى احمد الذى إنهال على بنهرٍ من الأسئله ...

...

احمد : روان أنا عارف إنك فضولية جداً لكن يتعدى فضولك الحدود للدرجة صعب جداً إزاى يا روان تدى الحق لنفسك إنك تخترق خصوصية مى ...

روان : "مى" تهمنى جداً ودا كان خطئك من البداية لانك أخفيت عنى حقيقة علاج "مى" النفسى قلقى عليها وتصرفاتك الغريبة انت ودكتور مروان هم اللى خلونى أتعدى الحدود ..

احمد : عرفتى إزاى إن "مى" بتتعالج نفسياً وعنوان المستشفى والظرف إزاى معاكى ؟؟

روان : أنا هقولك الحقيقة يا احمد ...أنا قرأت مذكرات "مى" الأخيرة بس فى الفترة اللى إختفى والدها فيها ...وعرفت إن دكتور مروان دكتور نفسى وإنها فى مستشفى من خلال الدليل عِرفت عنوان المستشفى ...

احمد : مش هتفرق يا روان إنك قرأت المذكرات الإخيرة بس أو كُلها دى مش هغير حقيقة إنك إختقرقت خصوصية غيرك والظرف وصلتى ليه إزاى ..

روان : احمد كفايه أسئله أنا بس عايزاك تعرف حقيقة واحدة إن كل تصرفاتى دى سواء كانت صح أو خطأ فكانت خوفاً على "مى" عارف أنا بأحسدك يا احمد إنت بتساعد روان وإنت مش عارف أى شئ لكن أناااااا.....

..

لم أكمل حديثى مع احمد ورحلت مسرعه خوفاً من أن أتحدث عن أى شئ ...ولكنى نسيت أن أخبرهم عن قصة تلك الفتاة التى ترغب "مى" فى مساعدتها فربما يستغل أهل هذه الفتاة "مى" للتبرع لإبنتهم ....

قاطع تفكيرى إتصال من "على" ..حسناً سأجيب ربما يكون توصل إلى شئ ما ...

روان : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

على : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته....روان أنا عرفت عنوان ورقم " أستاذ حسام " هتعرفى تيجى إسكندرية ولا أروح أنا وأبلغك بالأخبار ....

روان : أناااااا مش عارفه أجى إزاى وهقول إيه لوالدتى ..

على : روان أنا عارف إنه صعب تيجى إسكندرية لوحدك عالعموم فيه رحلة طالعه إسكندريه بكره من عندك فى الجامعه أنا حجزتلك فيها هتكونى معاهم و أنا هكلم " أستاذ حسام " يقابلنا فى مكان عام علشان تقدرى تيجى ..

روان : رحلة إيه وعرفت إزاى إن فيه رحلة عندنا ؟ و"أستاذ حسام " يقابلنا فى مكان عام ما هو ممكن لما تكلمه يختفى تانى ...

على : مش هيرفض يقابلنى إستحاله ....

روان : ليه إستحاله ؟

على : هقولك بعدين يا روان ..على العموم لو هتيجى الرحلة هتطلع من الجامعه الساعة 9 الصبح عند البوابة الرئيسيه للجامعه قولى بس إسمك لمشرف الرحلة وهيديكى تذكرة الرحلة ....تمام

روان : تمام يا "على " نسيت أسألك عن والدتك ...

على : والدتى بخير سافرت كندا تانى مش عارفه تتأقلم على الحياه هنا ...

روان : سافرت سافرت إزاى ؟....

على : سافرت يا روان عادى ..أنا هأقفل معاكى وهنتظرك بكره بإذن الله ...

...

....

أغلق "على" بعدما إرتبك من سؤالى عن والدته ، ....ولكن لما غادرت ؟

وماذا عن التاريخ التى أخبرت عنه والدى ؟

ولما لن يرفض " أستاذ حسام " مقابلة "على" ..؟

وكيف له أن يَعلم برحلات الجامعه .....؟

....

عُدت للمنزل ورأسى لم تَعد تحتمل كل ما يحدث بعد ركود فى الأحداث بدأت تتسارع مرة أخرى ...

هل أذهب غداً إلى الأسكندرية أم لا ...؟

هل أثق ب "على" هذا أم لا ؟

...

فى الصباح ذهبت للجامعه ولكن ليس لكى أذهب الرحله المتجهة إلى الأسكندرية ولكن لأكتشف من "على " هذا ...

وهناك سألت المنظمين للرحلة هذه الرحله تابعه لأى كُليه بالجامعه فأخبرونى وذهبت إلى المبنى الخاص بالكلية ..من المفترض أن "على" بنفس عُمر احمد ...

ذهبت إلى مدرج الفرقة الرابعه ...وأستوقفت أحد الطلبة وأخبرته أننى أبحث عن قريب لى هنا وكان معى صورة تجمع "على" و"احمد" يوم حفل ميلاده فأطعلت هذا الشاب عليها ...وأشارت إلى "على " .....لأتلقى أكبر صدمة بحياتى وللتتأكد لدى كل الشكوك تجاه "على" ووالدته

...

.....

"على" .....

....

...

...

....

.....عُذراً لقد أخطأءت فى الإسم .....ليس "على" ولكن ...." كريم محمد الجندى " وليس "على حسام "....

لقد أصبت بعدم إرتياحى لظهوره ،وشكى به .....

ولكن لما إدعى كَونه "على" ؟.... ومن تكون تلك السيدة التى كانت تنتحل شخصية زوجة أستاذ حسام ؟..... ألم أخبركم أننى على يقين أننى قابلتها قبل ذالك ...

ماذا أفعل أأخبر والدى ووالدتى بحقيقة "على" هذا ؟

ولكن أخشى إن علم "على" أقصد "كريم " هذا بأننى على علم بشخصيته الحقيقة أن يكشف سر والدى كما أنه يمتلك التسجيل الخاص بوالدى ..

ماذا أفعل ؟

تَحملى يا روان نتيجة فضولك القاتل هذا من الممكن أن تتسببى فى أن يُسجن والدك بهذا التسجيل

..

إتصلت على "على" وأخبرته أننى لن أستطيع القدوم إلى الأسكندريه لأن والدتى رفضت سفرى الآن وطلبت منه عنوان "أستاذ حسام " ولكنه رفض تماماً إعطائى العنوان ..

وأخبرنى أنه سيتصل بى بعد أن يتحدث مع "أستاذ حسام " ...

...

عُدت للمنزل وقررت إخبار والدتى بأننى على علم بكل شئ فأنا لم أعد أحتمل ما يحدث كل يوم .... كما أننى أرغب فى أن يُناصفنى أحد ما أحمل من ثِقل فليس أمامى سوا والدتى ...

...

ها أنا الآن بالمنزل ووالدتى بالمرسم .....طرقت الباب ...

روان : ..ماما .... ممكن أدخل محتاجه أتكلم معاكى ...

ماما : إدخلى يا روان ...

روان : ماما أنا عايزة أتكلم معاكى فى حاجه تُخص بابا ..

ماما : أنا عارفه ياروان إنتى عايزة تتكلمى فى إيه ..

روان : عارفه إيه يا ماما ؟

ماما : أنا كُنت متوقعه إنك هتعرفى كل شئ لأنى عارفه فضولك بغض النظر عن إن تَصرفك كان خطأ لكن أنا جزء من الخطأ دا لأنى كُنت بشجعك على الفضول وحب الإستطلاع لكن كان قصدى إنك يكون عندك حب إستطلاع للمعرفة مش لخصوصيات الغير ياروان ..

روان : انا آسفه أنا فعلاً طول الفترة اللى فاتت تعديت كل الحدود لكن بعد ما عرفت عن الحادثة كان فضولى من أجل مساعدة والدى ...

ماما :روان أنا شوفتك وإنتى بتسيبى التسجيل فى غُرفة والدك فى المستشفى أنا قفلته لكن رجعت شغلته تانى علشان فضولك مايوصلش لدرجة أكبر وتدورى عن أستاذ حسام علشان تعرفى هو مين ...حبيت أرضى فضولك وأنا متأكدة إنك هتتصرفى صح ...وعلشان كدا دخلتك المرسم وطلبت منك إنك لو عِرفتى أى شئ بلاش تقوليه ل "احمد" ..

روان : أنا آسفه جداً يا ماما ...

ماما : أنا كُنت منتظرة اللحظة دى إنك تتكلمى معايا علشان أقولك لحد هنا يا روان ودورك إنتهى ياريت تركزى فى دراستك وتسيبينى أنا ووالدك نتصرف ...

....

أنهت والدتى حديثها معى بشدة ...ولكن لم استطع إخبارها بما عرفته عن "على" وأن هناك تسجيل لوالدى بهاتفه .....

...

وبدأ يمر يوماً تِلو الأخر دون جديد .....وبعد ثلاثة أيام إتصل بى "على" أو "كريم " هذا ليُخبرنى أن " أستاذ حسام" بالقاهرة وأعطانى عنوانه وأخبرنى أنه قادم إلى القاهرة اليوم ....

لم أجازف هذه المرة وأخبرت والدتى بأن "على " يعلم كل شئ وأنه أخبرنى بعنوان "أستاذحسام " هنا ..

وبعد نَهراً من العتاب من والدتى على ما ذكرته لها ....ذهبنا سوياً إلى العنوان وبالسؤال تأكدنا أن " أستاذ حسام " هنا بالفعل ..

وأنه هنا برفقة إبنته وزوجته .....ولكنهم الآن ليسوا بالمنزل ...إستطعنا معرفة هذه المعلومات من زوجة حارس المبنى الذى يَقطن به "أستاذ حسام " ...

ظللنا كثيراً فى إنتظارهم ولكنهم لم يأتوا بعد ....رحلنا على أن نعود فى الغد مرة أخرى ...

وصل "على " منزله وأخبرته هاتفياً بأننى ذهبت إلى العنوان ولكن لم يكن " أستاذ حسام " هناك وأخبرته أننى أخبرت والدتى حتى توافق على خروجى وأنها أتت معى ...

....

....

وفى اليوم التالى ذهبت ووالدتى بالإتفاق مع "على" إلى عنوان "أستاذ حسام " ولكنه أيضاً لم يَكن متواجد ...وقررنا أنا نأتى اليوم التالى مبكراً لنستطيع التحدث معه ...وبالفعل فى اليوم التالى خرجنا مبكراً جداً ورآينا أستاذ حسام وزوجته وإبنته ولكنهم كانوا بداخل السيارة فلم نستطيع إيقافهم فقمنا بإتابعهم وتوقف أستاذ حسام أمام مستشفى كبير ...

وما إن نزلا من سيارتهم حتى إستوقفته والدتى ...

...

ماما : إستاذ حسام ...

..

توقف أستاذ حسام وأشار إلى زوجته وإبنته أن يدخلا المستشفى ...
أستاذ حسام : أهلاً إزى حضرتك وأستاذ عماد أخباره إيه ؟ روان أخبارك ..
على : أنا "على" يا عمو أنا اللى كلمتك وإنت فى إسكندرية ..
أستاذ حسام : آه أهلاً يا "على" ...
ماما : أستاذ حسام فين "دنيا " ؟
أستاذ حسام : "دنيا" بخير .....
ماما : "دنيا" فين يا أستاذ حسام ؟
أستاذ حسام : وعد منى بعد ما أخلص فحوصات أنا وزوجتى وبنتى لأن بنتى ممكن تخضع لعملية الأيام اللى جاية هقولكم على مكان "دنيا" بس تأكدوا "دنيا" بخير وإتعلمت كويس جداً وعلى فكرة أنا اللى كنت مسئول عن دار الأيتام اللى كانت فيه وكُنت براعيها كويس جداً ..أنا هستأذن علشان مستعجل وأنا عند وعدى ...
...
نظرت لوالدتى لنتركه الآن أشعر بصدق حديثه ....
عُدنا للمنزل وأخبرت والدتى والدى بأننا إلتقينا ب " أستاذ حسام " ومن الواضح أن والدتى أخبرته مُسبقاً بأننى على عِلم بكل شئ ..أنا و" على " أقصد "كريم " ....
....
...
لمدة خمسة أيام وأنا أراقب " أستاذ حسام" وكان يومه يُشبه الآخر من المنزل إلى المستشفى ...
وقررت بدلاً من مراقبته سأكون بجواره هو وزوجته وإبنته .....وبالفعل ذهبت لزيارتهم أنا ووالدى ووالدتى .... وتوقفت عن مراقبة " أستاذ حسام " ولم أذهب إليه إلا فى اليوم المقرر لعميلة إبنته وذهبت باكراً إلى هناك ولم أنتظر والدى ووالدتى ...
ولكن قبل بدء العملية لم يتم إدخال إبنة أستاذ حسام فقط بل كان هناك شخص آخر ...
أمن الممكن أن يتم إجراء عمليتين بغُرفة عمليات واحدة ؟ ....
لم أرغب فى سؤال أستاذ حسام عن ماهية عملية إبنته حتى لا أثقل عليه فى الحديث فيكفى ما به هو وزوجته من الخوق والقلق على إبنتهم ...
وبعد مرور عشر دقائق من إغلاق غُرفة العمليات .....

ما هذا .....؟

من ؟...

دكتور محمد .....!!!!!....دكتور مروان وجورى واحمد !!!!!!!!!!.....

هل ما يدور بذهنى الآن صحيح .....؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟....

نعم صحيح ....

إبنة "أستاذ حسام " هى الفتاة التى كان والدمى مهتم بها والتى قررت "مى" عند إختفاء والدها مساعدتها ....ظللت أصرخ أوقفوا هذه العملية وأبكى حتى تحدث إلى "دكتور محمد "....

...

دكتور محمد : روان "مى" بخير وهتكو بخير بإذن الله أنا أشرفت وتابعت كل التحاليل والفحوصات اللى خاصة بالتبرع ..دى بنتى وإستحالة أخاطر بحياتها ...

روان : "مى" إزاى من بين كل الناس تبقى هى المتبرعه لبنت " أستاذ حسام " ...

دكتور : روان إطمنى "مى" بخير ...

احمد : روان إدعيلهم وبإذن الله خير ...

..

لا أعلم ما هذا الثبات الذى يدعيه "دكتور محمد " و"احمد" .....

بعد إنتهاء العمليه بنجاح الحمدلله ..والإطمئنان على كلاهما ....تحدثت إلى "أستاذ حسام " الذى أخبرنى بأنه صُدم عندما جاء هنا وإكتشف أن المتبرع هى "مى" إبنة "دكتور محمد " وأنه لم يكن أمامه خيار آخر سوا قبول ذالك .....لإنقاذ إبنته وبدا كلاً منهم فى إجراء الفحوصات اللازمة وأن "دكتور محمد"كان يُراقب ويُتابع من بعيد حتى لا يخل بالكورس النفسى الذى تخضع له "مى" مع "دكتور مروان " والذى يتطلب عدم تواجد والدها ....

.....

.....

.....

إختفى "دكتورمحمد " مرة أخرى وظللت مرافقة ل "مى" لمدة أسبوع بعد العملية ....وفجأة تلقيت إتصال من غريب الأطوار الذى أعلم ماذا أطلق عليه "على" أم "كريم " ...

...

ليُخبرنى بصدمة من عيار ثقيل .....

....

....

....

على : روان أنا سافرت إسكندرية وسألت على دار الأيتام ....."أستاذ حسام " توفت بنته بعدها بشهرين أخد "دنيا" تعيش معاه هو وزوجته .... روان اللى عندك دى هى "دنيا" أخت "مى" .....

....

لم أستطع الرد كُنت معتقدة أنه مجرد تشابه بين إسم إبنة أستاذ حسام و"دنيا" إبنة دكتور محمد إعتقدت خاطئة أنه أطلق عليه إسم "دنيا" كإسم إبنته ...

هرولت نحو "أستاذ حسام " ...

...

روان : أين "دنيا" ؟

ظل صامتاً لا يُجيب ...

وفجأة تَحدثت زوجته قائلة ...

" دنيا" هى من بداخل هذه الغرفة هى دنيتنا والحياة بالنسبة لنا ....سنخبر والداها بكل شئ ولكن لن أستطيع أنا أو حسام الإستغناء عنها وتركها وهى أيضاً لن تتقبل ببساطة أن لها عائله أخرى ...

...

ذهبت إلى غُرفة "مى" وأنا لا أستطيع التحدث أو إستعياب ما يحدث من بين جميع البشر بالعالم يهتم والدمى بأمر هذه الفتاة ومن بين جميع طيبى القلب الرحماء تتبرع "مى" لهذه الفتاة بأحد أعضاء جسدها غير مهتمه بأمرها ...وكلتاهما لا تعرفان أنهم أخوة .....

...روان ....روان

روان : نعم يا "مى" محتاجه شئ ..؟

مى : عايزه أشوف "دنيا" عارفه أنا حاسه إن فى شئ بيربطنى بيها ..

...

صدقتى يا "مى" هناك ما يربط بينكما ليس فقط ذالك العضو الذى إنتقل من جسدك إلى جسدها ولكن رابطة دم .....

...

...

إتصلت ب "احمد" وطلبت منه أن يُرسل "جورى" لتبقى بجوار "مى" فأنا أرغب فى الذهاب للمنزل وطلبت من احمد الحضور للمنزل لأنه لأبد له من معرفة كل شئ ...ويكفى ما حدث لأبد من كشف كل شئ ومصارحة دكتور محمد بما حدث وله حق التصرف إما بالعفو عن والدى أو بمقاضاته

...

عُدت للمنزل وتحدثت إلى والدى وأخبرته بحقيقة إبنة "أستاذ حسام " وأنه لأبد من إخبار احمد بكل شئ أيضاً ...

أتى احمد وظل والدى صامتاً فتحدثت إلى احمد وأخبرته بكل شئ لم ينتظر كثيراً ورحل صُدم مما أخبرته به وصعدا والدى ووالدتى إلى غُرفتهم دون أن يتحدثا ولو كلمة واحدة ...

لا أعلم ما فعلته صحيح أم خاطئ ولكن كان لأبد من حسم الأمر ...

...

...

أبدلت ملابسى حتى أعود ل "مى" ولكن لأبد لى أن أتصل ب "احمد" هو الوحيد الذى سيستطيع إيصالنا ب "دكتورمحمد" ...

ولكن سأترك احمد اليوم الامر كان ثقيل عليه خاصة لأنه يتعلق ب "مى"...

..

وما إن هممت للخروج من المنزل حتى إستوقفنى "دكتور محمد " نعم "دكتورمحمد" عاد برفقة احمد

..

عُدت للمنزل مرة أخرى جلس "دكتورمحمد" فى إنتظار والدى وهو فى حالة يُرسى لها ..

هل أخبره احمد بشئ ؟

حضر أبى وبدأ " دكتور محمد" فى التحدث قائلاً ..

" أستاذ عماد ...فقدت زوجتى ...بسبب مبالاتك للطريق ....خاطرت بحياة عائلة لأتفادى عدم إنتباهك وما إن إنحرفت عكس وجهتك حتى إنقلبت سيارتى وبدلاً من أن تُنقذنى وتنقذ عائلتى أخذت إبنتى لتتركها بدرا أيتام ووالدها لا زال على قيد الحياة ...ولم تكتفى بهذا بل زرعت فى قلب أبنائك الرعب والكره لإبنتى الأخرى التى كنت أحمد ربى بعد الحمد الف حمداً آخر أننى تركتها فى هذا اليوم مع أختى ليبقى أحداً برفقتى ، كان مُقدر أن نتجاور ولكن بدلاً من أن تُكفر عما فعلت نسجت قصص غير عقلانية وتسببت فى أن تبقى إبنتى بُعزلة عن العالم والآن لدى إبنتان إحداهما لا تعرف أنى آباها وكانت تُعانى من مرض شديد وكان من الممكن أن تفقد الحياة وهى لا تعلم مَن والدها ومَن عائلتها نزعت منى حقى فى أن أجاور إبنتى فى مرضها وأن أراعها ولكنى منحنى إياه ربى ...وإبنتى الأخرى تُعالج نفسياً بسببك أيضاً لأنها لم تجد عند إنتقالنا من تتحدث معه من تتخذه صديق بسبب إدعائتك الكاذبة بأنها تُخيف الأطفال فأحتفظت بها إلى جوارى حتى صارت مريضه بوجود والدها ...عندما ساعدتك فى مرضك كُنت أحسن الظن بك ورغبت فى أن أعاملك مثلما أرغب فى أن تُعاملنى ولكن لم أتخيل أنك رجل بلا قلب ..

أخبرنى كيف لى أن أقتص منك هل أؤذيك فى أبنائك مثلما فعلت ؟ لن أستطيع فعل ذالك .

هل أقاضيك ؟.....ولكن إذا قاضيتك هل هذا سيعوض إبنتى عن حياتها بدرا أيتام ووالدها على قيد الحياة هل سيعيد ل "مى" ثقتها بمن حولها هل سيعيد زوجتى للحياة مرة أخرى ؟

أخبرنى كيف أقتص منك وكيف أنتقم لعائلتى منك .....؟

...

...

ظل والدى يَعتذر كثيراً ويطلب من " دكتور محمد " أن يُقاضيه وأنه كان أنانى حينما فكر فى عائلته فقط ...وكان رد " دكتور محمد " على كلمات والدى ..

...

" ليت الإعتذار والندم يكفى لإيقاف الألم بداخلى ...لن أقاضيك ولكن سأتركك هكذا تتعذب ولن

أسامحك على ما فعلت ..إذ قاضيتك ستشعر بالإرتياح ولكنى لا أرغب فى أن تشعر بالإرتياح يكفى نظرات أبنائك وزوجتك لك ستذكرك دائماً بما فعلت ..سأكتفى بالدعاء لك بعُمرٍ مديد من الألم وعذاب الضمير....." ...

...

رحل "دكتور محمد" وتبعته أنا واحمد ...ولكنه لم يرغب فى التحدث إلينا ورحل سريعاً ..

وتركنى احمد ورحل لا أعلم إلى أين ..

وقررت العودة إلى "مى" لا أستطيع دخول المنزل ..كنت أتمنى لو أن "دكتور محمد" إختار مقاضة والدى .ولكنه أصاب فى إختيار القصاص الأصعب فى الدنيا فمقاضته كانت ستشعر والدى نوعاً ما بالراحه

...

أتألم كثيراً لأجل"دكتور محمد" وعائلته ولأجل والدى أيضاً فما فعله كان خطأً فادحاً ولكنه كان لأجلنا

...

وصلت المستشفى وقبل أن أدخل ل "مى" إستوقفنى " دكتور محمد " ..

..

روان ...

..

روان : دكتور محمد أناااااا..

دكتور محمد : روان أنا شاكر لراعيتك ل "مى" لكن ياريت يا روان تبعدى عن "مى" كفاية ..

روان : دكتور محمد أنا عارفه إن أى كلمات إعتذار غير كافيه للى حصل بس أرجوك سيبنى أفضل جنب "مى" ..

وفجأة أتى احمد ..

احمد : دكتور محمد أنا وروان مش جزء من الماضى وإذا كانت روان لفترة ضايقت "مى" فدا بسبب كلام والدى ووالدتى ...إختفائى أنا وروان من حياة "مى" هيأثر على تطور حالتها النفسية .."دكتور محمد " حضرتك قولت إن مفيش أى شئ هيرجع اللى عدا ...أنا عمرى ما هتخلى عن "مى" مهما حصل ولا روان كمان ...

...

دكتور محمد : احمد بعد رجوع "ريم" لازم أرجع أنا كمان أنا هكلم "دكتورمروان" يغير كورس العلاج النفسى ل "مى" مش هضيع يوم تانى بعيد عن "مى" و"ريم"...

تركتهما ليُكملا حديثهما....ودخلت ل "مى" وظللت أتحدث معها كثيراً وأعطيتها القلادة التى أخبرتنى والدتى سابقاً أن أهديها لها ....وقررت عدم البقاء بجوار "مى" كثيراً فكلما رأيتها أتذكر كل شئ ولا أرغب فى أن تعتاد هى الأخرى على وجودى ...كما أن وجودى سيسبب ل"دكتور محمد" الضيق فبرؤيته لى سيتذكر والدى ...

...

أخبرت "دكتور محمد " أننى سأحترم رغبته ولكن بشرط أن يسمح لى بالمجئ لرؤية "مى" فأذن لى بذالك ...

.....

عُدت للمنزل ...ووجدت والدى ووالداتى يجلسان فى حالة صمت وبُكاء تركتهم فلا أعلم كيف أخفف عنهم ،من المؤلم أن تجد أقرب من لك منكسراً هكذا وتشعر أنه من الظلم أن تُخفف عنهم لأنه يوجد من هم أحق منهم بالمواساه ...

...

غادرت "مى" المستشفى ولأن والدها عاد مرة أخرى عادت لها الحياة ...

لم أمتلك الشجاعه الكافيه للذهاب لزيارتها ولكننى عرفت من احمد ...أن " دكتور محمد " تحدث إلى أستاذ حسام بشأن "دنيا" وأن أستاذ حسام أخبر دكتور محمد بكل شئ عن "دنيا" منذ أن سلمها كلاً من والدى ووالد على له وإلى الآن .وأخبره أيضاً أن "دنيا" تعلم أنه ليس أباها وأن والدها ووالدتها تعرضوا لحادثة كما أخبره بذالك والدى ووالدى على ...فمن الممكن أن يُسهل ذالك على "دنيا " معرفة حقيقية أن والدها وأختها على قيد الحياة ..

وقررا عدم إخبار "دنيا" الآن حتى تتماثل للشفاء وأن ينتقل "دكتور محمد" للعيش هو ومى بالشقة المقابلة للأستاذ حسام حتى يبدأ تأهيل "دنيا" على تَقبل عائلتها فمن الصعب أن تتقبل الأمر بسهولة خاصةً وهى لا تعلم كيف حدث كل هذا ...

وبالفعل بعد ثلاثة أسابيع وبعد أن إستقرت الحالة الصحية ل "دنيا " أبلغها "أستاذ حسام " بأن والدها الحقيقى على قيد الحياة وأن المتبرعه لها كانت أختها "مى" وأن أسمها الحقيقى هو "ريم "

وليس "دنيا" لم تتقبل "دنيا " الأمر ببساطة ولكن كانت سعيدة بمعرفة عائلتها الحقيقة .
وإنتقل دكتور محمد للعيش بالشقة المقابلة لإستاذ حسام بعدما أخبر "مى" بأن "دنيا" هى "ريم" ولأن كلتاهما بحاجة للرعاية بعد العملية الجراحية والتأهيل النفسى فكان من الجيد إنتقالهم للعيش هناك ...
وأخبرنى احمد أن "مى" بعودة أختها الكبرى "ريم" ووالدها بدأت تتأقلم أكثر على التعامل مع الغير وأن "ريم" بدأت تتقبل عائلتها الجديدة وتنادى دكتور محمد بأبى ...
..
سعدت كثيراً بما أخبرنى به احمد كما أننى سعيد لأنى أخى عاد يبتسم مرة أخرى أعلم أن مجرد نطقه لإسم "مى" يُمثل له السعادة ...
عندما أفكر فى "احمد" ومى" أتذكر ذالك البيت الشعرى الذى إقتبسه كثيراً من الشعراء ...ومنهم قيس بن الملوح ...
" أتانى هواها قبل أن أعرف الهوى .....فصادف قلباً خالياً فتمكنا "

كُنت أذهب لرؤية "مى" من وقت لأخر بالجامعه وأهديتها اللوحة التى رسمتها لها والدتى بطلب من والدتى أن أهديها لها ....ولم أذهب لزيارتها مطلقاً بمنزلهم الجديد فلم أقدر على رؤية "ريم" .....ودكتور محمد ...
...
أما غريب الإطوار "على" والذى إكتشفت وكشفت لوالدى ووالدتى واحمد أنه "كريم" وليس "على" بعد يومين من معرفة "دكتور محمد " بالحقيقة ...
....
بعث لى وقبل أن أواجهه بأكاذيبه رسالة يُخبرنى بها عن كل شئ ...
..
" روان أعتذر لكل ما سأخبرك به الآن ..ولكن إن كان كل ما مضى كذب فالحقيقة الوحيدة أننى أحببتك ...ولأجل هذا الشعور لم أستطع إيذائكم بل حاولت مساعدتك بكل ما أستطيع ..
أنا لست "على" إسمى "كريم محمد الجندى" و "على" هو إبن خالتى إتصل بى بعد وفاة والده وأخبرنى بأن أسدى له معروفاً مقابل مبلغ من المال كنت فى إحتياج إليه وأخبرنى بكل شئ أخبره

والده به ...وبدأ "على" يُخبرنى بقصص وهميه لأذكرها لكم حتى أصيبكم بالقلق والشك بداية من تاريخ مولده نهاية إلى التاريخ الذى ذكرته السيدة التى كانت معى هو تاريخ وهمى ليس له أى دلاله ..أما السيده التى كانت معى فهى جارة لى تعيش بالقاهرة وتمتلك متجراً لبيع الملابس كانت تساعدنى لأحصل على المال كانت تأتى فى الصباح وأوصلها منزلها بعد رحيلكم ...

روان أنا لست شخصاً سيئاً أقسم لكى أننى لم أتقاضى أية أموال من "على" سوا أموال إستئجار المنزل والسيارة ولم أستجب لطلب "على " فى إيذائكم بل كنت أساعدك ...نسيت أن أخبرك أننى لم أستمع للتسجيل من هاتف احمد كنت فقط أهددك لتقبلى مساعدتى ....

روان سأعود لحياتك مجدداً وسأراقبك دائماً لأننى لن أقبل أن تكون لغيرى ....."

....

حسناً يا "كريم " سأنتظر عودتك بفارغ الصبر ليس لأجلك بل لأجل معرفة مدا صدق حديثك إلى بالرغم من أننى أعلم كل شئ عن هويتك قبل أن تُخبرنى بها ولكن سأترك لك المجال لإثبات صدق حديثك ولن أحاول التجثث عليك بالرغم من علمى بدراستك وموطنك الحقيقى ...

...

..

ها قد حُلت جميع الألغاز .... ولكنى أتمنى لو أننى أستطيع السفر عبر الزمن لأعلم ما مصير "احمد" و"مى" أشعر بتفائل مطلق رغم كل شئ لقد تؤطأت علاقة احمد بدكتور محمد كثيراً ...

فهل من الممكن أن يكون احمد ومى سبب فى بداية جديدة ونسيان الماضى .؟

هلى ل "احمد" و "مى" القدرة على إعادة الضحكات لمنزلنا من جديد بعدما تحول إلى مجرد مأوى ..؟

أشعر بأنهما لن يُعيدا الضحكات فقط لمنزلنا بل لكل من حولهم .....

....

من الواضح أن حالة التفائل هذه إنتقلت لوالدتى حيث أنها قررت ترك الجدار الرابع التى أخبرتنى أنها ستسجل به ذكريات مؤلمة فارغاً أملاً منها أن يحمل المستقبل ذكريات سعيد لتسجيلها .....

سأخبركم سِراً أخبرنى إياه احمد ....أخبرنى أنه يذهب يومياً حيث تُقيم "مى" ووالدها أحياناً تأخذه الشجاعة ويتصل بدكتور محمد ويصعد للتحدث معه ورؤية مى وكثيراً ما يظل فقط بجوار المبنى ليشعر فقط بقربها ...

وكما قال قيس بن الملوح قديماً....

...

" أمر على الديار ديار ليلى .....

أقبل ذا الجدار وذا الجدار ...

وما حُب الديار شغفن قلبى ...

ولكن حبى لمن سَكن الديار .....

...

...

مَر عامين منذ كَشف الحقيقة كانا بهما الكثير من الأحداث ولكن لن أطيل عليكم بذكر تفاصيلها .. رحل والدى بعد صراع مع المرض وبعد أن علمنا حقيقة مرضه التى أخفاها عنا احمد لن أزعجكم بِذكرحقيقة مرض والدى ...

أنهيت دراستى كما أنهت "مى" دراستها وأستعادت ثقتها نوعاً ما فيمن حولها وأصبحت قريبة من ريم كثيراً ولم ينتقل دكتور محمد إلى جوارنا مرة أخرى حتى لا يحرم ريم من رؤية والدها الآخر ووالدتها أستاذ حسام وزوجته وقررا بالرغم من إنتهاء فترة التأهيل النفسى أن يُكملا حياتهم هكذا ..وكانت ريم قد درست بكلية التربية وبالرغم من رغبتها فى العمل إلا أن والداها رفضا ذالك خوفاً عليها ...من أن تبذل مجهود قد يأتى بنتيجة عكسية عليها ...

وها هو أخى الحبيب أوشك على إنهاء دراسته وسيتقدم لخطبة "مى" وبالفعل تحدث إلى

"دكتورمحمد" الذى لم يُمانع بعدما وجد هناك قُبول من "مى" ...وهما الآن بإنتظار فقط أن يُنهى احمد فترة الإمتياز فقط لتحديد معاد الخطبة ....

فى الحقيقة والد مى شخص حكيم جداً لم يذكر لإبنتيه شيئاً عن تفاصيل الحادثة وبالأخص مى لأنه يعلم جيداً حُب احمد ل "مى" ولم يرغب فى أن يُعاقب احمد بذنب والدى ...

وعندما تحدث معه احمد عن رغبته الإرتباط فى الإرتباط ب "مى"

" قال له هذا قرار "مى" أما عن ما مضى فهو بينى وبين والدك لا أملك أن أقتص منك فيما لا تملك وهو قلبك إن قبلتك إبنتى فلن أرفضك يا بُنى "

...

أما والدتى فهى الآن سعيدة جداً بموافقة مى ووالدها ودوماً تطلب من والد مى أن يسامح والدى .. أشعر أن والد مى سينطقها يوماً ما وسيقول أنه سامح والدى بالرغم من أن ذالك نوعاً من المبالغة ولكن سيخبرنا يوماً ما أنه سامح والدى ..

..

أما كريم هذا لم يَعد إلى الآن لا بأس بإنتظارك يا كريم حتى يكون لدى متسع لكتابة رواية جديدة بأبطال جُدد أتمنى أن تكون جزء من الرواية القادمة ...

والآن قررت إغلاق صفحات هذه الرواية والتى إستوحيت إسمها من مذكرات "مى " حيث كانت تكتب فى كل صفحات مذاكرتها ....." ليتنى آراك بعيونهم أبى " ... وقررت نشرها وذالك بعد موافقة جميع من ذُكر أسمائهم بها وكُنت أخبرت والدى قبل وفاته ووافق أيضاً وإستطعت التوصل ل "على " الحقيقى أيضاً وبعد جدال كبير وافق على النشر فيما عدا كريم أعلم أنه سيظهر بمجرد نشر الرواية ..

والآن أستطيع أن أسلم التقرير الخاص بتجربتى مع الفضول لمعلمى وبالرغم من أننى أنهيت دراستى لكن حان الوقت لأفى بوعدى له بتسليمه حتى بعد إنتهاء دراستى .

...

...

ولكن قبل أن أستودعكم الله الذى لا تضيع ودائعه ...أرغب فى إنهاء روايتى ....بنصحية لكم جميعاً ...

هناك سطراً فى مذاكرت "مى" لم أخبركم به كانت تقول فيه ..

هناك مقوله للشاعر الفرنسى **" لويس أراغون "** تقول

"لا تعتب على من يكثر التحدث عن نفسه ، إنه غالبا لا يجيد التحدث في موضوع آخر"

ذكرت "مى" هذه المقولة لتعاتب والدها على تركه لها فكيف له أن يُعاتبه وهو يعلم جيداً أنها لا تُجيد سوا التحدث عنه لأنه هو ذاتها فكيف لها بالتحدث مع أو عن غيره ....

..

أريد أن أخبركم الآن بنصحية ثمينة على غِرار هذه المقولة .....

" لا تُصادق شخصاً فضولياً لإنه لن يُجيد شيئاً سوا إختراق خصوصياتك " .....

....

....

...

.

.

.

والآن أستودعكم الله الذى لا تضيع ودائعه ....

...

...

...

أتمنى أن تكون رحلتكم ممتعة مع سطور روايتى الأولى..

.....

" ليتنى آراك بعيونهم أبى "